

كتاب البلد والبلد

للطاهر بن طاهر المقدسي

الجزء السادس

مكتبة الثقافة الدينية

المركز الرئيسي: ٥٢٦ شارع برسيم الطاهر

تلفون: ٩٢٦٢٧٧ / ٩٢٢٦٢٠

كِتَابُ
الْبَدْءِ وَالْتَّارِيخِ

الْجُزْءُ السَّادِسُ

كتاب البدء والتاريخ

الفصل الحادى والعشرون

فى ولاية بنى أمية الى آخر أيامهم على الاختصار وما كان فيه
من فتنة ابن الزبير والمختار بن أبى عبيد

ولاية معاوية بن أبى سفيان وصار الأمر الى معاوية سنة اربعين
من الهجرة وكان وليّ لُعمر وعثمان عشرين سنة ولما سلّم الحسن
الأمر إليه ولى الكوفة المغيرة بن شُعبة وولى البصرة وخراسان
عبد الله بن عامر بن كرز وولى المدينة مروان بن الحكم
وانصرف معاوية الى الشام وفى هذه السنة افتعل المغيرة كتاباً
من معاوية الى اهل الموسم فى الإمارة وحجّ بالناس فوقف يوم
التروية ونحر يوم عرفة خوفاً أن يفتنّ الناس بكتابه ثم نزع
معاوية عبد الله بن عامر عن البصرة وولاه زياد بن أبيه ثم لما

مات المغيرة بن شعبة جمع له المراقين وهما الكوفة والبصرة وهو
أول من جمع له المراقان ،،

قصة زياد بن أبيه قالوا ان معاوية أول من ادعى إلى غير أبيه
 فادعى زيادًا أخًا لما رأى من جلده ونفاذه وزياد هو ابن عبيد
 من ثقيف وأمه سمية وقد قال الحسن والشعبي ان سرك ان لا
 تكذب فقل زياد بن أبيه وفيه يقول ابن المفرغ^١ [بسيط]

العبد للعبد لا أصل ولا شرف ألوث به ذات أظفار وأنياب

وكان زياد كاتبًا للمغيرة بن شعبة ثم كتب لابي موسى الاشعري ثم
 كتب لابن عامر ثم كتب لابن عباس ثم كتب لعلي بن ابي
 طالب عمه وكان له من الولد ثلاثة وأربعون منهم عشرون ذكرًا
 وثلاث وعشرون أنثى ومات زياد بالكوفة سنة ثلاث وخمسين
 من الهجرة وذلك انه كان غشومًا ظلومًا هصومًا جبي العراق
 مائة ألف ألف وجعل يخطب الحجاز ويهدد أهله بالقتل وكتب
 الى معاوية اتى قد ضبطت العراق بيميني وشمالى فارغة فضم
 اليه الحجاز فاجتمع أهل المدينة فى مسجد رسول الله صلعم ودعوا

^١ Ms. المقرع.

عليه فخرَجَتْ في يده الآكلةُ فشغله عن ذلك وكان يناله من
على عم فضربه النقادُ ذو الرقة يعني الفالج فقتله بالكوفة،

ذكر موت المغيرة بن شعبة وقع الطاعون بالكوفة فهرب المغيرة
ابن شعبة ثم لما سكن عاد فطعنَ فمات فقال اعرابي [طويل]

أَرَسَمَ دِيَارَ لِلْمَغِيرَةِ تَعْرِفُ عليه دواني الإنس والجِن تَعْرِفُ
فإِنْ كُنْتَ قَدْ لَاقَيْتَ هَامَانَ بَعْدَنَا وفرعونَ فَأَعْلَمُ أَنَّ ذَا الْعَرْشِ مُنْخِفُ

ومات عمرو بن العاص بمصر يوم الفطر فصلى عليه ابنه عبد الله
ابن عمرو بن العاص ثم صلى بالناس صلاة العيد وخلف عمرو من
المال ثلثمائة ألف دينار وخمسة وعشرين ألف دينار ومن الغلة
ما يبلغ ارتفاعها في السنة مائتي ألف دينار ومن الورق الفى
الف درهم وفيه يقول الشاعر [٢٥ 200] [طويل]

أَلَمْ تَرَ أَنَّ الدَّهْرَ أَذَى عِيُونِهِ على عمرو السَّهْمَى تُجِبِي لَهُ مِصْرُ
وَلَمْ يُغْنِ عَنْهُ كَيْدُهُ وَأَحْيَالُهُ وحيلُهُ حَتَّى أُتِيحَ لَهُ الدَّهْرُ

قالوا وولى معاوية خراسان الحكم بن عمرو الغنارى وكانت له

• النصار. Ms.

• اتيح. Ms.

صُحْبَةً وافتتح جبال القور ومات بمر و ثم ولّاهَا عبيد الله بن زياد
 فغزا طخارستان ومَلَكَهَا فتح خاتون فقاتلها وهزمها وانتهب
 مملكتها سبعا ثم صارت الى الصلح فصالحها على مال وخلق لها
 مَلِكها ونواحيها ثم غزا ما وراء النهر وأغار على بخارا وغنم منها
 غنائم كثيرة وعاد الى البصرة ثم ولّاهَا سميّد بن عثمان بن عفّان
 وغزا ما وراء النهر وصالح أهل سمرقند على أن يَدْخُلَ بابًا من
 أبوابها ويخرج من الآخر واخذ منهم رهائن ان لا يَغْدِرُوا به
 فدخل وخرج وانصرف بالرهائن وغدر بهم وحملهم الى المدينة
 وجعل يستعملهم في النخيل والطين وهم أولاد الدهاقين وأرباب
 النِعم فلم يُطِيقُوا ذلك العمل وَسَيَمُوا عَيْشَهُمْ فوثبوا عليه في حائطٍ
 له فقتلوه ثم قتلوا انفسهم بالحبل خَنَقًا ثم ولّاهَا اسلم بن زُرعة
 وكان غشومًا ظَلومًا فأخذ أهل مرو بأن يَكْفُوا عنه نقيق
 الضفادع فأخبروه بأن ذلك غير ممكن فضاعف عليهم الخراج
 مائة ألف درهم وفي أيام معاوية افْتُتِحَ من الروم رُودُوس وهو
 على يومين من القسطنطينية وأقام المسلمون بها سبع سنين
 وافتتح من خراسان سمرقند وكش ونسف وبخارا وافتتح
 الربيع بن زياد الحارثي بلخ وما يليها وكان واليًا من عند معاوية

فمات بمرو فلما حج معاوية جاءه الحسن والحسين وابن عباس رضيهم
وسألوه أن يفي لهم بما ضمن فقال أما ترضون يا بني هاشم أن
نوفر عليكم دماءكم وانتم قتلة عثمان ولم يُعطيهم مما في الصحيفة
شيئاً،،

وفاة الحسن بن علي رضيهما وتوفي الحسن في سنة تسع وأربعين
وهو ابن سبع وأربعين [سنة] واختلفوا في سبب موته فزعم قوم
أنه زُجَّ ظَهْرُ قَدَمِهِ فِي الطَّوَافِ بِزُجِّ مَسْمُومٍ وَقَالَ آخَرُونَ أَنَّ
معاوية دسَّ إلى جمدة بنت الأشعث بن قيس بأن تسم الحسن
ويزوجها يزيد فسَّته وقتلته فقال لها معاوية إن يزيد منا بمكان
وكيف يصلح له مَنْ لَا يَصْلَحُ لِابْنِ رَسُولِ اللَّهِ وَعَوْضُهَا مِنْهُ مِائَةُ
أَلْفِ دِرْهَمٍ وَفِي أَيَّامِ معاوية مَاتَتْ عَائِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا وَأُمُّ سَلَمَةَ وَابُو
هَرِيرَةَ وَسَعْدُ بْنُ أَبِي وَقَّاصٍ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ وَابُو أَيُّوبَ
الْأَنْصَارِيُّ بِالْقُسْطَنْطِينِيَّةِ وَكَانَ معاوية قَدْ أَذْكَى الْعُيُونَ عَلَى شِيعَةِ
عَلِيٍّ عَمَّ يَقْتُلُهُمْ ابْنُ أَصَابِيهِمْ فَقَتَلَ حَجْرُ بْنُ عَدِيٍّ وَعُمَرُو بْنُ الْحَقِّ
فِي جَمَلَةٍ مَنْ قَتَلَ وَقَالَ سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ أَنَّ معاويةَ أَوَّلَ مَنْ
غَيَّرَ قِضَاءَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَوَّلَ مَنْ خَطَبَ قَاعِدًا لِأَنَّهُ كَانَ

كذا وكذا : Note marginale.

بطيئًا بادئًا وأول من قدّم الخطبة على الصلاة^١ خشي أن يتفرّق
الناس عنه قبل أن يقول ما بدا له وأول من نصب المحراب في
المسجد وثوَّقى وله من الأموال التي استصفاها من مال كسرى
وقيصر خمسون^٢ ألف ألف درهم،،

ذكر أخذ البيعة ليزيد بن معاوية ثم دعا الناس الى بيعة يزيد
فأول من بايع يزيد معاوية وكتب الى مروان بن الحكم بأخذ
بيعة أهل المدينة ليزيد عليه اللعنة فغضب مروان إذ لم يجعل إليه
الأمر فسار الى الشام فكلّمه وجعله وليّ عهد يزيد بعده
[fo 201 ro] وردّه الى المدينة فامتنع أهل المدينة من بيعته فجاء
معاوية حاجًّا في ألف فارس الى المدينة وتلقاه الحسين وعبد
الرحمن بن أبي بكر وعبد الله بن الزبير فسلموا عليه فلم يردّ
جواب سلامهم وأغلظ بهم في القول وعنف وذلك حيلة منه
فتوجّه القوم الى مكة لما رأوا من جفائه ودخل معاوية المدينة
ولم يبق بها أحدٌ لم يُبايعه وأخذ بيعة أهلها ليزيد وفرق فيهم

^١ صلاة العيد وإلا فهي مقدّمة على : Glose marginale moderne : صلاة الجمعة.

^٢ خمسين Ms.

أموالاً عظيمةً ثم خرج الى مكة فتلقاه الحسين بن عليّ فلما وقع
بصره عليه قال مرحباً بأبن رسول الله وسيد شباب أهل الجنة
دابةً لأبن عبد الله ثم طلع عليه عبد الله بن الزبير فقال مرحباً
بأبن حوارى رسول الله وابن عمته دابةً لأبن خبيب ثم كذلك
كلّما طلع عليه طالعٌ حيّاه وأمر له بدابةٍ وصِلّةٍ ثم دخل مكة
وهداياه وجوائزه يروح عليهم ويغدو حتّى انماهم الأموال ثم أمر
برواحله فعلقت بباب المسجد وجمع الناس وأمر بصاحب حرسه أن
يقيم على رأس كلّ رجل من الأشراف رجلاً بالسيف وقال
إن ذهب واحدٌ منهم الى أن يُراجعنى فى كلامى فاضربوا عنقه
ثم صعد المنبر وخطب فقال إن هؤلاء الرهط سادة المسلمين
وخيارهم ولا يبتزّ أمرٌ دونهم ولا يُقضى أمرٌ عن غير مشورتهم
وقد بايعوا يزيد فبايعوه بسم الله فأما الأشراف فلم يمكنهم تكذيبه
ومُراجعتَه وأما سائر الناس فلا جرّة لهم على الكلام ولا علم
لهم بشيء مما يقول فأخذ البيعة وركب رواحله وضرب الى
الشام وكان يقول لولا هواى فى يزيد لأبصرت رُشدى وفيه

¹ Ms. تبين ; corrigé d'après Ibn-el-Athir, *Chronicon*, t. III.

[وافر]

يقول بعضهم

فإن تأتوا^١ برملة أو بهند نبايغها^٢ أميرة مؤمنينا
 إذا ما مات كسرى قام كسرى بنسوه بعده مُتناسقينا^٣
 خشيننا الغيظَ حتى لو سُقينا دماء بني أُمّية ما شُفينا

ومات معاوية بدمشق سنة ستين وهو ابن ثمانين سنة وكان رجلاً
 طوّلاً جسيماً بادنّاً أبيض جميل الوجه قبيح الفعال إذا ضحك
 تقلبت شفته العليا وبائع أهل الشام يزيد بن معاوية على الوفاء
 بما أخذ له معاوية من بيعتهم،

بيعة يزيد بن معاوية عليه اللّنة قالوا مات معاوية وعلى المدينة
 الوليد بن عُتبة^٤ بن أبي سفيان وعلى العراق عُبيد الله بن زياد فلما
 ورد نعي معاوية قال مروان بن الحكم للوليد بن عُتبة^٤ ابعت
 الى الحسين بن علي وعبد الله بن الزبير فإن بايا وإلاً فاضرب
 أعناقهما فاستبدعاها في جوف الليل ونعى اليهما معاوية

١. ماتوا. Ms.

٢. يبايغها. Ms.

٣. مُتناسقينا. Ms.

٤. عُتبة. Ms.

وأخذهما بالبيعة ليزيد فقالا حتى نُضْبِحَ وانصرفا من عنده
 وخرجا من تحت الليل الى مكة وأبَيَا أن يابعا وبلغ أهل الكوفة
 تلكَوا الحسين في بيعة يزيد فكتبوا الى الحسين في القُدوم
 عليهم وبعثوا بحمل بعير وكتبوا البيعة فارسل الحسين مُسْلِمَ بن
 عَقِيل بن أبي طالب ليأخذ البيعة من أهلها فجاء حتى نزل على
 هاني بن عروة واجتمع اليه خلقٌ كثيرٌ من الشيعة يابعون الحسين
 وخرج [f° 201 v°] الحسين بأهله وولده وبلغ الخبرُ عبید الله بن
 زياد عليه اللعنة وهو بالبصرة فهمَّ الى الكوفة فسار اليه الشيعةُ
 وقتلوه حتى دخل قصره وأغلق بابه فلما كان عند المساء وتفرق
 الناس عن المسلم بن عقيل بعث عبید الله بن زياد خيلاً في
 خُفْيَةٍ فقبضوا على مسلم وعلى هاني ورفعوا مُسْلِمًا بين شُرفِ
 القصر وقتل ادنا من المضادة ثم ضربوا عنقه وفيه يقول [طويل]

فإن كنتِ لا تدرين ما أَلُوتُ فانظري

الى هانيء في السُّوق وابن عقيل
 ترى رجلاً قد جدد السيف أنفه وآخر يهوى من طمارٍ قتيل
 ترى جسداً قد غيّر الشمسُ لونه ونضح دمٍ قد سال كلَّ مَسِيل

١ . الموت : Correction marginale .

مقتل ابي عبد الله الحسين بن علي رضيهما ولما بلغ الحسين قتل
 مسلم بن عقيل هم بالرجوع الى المدينة فبعث اليه عبد الله بن
 زياد الحر بن يزيد التيمي في ألف فارس فلقى الحسين بزبالة
 فقال له الحسين لم آتكم حتى انتهت الي كُتُبكم فان كان
 رأيكم على غير ما نطقتم به كُتُبكم انصرفتم فقال الحر ابن
 يزيد اني لم أؤمر بقتالك ولكن أمرت أن لا أفارقك حتى تقدم
 الكوفة فإذا أتيت فخذ طريقاً يُدخلك الكوفة ولا تزول الى
 المدينة حتى اكتب الى ابن زياد فائتني الحسين عن طريق
 العذيب والحر بن زياد يساره حتى انتهى الى الفاضرية فنزل بها
 وهو يوم الخميس لليلتين خلتا من المحرم سنة احدى وستين وقدم
 عليه يوم الجمعة عمر بن سعد بن ابي وقاص في أربعة آلاف وزعم
 قوم أن عبيد الله بن زياد قال له إن قتلت الحسين فلك عمل
 الري وبعث معه بشر بن ذي الجوشن وقال ان لم يقتله فاقتله
 وأنت على الناس فنزلوا بين نهري كربلاء وجرت الرسل بينهم
 وبين الحسين ومنعوه ومن معه الماء أن يشربوا فقال الحسين لعمر
 ابن سعد اكتب الى صاحبك فاعرض ان ارجع الى الموضع
 الذي اقبلت منه أو آتي تُغراً من ثغور المسلمين إلى أن الحق

بالله عز وجل أو يبعث بي إلى يزيد بن معاوية فيرى في رأيه
 فإن الرّحم تمنعه قتلى فكتب عمر بن سعد إلى عبيد الله بن زياد
 بذلك فلم يقبل من ذلك شيئاً وقال لا إلا أن ينزل على حكيم
 فقال الحسين والله لا أنزل على حكم ابن مرجانة أبداً يعني عبيد
 الله بن زياد وناهضهم القتال يوم عاشوراء وهو يوم الجمعة ومعه
 تسعة عشر إنساناً من أهل بيته وانحاز إليه الحرّ التميمي ثائباً من
 ذنبه فقاتل معه فقتل الحسين عطفاناً وقتل معه سبعة من ولده
 عليّ عمّ وثلاثة من ولد الحسين وتركوا عليّ بن الحسين وهو
 عليّ الأصغر لأنّه كان مريضاً فنه عقب الحسين عمّ إلى اليوم
 وقتلوا من أصحابه سبعة وثمانين إنساناً وزعم قوم أن الحسين رضه
 قتل بعدما قتل منهم عدّة ولولا الضعف الذي أدركه من
 العطش لكان يأتي على أكثرهم قالوا فرماه الحُصَيْنُ بن تميم
 في حَنَكِهِ وضرب زرعة بن شريك كفه وطعنه سنان بن أنس
 بالرمح ثم نزل فاجتزأ رأسه وأوطأ الخيل جُثَّتِهِ [fo 202 r] وساقوا
 عليّ بن الحسين مع نسائه وبناته إلى عبيد الله بن زياد فزعموا
 أنّه وضع رأس الحسين في طَسَبٍ وجعل ينكت في وجهه
 بقضيب ويقول ما رأيتُ مثل حُسنِ هذا الوجه فقط فقال أنس

ابن مالك أما انه كان يُشبه النبي صلى الله عليه ثم بعث به
وبأولاده الى يزيد بن معاوية فذكر أن يزيد أمر بنسائه وبناته
فألقين بدرجة المسجد حيث تُوقف الأسارى لينظر الناس اليهن
ووضع رأسه بين يديه وجعل ينكت بالقضيب في وجهه وهو
يقول [رمل]

لَيْتَ أَشْيَاخِي بِيَذِرُ شُهَدَا جَزَعُ الْخُرُوجِ مِنْ رَقْعِ الْأَسَلِ
لَأَهْلُوا وَاسْتَهْلُوا فَرْحًا وَلَقَالُوا يَا يَزِيدُ لَا تَسَلْ

فقام ابو برزة الأسلمي رضه فقال أما والله لقد أخذ قضيبك
من ثغره مأخذًا لرُبَا رأيتُ رسول الله صلى الله عليه يرشقه
وقُتل الحسين عمّ سنة احدى وستين من الهجرة يوم عاشوراء
وهو يوم الجمعة وكان بلغ من السن ثمانيا وخمسين سنة وكان
يخضب بالسواد رضه ثم بعث يزيد عليه اللعنة بأهله وبناته الى
المدينة ورثته ابنة عقيل بن أبي طالب [بسيط]

مَاذَا تَقُولُونَ إِنْ قَالَ الْمَلِكُ لَكُمْ مَاذَا فَعَلْتُمْ وَإِنَّكُمْ آخِرُ الْأُمَمِ
بِعِزَّتِي وَبِأَهْلِي بَعْدَ مُفْتَقِدِي مِنْهُمْ أَسَارَى وَقَتْلَى خَرَجُوا بِبَنِي

قال وسمع اهل المدينة ليلة قُتِلَ الحسينُ في نهارها هاتفا

يَهْتَفُ

[كامل]

مَسَحَ الرَّسُولُ جَبِينَهُ فَلَهُ يَرِيقُ فِي الْحُدُودِ
أَبَوَاهُ مِنْ عُلْيَا قَرِيشَ وَجَدَهُ خَيْرَ الْجُدُودِ

واعلم أن الروافض في هذه القصة من الزيادات والتهاويل شيئاً غير قليل وفي مقدار ما بيَّناه سقط كثير لأن من الناس من ينكر أن يكون يزيد أمر بقتله أو رضى به والله اعلم بذلك، قصة عبد الله بن الزبير بن العوام وهو ابن صفية عمّة رسول الله صلعم وأول مولود ولد بالمدينة في الاسلام قالوا ولما بُويع يزيد تلكا الحسين وعبد الله بن الزبير عن بيعته ولحقا بمكة فاما الحسين فخرج إلى الكوفة حتى استشهد بكربلا واما عبد الله بن الزبير فامتنع بمكة ولاذ بالكعبة ودعا الناس الى الشورى وجعل يلعن يزيد وسماه الفاسق المتكبر وقال لا يرضى الله بهمه معاوية الى يزيد واتما ذاك الى عامة المسلمين فأجابه الناس الى ذلك وراوا الحق فيه واظهر ابن الزبير التألّد والتشكك وجعل يصوم ويصلي حتى أثر فيه ومال الناس إليه وكتب الى أهل المدينة ان اخرجوا بني أمية من أظهركم فأخرجوهم وبلغ الخبر يزيد فبعث مسلم بن

عقبة المَرَى في جيش كثيف وجعل يرتجز [fo 202 vo] [رجز]

ابلع أبا بكر إذا الجيش سَرَى ومَرَّت الخيلُ على وادي الثرى
عشرين ألفاً بين كَهْلٍ وفَتَى أَجْمَعُ نشوانٍ من القوم ترى

ذكر وقعة الحرّة قال فجاء مُسلم بن عقبة فأوقع بالمدينة وقتل
أربع آلاف رجل من افناء الناس وسبعين رجلاً من الأنصار
وبَقَر عن بطون النساء وأباح الحَرَمَ وأَنهب المدينة ثلاثة أيامٍ
وبايعهم على أَنه قَتْلٌ ليزيد وجعل يفعل فيهم ما شاء وكانت
الوقعة بالحرّة وهي ضاحي المدينة وبتلك سُميت الحرّة وسُموا
مسلم بن عقبة مُسْرِفَ بن عقبة وكان يُسمّى ابن الزبير المُلحد
وقد قال محمد ابن اسلم الساعديُّ [طويل]

فإن يقاتلونا يومَ حرّةٍ وإِقيم فنحنُ على الاسلام أوّلُ من قُتِلَ

ثم سار مسلم نحو مكة يريد ابن الزبير فطعن بُهْدَيْد لدعوة اهل
المدينة واستخلف على الجيش الحُصَيْنَ بن مُمِر اليشكريّ أوصاه
يزيدُ بذلك وقال له يا بَزْعَة الحمار لولا أَنّ امير المؤمنين أمرني
باستخلافك ما استخلفُك فإذا انا مُتُّ فامض بالجيش عني حتّى

تُواقى المَلْحَدَ ولا تَجْمَلُ أُذُنُكَ قِنَمًا لِقَرِيشٍ فَأَنَّهُمْ سَحَرَهُ بِالْكَلَامِ
 وَلَكِنْ عَلَيْكَ إِذَا وَافَيْتَ بِالْوَقَافِ ثُمَّ النِّقَافِ^١ ثُمَّ الْإِنْصِرَافِ
 وَمَاتَ مَسْرُوفٌ فَسَارَ الْحُصَيْنُ حَتَّى أَتَى مَكَّةَ وَحَاصَرَ ابْنَ الزُّبَيْرِ
 أَيَّامًا وَرَمَى بِالْمُنْجَنِيْقِ وَالنَّقَاطَاتِ الرُّكْنَيْنِ فَأَحْرَقَ الْإِسْتَارَ فَبِثَّ
 اللَّهُ عَلَى أَصْحَابِ الْمُنْجَنِيْقِ صَاعِقَةً فَأَحْرَقَتْ مِنْهُمْ بَضْعَةً عَشَرَ رَجُلًا
 وَكَانَ الْمُخْتَارُ بْنُ أَبِي عُبَيْدٍ الثَّقَفِيُّ بَايَعَ ابْنَ الزُّبَيْرِ عَلَى أَنْ لَا يَنْفِرَ
 بِرَأْيٍ وَلَا يَقْضَى أَمْرًا دُونَهُ فَوَجَّهَ الْمُخْتَارُ إِلَى الْحُصَيْنِ وَقَاتَلَهُ
 فَرَدَّهُمْ عَنْ مَكَّةَ فَبَيْنَاهُمْ كَذَلِكَ إِذْ أَتَاهُمْ نَعِيُّ يُزَيْدٍ فَأَنْصَرَفُوا
 إِلَى الشَّامِ وَكَانَ يُزَيْدٌ وَلِيُّ سَلَمِ بْنِ زِيَادٍ بْنِ أَبِيهِ خِرَاسَانَ وَمِجْصَانَ
 فَفَزَا مَا وَرَاءَ النَّهْرِ وَامْرَأَةٌ تَمْلِكُ بِخَارَا يَقَالُ لَهَا خَاتُونٌ فَكَتَبَتْ^٢ إِلَى
 طَرْخَانَ مَلِكِ التُّرْكِ تَسْتَعِذُّهُ وَتَسْتَنْجِدُهُ^٣ عَلَى أَنْ تُزَوِّجَهُ نَفْسَهَا وَجَاءَ
 طَرْخَانُ فِي جَيْشٍ عَظِيمٍ مِنَ التُّرْكِ وَالسُّفْدِ وَنَاهَضَهُمُ الْقِتَالُ فَهَزَمَهُمْ
 وَغَنِمَ مِنْ أَمْوَالِهِمْ وَأَوْلَادِهِمْ مَا يَفُوتُ الْإِحْصَاءَ وَفِي سَلَمٍ يَقُولُ
 يُزَيْدُ بْنُ مَعَاوِيَةَ [طَوِيلٌ]

^١ Ms. القاف .

^٢ Ms. فكتب .

^٣ Ms. يستعجده .

عَبْتُ عَلَى سَلَمٍ فَلَمَّا فَقَدْتُهُ وَجَرَبْتُ أَقْوَامًا بَكَيْتُ عَلَى سَلَمٍ

موت يزيد بن معاوية ولما احتضر يزيد بن معاوية ولَّى ابنه
معاوية بن يزيد وسلم الأمر إليه وكان ولد يزيد بالمطرون
ومات بجوارين^١ وهو ابن ثمان وثلاثين سنة وكان ملكه ثلث
سنين وثمانية أشهر وذكر أنه تمثّل عند موته بهذين البيتين
[طويل]

فيا ليتني لم أغنِ في الناس ساعة ولم أغنِ في لذات عيش مُفَاخِرٍ
وكنتُ كذى طمرين عاش يُبْلَغُهُ من العيش حتى صار رَهْنَ المقابرِ

وفيه يقول الشاعر [رجز]

يا أيُّهَا الْقَبْرُ بِحَوَادِينَا^٢ ضَمْتَ شَرَّ النَّاسِ أَجْمَعِينَ

[F^o 203 r^o] ولاية معاوية بن يزيد بن معاوية ولما مات يزيد
صار الأمر إلى ولده معاوية بن يزيد وكان قدرياً لأنه اشخص
عمرًا المقصود فعلمه ذلك فدان به وتحقّقه فلما باينه الناس قال

^١ بجوران Ms.

^٢ بجورانيا Ms.

للمقصود ما ترى قال إما ان تعتدل وإما ان تعتزل فخطب
معاوية فقال إنا بُلينا بكم واثبتيم بنا وإن جدتي معاوية نازع
الامر من كان أولى به وأحقّ فركب منه ما تعلمون حتى صار
مرتهنًا بعمله ثم تقلده ابي ولقد كان غير خليق به فركب ردّعه
واستحسن خطاءه ولا أحبُّ أن ألقى الله بتبعاتكم فشأنكم
وأمركم ولؤه من شئتم فوالله لئن كانت الخلافة منيما لقد
أصبا منها حظًا وإن كانت شرًا فحسبُ آل ابي سفيان ما أصابوا
منها ثم نزل واغلق الباب في وجهه وتخلّى للعبادة حتى مات
بالطاعون في سنة [أربع وستين] اثنتي وعشرين سنة وكانت ولايته
عشرين يومًا ويقال اربعين يومًا ويقال ثلاثة اشهر فوُثب بنو أمية على
عمرو المقصوص وقالوا أنت أفسدته وعلمته فطمروه ودفنوه حيًّا
وكان قيل فيه [وافر]

تلقها يزيدُ عن أبيه فخذها يا معاوية عن يزيد

[بسيط]

وقال آخر

إني أرى فتنةً تغلي مراجلها والثلثك بعد أبي ليلى لن غلبا

ذكر فتنة ابن الزبير كان يدعو الناس في زمن يزيد بن معاوية الى الامارة والتورى فلما مات يزيد دعاهم الى البيعة لنفسه وادعى الخلافة وظفر بالحجاز والعراق وخراسان واليمن ومصر والشام إلا الأردن فإنهم أرادوا أن يكون الأمر لخالد بن يزيد ابن معاوية ودعوا له على المنابر وبُويع بالخلافة فلما تسمى ابن الزبير بالخلافة فارقه المختار بن ابى عبيد من أعماله وقدم الكوفة ودعا الشيعة وقال أنا رسول أبى القاسم محمد بن على بن ابى طالب وأخذ بيعة الناس له على أن يطلبوا بدم الحسين رضه وخرج الضحاك بن قيس الفهرى الخارجى واستمال الناس وصلى بهم ينتظر استقرار الخلافة وبُويع مروان بن الحكم بالأردن وبُويع خالد بن يزيد بن معاوية بعده واجتمع أهل البصرة على عبيد الله بن زياد وكان واليها في أيام معاوية ويزيد ونصبوه أميراً وسألوه أن يُطلقَ عن الخوارج الذين في السجون فاطلقهم وفيهم نافع بن الأزرق وعبيد الله [بن] الماحوز^١ وقطرى بن النجاء المازنى فماتوا في الأرض وأفسدوا وخافهم عبيد الله بن زياد على نفسه فهرب الى الشام،،

^١ وعبد الله الماحوز Ms.

ذكر مروان بن الحكم وأخذ بيعة أهل الشام له ، ببيع له
بالأردن سنة أربع وستين وهو أول من أخذ الخلافة بالسيف
وكان يُلقَّب خَيْطَ باطلٍ لطول قامته واضطراب خلقه وفيه يقول
الشاعر

لحي الله قوماً أمروا خَيْطَ باطلٍ على الناس يُعطى من يشاء ويمنع

[Fo 203 v°] وسار إليه الضحَّاك بن قيس فاقتتلوا بمرج راهط من
غوطة دمشق فقتل الضحَّاك وخرج سليمان بن صُرْدٍ الحِزَاعِيُّ
من الكوفة في أربعة آلاف من الشيعة يطلبون بدم الحسين
فبعث إليه مروانُ عُبيدَ الله بن زياد والحُصَيْن بن ثُمير
فالتقوا برأس عينٍ فقتلوا سليمان بن صُرْدٍ وتفرق أصحابه فمات
الشيعةُ إلى المختار ابن أبي عُبيد وقوى أمره فاظهر الدعوة إلى
محمد بن الحنفية والطلب بدم الحسين ومات مروان بدمشق
وكانت ولايته سبعة أشهر وأياماً وباع أهل الشام عبد الملك بن
مروان ،،

خبر موت مروان بن الحكم ذكروا أنه تزوج أم خالد بن يزيد
ابن معاوية وجري بينه وبين خالد كلامٌ فقال له يا ابن الطرطبة

فأُحِقِدَتِ المرأة فسَقَتْهُ سَمًا فِي الْمَدِينَةِ قَابِضًا التُّضَاءَ عَلَيْهِ فَلَمَّا كَانَ
فِي اللَّيْلِ وَضَعَتْ وَسَادَةً عَلَى وَجْهِهَا فَتَنَّتْ عَلَيْهَا حَتَّى مَاتَ وَصَارَ
إِلَى جَهَنَّمَ وَمُرَوَّانُ يُعَدُّ مِنْ قَتَلَى النِّسَاءِ وَاخْتَلَفُوا فِي حِلْيَتِهِ فَقِيلَ
كَانَ طَوَالًا وَقِيلَ كَانَ قَصِيرًا وَكَانَ لِدَّةَ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي
طَالِبٍ وَالْحُسَيْنِ وَلَدَ بَعْدَ الْهَجْرَةِ بِسَنَتَيْنِ ،

ذَكَرَ مَا جَرَى بَيْنَ الْمُخْتَارِ وَبَيْنَ ابْنِ الزُّبَيْرِ قَالُوا وَغَلَبَ الْمُخْتَارُ عَلَى
الْكُوفَةِ وَوَجَّهَ عُمَالَهُ عَلَى كُورِ الْجَبَلِ وَارْمِيَّةَ وَأَفْسَدَتِ الْحَوَارِجُ
بِالْبَصْرَةِ فَوَلَّى أَهْلَهَا الْمُهَلَّبُ بْنُ أَبِي صُفْرَةَ قِتَالَهُمْ إِذْ لَمْ يَكُنْ لَهُمْ
أَمِيرٌ يَدْفَعُ عَنْهُمْ وَبَثَّ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الزُّبَيْرِ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ الْمُطِيعِ
وَالْيَا عَلَى الْكُوفَةِ فَخَرَجَ الْمُخْتَارُ ابْنُ أَبِي عُبَيْدٍ فِي جَمَاعَةٍ مِنَ الْقُرَاءِ
مِنْهُمْ أَبُو اسْحَقَ الثَّقَفِيُّ وَجَابِرُ الْجَنْفِيُّ وَوَأَقَعَ ابْنُ الْمُطِيعِ فَطْرَدَهُ
وَانْكَفَى عَنْهُمْ وَفِيهِ يَقُولُ

ابْنُ مُطِيعٍ لَحْجٌ فِي الشِّقَاقِ ، يَقُولُ لَتَا ضَيْقٌ فِي الْحَنَاقِ ،
يَا قَوْمِ هَلْ لِي فِيكُمْ مِنْ وَاقٍ

وَبَلَغَ الْحَبْرُ ابْنَ الزُّبَيْرِ فَأَخَذَ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَنَفِيَّةِ بِأَلِيْمَةٍ لَهُ وَالْإِنْقِيَادَ
فَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَنَفِيَّةِ أَنَا أَوْلَى بِهَذَا الْأَمْرِ مِنْكَ إِنْ كَانَتْ خِلَافَةُ

فجمع اصحاب ابن الحنفية وحبسهم معه في المسجد وأعطى الله
عهداً أن يُحرقهم بالنار إن لم يبايعوه فكتب محمد بن الحنفية الى
المختار بن أبي عبيد بالخبر فارسل المختار مدداً ومالاً فدخلوا مسجد
الحرام بغتة لا علم لأحدٍ بهم يُنادون يا ثارات الحسين حتى انتهوا
الى ابن الحنفية واصحابه قد حُبِسوا في الحظائر ووُكِّلَ بهم
الحرسُ يحفظونهم وجمعوا الكثير من الحطب واعدوا لاحتراقهم
فاشعلوا النار في الحطب واخرجوا ابن الحنفية واصحابه معه الى
شعب علي بن ابي طالب واجتمع عليه أربعة آلاف رجلٍ فبايعوه
ففرق فيهم الأموال التي حملها المختار ثم وجه المختار الى عبيد الله
ابن زياد ابراهيم بن الأشتر النخعي في اثني عشر ألفاً فالتقوا بالزاب
من أرض الموصل فقتل عبيد الله بن زياد عليه اللعنة والحسينُ
ابن ثُمير وشمر بن ذى الجوشن وعمر بن سعد وكلٌّ من شرك في
قتل الحسين بن علي عمّ وحملت رؤوسهم اليه قال وكان ابن عمر
ابن سعد قائماً على رأس المختار لما دخلوا برأس أبيه فقال له
المختار أتعرف هذا الرأس قال اى والله رأسُ ابي حفص قال
المختار ألحقوا حفصاً بأبي حفص فضرب عنقه وفي عبيد الله بن
زياد يقول يزيد بن المفرغ

[بسيط]

إِنَّ الذِي عَاشَ خُتَارًا بِذِمَّتِهِ وَمَاتَ عَبْدًا قَتِيلُ اللَّهِ بِالزَّابِ
 الْعَبْدُ لِلْعَبْدِ لَا أَصْلَ وَلَا شَرَفَ أَلَوْتُ بِهِ ذَاتُ أَظْفَارٍ وَأَنْيَابِ
 مَا شَقَّ جَيْبٌ وَلَا قَامَتْكَ نَائِمَةٌ وَلَا بَكَتَكَ جِيَادٌ عِنْدَ أَسْلَابِ

[F^o 204 r^o] ثم بعث ابن الزبير أخاه مُضْعَبًا على العراق فقدم
 البصرة وأعطاه أهلها الطاعة وأمضى للمُهَلَّب بن أبي صُفْرَةَ ما كان
 أهلها ولَّوه من قتال الأزارقة وخرج الى الكوفة وكان المختار
 يَحْتَالُ في استمالة الناس بضروب من الحيل^١ وكان يروى الروايات
 ويستعمل الخاريق ويدعى المعجزات ويزعم أن جبريل وميكائيل
 يأتيانه ويأمر بعض أصحابه أن يشهد له أنه رأى الملائكة نزلت
 لنُصْرَتِهِ وفيه يقول [هزج]

أَلَا ابْلُغْ أَبَا اسْحَقَ عَنِّي بَأَنَّ الْحَيْلَ كَمَّتْ مُضِيَّاتِ
 أَرَى عَيْنِي مَا لَمْ تَبْصُرَ^٢ كِلَانَا عَالِمٌ بِالشُّرَهَاتِ

فزحف اليه مُضْعَب بن الزبير فبيته المختار وقتل من أصحابه
 ستة آلاف وقتل عبيد الله بن علي بن أبي طالب ومحمد بن

^١ الحيل. Ms.

^٢ تبصراه. Ms.

الأشعث بن قيس وكانا محبوسين في عسكر مُضْعَب ولم يشعر بهما
فلما كان من القَدِ جَدَّ مُضْعَبُ في قتاله فلجأ الى قصر الكوفة
فحاصره مصعبٌ إلى أن قتله وقتل من كان معه في القصر وهم
ستة آلاف وثمان مائة رجل وأخذ عمرة بنت النعمان بن بشير
وكانت تحت المختار بن أبي عبيد وعرض عليها البراءة من المختار
فأبَتْ فضرب عُتْقَهَا وفيها يقول عبد الرحمن بن حسان [خفيف]

كُتِبَ القَتْلُ والقِتَالُ علينا وعلى الغايات جرّ الذُّيُولِ

واستولى مصعب على العراقيين فسار إليه عبد الملك بن مروان
فالتقوا بمكِنٍ وقُتِلَ مصعبُ وبُعثَ برأسه الى عبد الله بن
خازم^١ بخراسان وقد بايع لابن الزبير ودعا له وكتب إن بايَعْتَنِي
أطمئنتُك خراسان عشر سنين فكتب اليه ابن خازم [طويل]

أعيشُ رُبَيْرَى الحياة فإن أُمْتُ فإِنِّي مُوِصٌ هامتي بالتَرْبُرِ

واستقام العراقُ لعبد الملك بن مروان قال عبدُ الملك بن عُمر
الليثي دخلتُ قصرَ الإمارة بالكوفة وعبد الملك بن مروان قاعدٌ

^١ عبد الله بن أبي خازم Ms.

في الايوان على سريره وبين يديه ثُرسٌ وعليه رأسُ مُصعب بن
الزبير فتبسّمت فقال مِمَّ تبسّمت فقلتُ يا أمير المؤمنين أتيتُ
عبيد الله بن زياد في هذا الايوان بين يديه رأس الحسين بن علي
ثم رأيتُ المختار وبين يديه رأس عبيد الله بن زياد في هذا
الايوان ثم أتيت مصعب بن الزبير في هذا الايوان وبين يديه
رأس المختار بن ابي عبيد ثم أراك وبين يدك رأس مُصعب فقام
عبد الملك فرجاً وأمر بهدم الايوان فهدم قال وكذلك لما بعث
المختار برأس عبيد الله بن زياد وعمر بن سعد الى محمد بن
الحنفية لينصبهما في المسجد الحرام كان محمد بن الحنفية يأكل
فقال محمد الحمد لله أتى ابن زياد برأس الحسين وهو يأكل وأتينا
برأس ابن زياد ونحن على هذه الحالة وفي مصعب بن الزبير يقول
ابن قيس الرقيّات [منسرح]

إِنَّ الرزِيَّةَ يَوْمَ مَكِينِ وَالْمُصِيبَةَ وَالْفَجِيعَةَ
بِأَبْنِ الْخَوَارِئِ الَّذِي لَمْ يَغْدُهُ يَوْمَ الْوَقِيعَةِ

ولما قُتل مصعب لاذَّ عبد الله بن الزبير بالكعبة وأظهر الزيادة في
نُسكهِ وجعل يقول بَطْنِي شَبْرٌ وَمَا عَسَى أَنْ يُشْبَعَ شَبْرٌ [٢٥ 204 ٢٥]

وهو أشْرُهُ خلق الله وأَحْرَصُهُ فقيل فيه [بسيط]

لو كان بطنك شِبرًا قد شِبتَ وقد أَفْضَلْتَ فضلًا كثيرًا للمساكين
 قَلْبَانِ أَتَشْكُ من الأَيَّامِ جَانِحَةً لم يَلْ مِنْكَ شَيْءٌ مِنْ دُنْيَا وَلَا دِينِ
 وَلَا نَقُولُ إِذَا يَوْمًا نُمِيتَ لَنَا إِلَّا بِأَمِينِ رَبِّ الْعَرْشِ أَمِينِ
 مَا زَالِ فِي سُورَةِ الْأَعْرَافِ يَقْرَأُهَا حَتَّى يُوَارِيَ مِثْلَ الْحَزَنِ فِي اللَّيْلِ

وكان يُخْرِجُ لِلنَّاسِ مِنْ تَمُورِ الصَّدَقَةِ وَيَكْنِزُ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ وَيَقُولُ
 أَكَلْتُمْ تَمْرِي وَعَصَيْتُمْ أَمْرِي وَخَرَجَ عَبْدُ الْمَلِكِ مِنَ الْكَوْفَةِ إِلَى
 الشَّامِ وَكَانَ الْحِجَّاجُ عَلَى شُرْطَتِهِ فَوَلَّاهُ السَّاقَةَ يَنْزِلُ بِتَرْوُلِهِ وَيَرْحَلُ
 بِرَحِيلِهِ فَرَأَى عَبْدُ الْمَلِكِ مِنْ نَفَاذِهِ وَجَلَادَتِهِ مَا اعْجَبَ بِهِ وَوَلَّى
 الْكَوْفَةَ خَالِدَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ الْقَسْرِيَّ وَوَلَّى الْبَصْرَةَ أَخَاهُ بَشْرًا
 وَرَجَعَ إِلَى الشَّامِ وَلَا هَمَّ لَهُ إِلَّا ابْنُ الزُّبَيْرِ فَاتَاهُ الْحِجَّاجُ فَقَالَ
 ابْعَثْنِي إِلَيْهِ فَإِنَّهُ أَرَى فِي الْمَنَامِ كَأَنِّي أَقْتُلُهُ وَاسْلُخْ جُلْدَهُ فَبَعَثَهُ
 إِلَيْهِ فَقَتَلَهُ وَاسْلَخَ جُلْدَهُ وَصَلَبَهُ وَكَانَتْ فِتْنَةُ ابْنِ الزُّبَيْرِ تَعِ
 سَنِينَ مُنْذُ مَوْتِ مُعَاوِيَةَ إِلَى أَنْ مَضَتْ سِتُّ سَنِينَ مِنْ وَلَايَةِ

عبد الملك،،

مقتل ابن الزبير قالوا وبعث عبد الملك الحجاج الى مكة فحاصر

ابن الزبير فنزل بيثر ميمون وفسد على الناس حجهم تلك السنة
لأنهم وقفوا بعرفات ولم يصلوا الى البيت واشتد الحصارُ فقال
له أخوه عروة بن الزبير ان لك في الصلح الإسوة بالحسن
فركضه برجله وقال ما أنت بابن أبٍ وعرض عليه الحجاج
الأمان وبذل له المهد فأبى أن يقبله وكان شحيحاً بخيلاً فقل
فيه [طويل]

رأيت أبا بكر وربك غالب على أمره بغي الخلافة بالتغر

ثم اقتحم الحجاج المسجد في أصحابه وشدوا على ابن الزبير فقتلوه
ومن معه وسلخوا جلده وحشوه تبنًا وصلبوه ويقال أصابه رمية
فمات وهو ابن ثلاث وسبعين سنة وولي الحجاج الحجاز واليامة
وبايع أهل مكة لعبد الملك بن مروان،،

ولاية عبد الملك بن مروان يُكنى أبا الذببان لبخر فيه ويُلقب
برشح الحجر لبخله وكان معاوية بن أبي سفيان جعله مكان زيد بن
ثابت على ديوان المدينة ثم ولّاه أبوه مروان هجر ثم جعله ولياً
عنده بعده وبُيع سنة خمس وستين بالشام وبايعه أهل مكة بعد
قتل ابن الزبير سنة ثلاث وسبعين وكتب إليه ابن عمر بيعته

وكتب إليه محمد بن الحنفية يستوثق لنفسه وأصحابه وتوفي
بدمشق سنة ست وثمانين وكانت ولايته من يوم قتل ابن الزبير
إلى أن مات تسع سنين وعشرة أيام ومن يوم ببيع بالشام إحدى
وعشرين سنة وكتب الى عبد الله بن خازم بخراسان إن بايعتني
أطعتك خراسان عشر سنين فأبى إلا التبرُّ وكان بعث إليه برأس
ابن الزبير فأخذه وردّه الى المدينة فكتب عبد الملك الى بُكير
ابن وشاح خليفة عبد الله بن خازم على مرو يأمره بالوثوب بعبد
الله بن خازم فسار إليه فواقعه فقتله وولى بكيراً خراسان وصفت
المللكة لعبد الملك بن مروان ومات بشر بن مروان بالبصرة
واشتدت شوكة الخوارج بالعراق والأهواز والمهلب يقاومهم
ويدافعهم فولّى عبد الملك الحجاج بن يوسف المراقين وكان
العراق إذذاك من قم الرقة الى أقصى خُجَند^١ بخراسان ومنها
السند والهند،

خبر الحجاج بن يوسف زعم قوم أن الحجاج بلائاً صبه الله عزّ
وجلّ على اهل العراق بدعوة عمر بن الخطاب رضه اذ قال اللهم
إن اهل العراق قد ليسوا على ما ليس لهم اللهم عجل لهم

^١ حجر. Ms.

الغلام الشقي الذي يحكم فيهم بحكم الجاهلية لا يقبل من محسنهم ولا يتجاوز عن مُسيئهم فإن الشيطان قد باض فيهم وفرخ وروى هذا الخبر ابو عرفة الحضرمي من اهل الشام وروى أن عمر أثاره خبر العراق وانهم حصبوا امامهم وسمت غير واحد يقول بل كانت دعوة على عم قال اللهم كما نصحتهم وغشوني وآمنتهم فحافوني أبث فيهم فتى يحكم بحكم الجاهلية هكذا الرواية والله اعلم لأن مثل هذا من المُحال اذ لا يجوز لمسلم ان يسأل ربه الجور والظلم،،

حلية الحجاج ونسبه وحرفته قالوا كان الحجاج رجلاً أخفش حش الساقين منقوص الجاعرتين صغير الجثة دقيق الصوت أكم الحلق وهو الحجاج بن يوسف بن الحكم بن عقيل بن مسعود بن عامر من أجلاف ثقيف وكنيته ابو محمد وأمه سُمته كُليلاً وكان أول أمره أن يُعلم الصبيان بالطائف وأول ولاية وليها تبالة بالحجاز فلما أشرف عليها احتقرها وانصرف فمن ثم يقال في المثل أهون من تبالة على الحجاج ثم ولي على شرط أبان بن مروان ثم جملة عبد الملك على ساقته عند رجوعه الى الشام ثم بعثه لقتال ابن الزبير فقتله وولاه الحجاز ثلاث سنين ثم ولّاه العراق،،

قيدوم الحجاج العراق وأخباره الى أن مات قالوا ولما دخل
الحجاج العراق دخل المسجد مُعْتَمًا بِعِمَامَةٍ قَدْ غَطَّى أَكْثَرَ وَجْهِهِ
مَتَقَلِّدًا سَيْفًا مَتَوَكِّئًا قَوْسًا فَصَعِدَ الْمِنْبَرَ وَنَسَكَتْ سَاعَةٌ حَتَّى قَالَ
بَعْضُ النَّاسِ قَبِجَ اللَّهُ بَنِي أُمَيَّةَ حِينَ يَسْتَعْمَلُونَ مِثْلَ هَذَا عَلَى
الْعِرَاقِ وَقَالَ عُثَيْرُ بْنُ ضَابِيٍّ الْبَرَجِيُّ إِلَّا أَحْصِيَهُ لَكُمْ فَقَالُوا إِبْهَلْ
حَتَّى تَرَى فَلَمَّا رَأَى عَيُونَ النَّاسِ إِلَيْهِ حَسِرَ اللَّثَامُ وَنَهَضَ قَائِمًا
[وَأَفْر]

إِنَّا أَبْنُ جَلَا وَطَلَّاعُ الشَّيَا مَتَى اضْمُ الْعِمَامَةُ تَعْرِفُونِي

وَاللَّهُ يَا أَهْلَ الْعِرَاقِ إِنِّي أَرَى رَدًّا قَدْ أَيْنَعَتْ وَحَانَ قَطَافُهَا وَإِنِّي
لصَاحِبُهَا فَكَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى دِمَاءٍ مِنْ فَوْقِ الْعِمَامَةِ وَاللَّحَى [رَجَز]

هَذَا إِيَّانُ الْحَرْبِ فَاشْتَدَى زَيْمٌ قَدْ لَقِيَ اللَّيْلُ بِسَوَاقِ حُطَمٍ
لَيْسَ بِرَاعِي إِبِلٍ وَلَا غَنَمٍ وَلَا بِمَجْزَايَ عَلَى ظَهْرٍ وَضَمٍ
قَدْ شَتَرْتُ عَنْ سَاقِهَا فَشَدَّوْا وَجَدَّتْ الْحَرْبُ بِصَكْمٍ فَجَدَّوْا
وَالْقَوْسُ فِيهَا وَتَرَّ عُرْدٌ مِثْلُ ذِرَاعِ الْبَصْرِ أَوْ أَشَدُّ

إِنِّي وَاللَّهِ مَا يُقَعِّعُ لِي بِالشَّيْءِ وَلَقَدْ فُزْتُ عَنْ ذِكَاةٍ وَفُتِنْتُ

عن تجربة وإن أمير المؤمنين [٢٠٥ ٧^٥] مثل كُنَّاتِه فجمع عيدانها
 عَوْدًا أعور فوجدني أشدَّها عودًا واصلها مكسرًا فرماكم بي لأنكم
 طالما اوضعتم في الفتنة واضطجعتم في مراقد الضلال والله
 لأحرصنكم حرص السلة ولأضربنكم ضرب غرائب الإبل
فإنكم لكأهل قرية كانت آمنة مطمئنة يأتيها رزقها رغدًا من
كل مكان فكفرت بأنعم الله فأذاقها الله لباس الجوع والخوف
 بما كانوا يصنعون وائي والله ما قلتُ إلا وقيتُ ولا أهتم إلا
 مضيتُ وإن أمير المؤمنين أمرني بإعطياتكم وأن أوجهكم لمحاربة
 عدوكم مع المهلب بن أبي صفرة وائي أقسم بالله لا أجِدُ رجلاً
 يتخلف بعد أخذ عطائه بثلة أيام إلا ضربتُ عنقه يا غلام اقرأ
 عليهم كتاب أمير المؤمنين فقام الغلام وقال بسم الله الرحمن الرحيم
 من عبد الله عبد الملك بن مروان الى من بالكوفة من المسلمين
 سلامٌ عليكم فلم يزل أحدُ شيئاً فقال الحجاج يا غلام اكفُف
 يسلم عليكم أمير المؤمنين فلا تردون عليه هذا أدب ابن نهيّة^١ اما
 والله لأؤدبنكم غير هذا اقرأ يا غلام فقرأ ثم نزل ووضع للناس
 إعطياتهم فجمعوا يأخذون حتى أتى شيخ قد انحنى كبراً فقال أيها

الأمير إن بي من الضعف ما ترى وإن ابني هو أقوى على الاسفار
متى افتقبله بدلاً متى فقال نفعل أيها الشيخ فلما ولى قيل له
هذا عمير بن ضابي البرجمي دخل على عثمان مقتولاً فوطئ بطنه
حتى كسر ضلعين من أضلاعه فقال أيها الشيخ هلا بشت إلى
أمير المؤمنين عثمان يوم الدار بدلاً إن في قتلك لصلاً للمسلمين
يا حرسى اضربا عنقه وفيه يقول عبد الله بن الزبير الأسدي
[طويل]

تجهز فإما أن ترد ابن ضابي^١ عميراً وإما أن تزور المهلبا
هما خطنا خسف نجاؤك^٢ منها ركوبك حولياً من الثلج^٣ اشبا

يحذر الناس عن التخلف إلى الخروج إلى قتال الأزارقة ونادى
الحجاج في الناس إن عميراً أماناً بعد ثالثة قتلناه فمن وجدناه بات
بعد هذه الليلة فقد برئ الله من دمه فلم يبق أحد إلا لحق
بالمهلب وجد المهلب في قتال الأزارقة وهم الخوارج إلى أن مات
نافع بن الأزرق فولى أصحابه عليهم عبيد^٤ الله بن ماحوز^٥ وقال

^١ Ms. نجاول.

^٢ Ms. البلج.

^٣ Ms. عبد.

^٤ Ms. ماحور.

شاعرهم

[كامل]

فلئن أمير المؤمنين أصابه ريبُ المنون ومن يُصبه يَغْلَقِي
نعم الخليفة من جدانا نعله ذاك ابن ماحوزٍ بقيَّة من بقي

ولما رآهم المهلبُ بالامداد التي وردت عليه من جهة الحجاج
اجلاهم الى حدود الاهواز وفارس وفيه يقول [خفيف]

قد نفينا العدوَّ آمنٍ عن الجِسرِ وقد زحزحوا عن الاهواز
وطعان يهولك القربُ منه وأثك الخطف للنفوس العِراز

وسار المهلبُ في إثر الخوارج الى خراسان فوق قطرى بن الفجأة
المازني الى طبرستان وكتب عبد الملك الى المهلب بعهده على
خراسان وقد كان وفاها مع الحكم بن عمرو الغفاري أيام معاوية
ولما غرق [ms 206 r] شبيب بن يزيد* الخارجي في دُجَيْل* بدَّ إذ
افترقت الازارقة فرقتين فرقةً مع قطرى بن فجأة المازني وفرقة
مع عبد [الرب] الكبير ومضوا حتى أتوا سجستان وأصل الخوارج

* ماخور. Ms.

* زيد. Ms.

* دجيلة. ms. Correction marginale;

بها منهم الى اليوم فلحقهم الملب وقاتلهم وقُتِل عبد الرب [الكبير]
 وصار قطرى الى سجستان فبعث الحجاج سفيان الكلبي في اثره
 حتى قتله وحمل اليه رأسه وكان يُكنى أبا نعامه وقاتلهم عشرين
 سنة يدعى الخلافة وكان شبيب هذا أحد الرجال المذكورين بالبأس
 والنجدة وبلغه تهذد الحجاج إياه فجاء مع امرأته غزالة في فوارس
 دون عشرين حتى دخلوا الكوفة ووقفوا بباب قصر الحجاج
 ونادته غزالة يا حجاج هل لك في البراز فهاها وتحصن وكانت
 غزالة نذرت ان تبول على منبره فدخلت مسجد الكوفة وبالت
 على المنبر وقام شبيب في الصلاة فصلّى ركعتي الفجر قرأ في أحدهما
 بالبقرة وفي الأخرى بآل عمران ولم يَجْسُر الحجاج أن يفتح باب
 قصره الى أن انصرفوا ثم جعل الناس يقولون [كامل]

أَوْفَتْ غَزَالَةُ نَذْرَهَا يَا رَبِّ لَا تَغْفِرْ لَهَا

وقيل فيما يُهجا به الحجاجُ بن يوسف [متقارب]

غَزَالَةٌ فِي مَائَتِي فَارِسٍ يَنْطُ الْعِرَاقَانِ مِنْهَا أَطِيطًا
 وَخَيْلُ غَزَالَةٍ تَغْوِي النَّهَابَ وَتَسِي السَّبَايَا وَتَجِي السَّبِيطَا

وكتب عمران بن حِطَّانَ إلى الحجاج وكان يشي متواريًا لأنه
كان يطلبه [كامل]

أَسَدٌ عَلَى وَفَى الْحُرُوبِ نَعَامَةٌ رَبْدَاءُ تُخْفِلُ عَنْ صَفِيرِ الطَّائِرِ
صَدَعَتْ غَزَالَةُ قَلْبِهِ بِفَوَارِسٍ تَرَكْتَ مَنَابِرَهُ كَأَمْسِ الدَّائِرِ
هَلَا خَرَجْتَ إِلَى غَزَالَةٍ فِي الْوَعَى أَمْ كَانَ قَلْبُكَ فِي جَوَانِحِ طَائِرِ

وسار المهلب إلى ما وراء النهر وغزا السُغْدَ فصالحه مَلِكُهُمْ طرخان
على مال وانصرف عنه وبعث موسى بن عبد الله بن خازم^١ إلى
الترمذ فأغار عليها وعلى ما يليها وولي عبد الملك بن مروان عُبَيْدَ
الله بن أبي بكرة سحِبتان وكان جوادًا شجاعًا فقزا كابل فدهمهم
العدوُّ في مَضِيقِ التَّجْوَا إلى عَشْرِ دَوَابِهِمْ فَأَكَلُوهَا وَبَلَغَ الرِّغِيفُ
سَبْعِينَ دِرْهَمًا فَمَاتَ عُبَيْدُ اللهِ وَالْحُلُقُ مَعَهُ بِالْجُوعِ وَالسَّيْفِ وَلَمْ يَلْقَ
جَيْشٌ فِي الْإِسْلَامِ مَا لَقُوا فِيهِ يَقُولُ أَعَشَى هَمْدَانِ [كامل]

أَسْمَعْتَ بِالْجَيْشِ الَّذِينَ تَمَزَّقُوا وَأَصَابَهُمْ رَيْبُ الزَّمَانِ الْأَعْوَجِ
لَبِثُوا بِكَابِلٍ يَأْكُلُونَ جِيَادَهُمْ فِي شَرِّ مَنَازِلَةٍ وَشَرِّ مُعَرَّجِ
لَمْ يَلْقَ جَيْشٌ فِي الْبِلَادِ كَمَا لَقُوا فَلَمْلَهُمْ قَبْلَ النَّوَاحِ تَنْشُجِ

^١ Ms. حازم.

ثم بعث الحجاج عبد الرحمن بن الأشعث بن قيس على العمال
التي كان يليها عبيد الله بن أبي بكرة وجاء وغزا رتبيل بناحية
بُستَ وصالحه على مال وغزا كابل وافتتح قصوراً من قصور العجم
وأصاب سبايا وغنائم وكتب الى الحجاج فكتب إليه ان توغل
في البلاد يُريد بذلك هلاكه فاستعصى ابن الأشعث وجمع الجموع
وتوجه [f° 206 v°] نحو الحجاج ،،

خبر عبد الرحمن بن الأشعث جمع الجموع ودعا القرّاء الى مناجزة
الفاسق الحجاج بن يوسف وصاحبه عبد الملك بن مروان فأجابه
الحلق واقبل الى العراق في جمع مثل عدد النمل فيهم الشعبي
وسعيد بن جبير وابن القرية^١ وابن أبي ليلى وسويد بن غفلة وجابر
الجعفي وأبو اسحق السبيعي وأبو عبيدة بن عبد الله بن مسعود
وأعشى همدان وغلب على ما وراء دجلة ونفى عمال الحجاج
وتسمى القحطاني وكتب الى النواحي من عبد الرحمن ناصر امير
المؤمنين وخطب الناس فقال الا اتى قد ظمت أبا ذبيان عبد
الملك بن مروان فقل فيه [كامل]

خلع الملوك وسار تحت لوائه شجر الثرى وعراعر الأقوام

١. وابن القرية Ms.

وسار ابن الأشعث حتى أتى تُسْتَرَّ وجاءه الحجاج في مثل جمعه
فقاتلهم ابن الأشعث وقتل منهم ثمانية آلاف رجل وانهزم
الحجاج وعاد الى البصرة وقطع القناطر والجسور وخرج الى
الكوفة،

خروج الزنوج بالبصرة قالوا واضطرب الأمر بخروج ابن الأشعث
ونجحت النواجم وتجمع السودان فغلبوا على البصرة واحرقوا
الإسواق وانتهبوا الأموال والسلاح فبعث إليهم الحجاج فقتلهم
وسبهم ثم سار ابن الأشعث حتى دخل البصرة وطالت المناهضة
بينه وبين الحجاج فواقعه ثاين وقعة بالكوفة والبصرة وأمد^١
عبد الملك بن مروان الحجاج بأخيه محمد بن مروان وابنه عبد
الله بن عبد الملك بن مروان فبعث ابن الأشعث بماله وأهله الى
البصرة وأسر الحجاج من أصحابه ثلاثة آلاف^٢ رجل فضرب
اعناقهم صبراً وهم ابن الأشعث الى سجستان وانحاز الى ناحية رُبَيْل
واستجار به فقبله وآمنه قالوا وبعث الحجاج الى رُبَيْل بالف
ألف درهم واربعماية ألف درهم مع عُمارة بن تميم في ثلاثين
فارساً على أن يُسلم عليه عبد الرحمن بن الأشعث فعذر به رُبَيْل

^١ وأمدّه Ms.

^٢ ألف Ms.

وسلّمه إليهم فأوثقوه بالحديد على أن يحملوه الى الحجّاج فقال
 ابن الاشعث والله لا يتلقب بي الحجّاج تلعب الهرة بالفأرة فرمى
 نفسه من فوق قصر كانوا عليه بالرّخج فمات فحملوا رأسه اليه
 فبعثه الى عبد الملك بن مروان فبعثه عبد الملك إلى مصر وفيه
 يقول الشاعر [كامل]

يا بُعْدَ مَضْرَعِ جُثَّةٍ مِنْ رَأْسِهَا رَأْسٌ بِمِصْرَ وَجُثَّةٌ بِالرُّخَجِ

ومات المهلب بخراسان وقد استخلف ابنه يزيد بن المهلب فعزله
 الحجّاج وبعث قتيبة بن مسلم الباهلي مكانه وكان على الرى فصار
 الى خراسان وأقبل يزيد حتّى اذا كان ببعض الطريق هلك عبد
 الملك بن مروان وصار الأمر الى الوليد بن عبد الملك فقبض
 الحجّاج على يزيد وأكبّ عليه يُعَذِّبُهُ ويتّهب ماله فهرب من
 حبسه واستجار بسليمان بن عبد الملك فشفع له الى الوليد فكفّ
 عنه وكان يزيد سرياً وقتيبة شجاعاً وفيهما يقال [بسيط]

كانت خراسان أرضاً إذ يزيدُ بها وكلُّ بابٍ من الخيرات مفتوحُ
 فاستبدلت بعده جعداً أنامله كأثماً وجهه بالخلّ منضوح
 الجوعُ يَهْطُ في غمّاءٍ مُظْلِمَةٍ لا شئ الله أهل الجوع ما الجوع

[F^o 207 r^o] قالوا كان رجلاً عَيُوفًا لَفُوعًا خَبِيثَ الْوَلَايَةِ فَاقْرَ الْعَمَالُ عَلَى النَّوَاحِي وَفِي وِلَايَتِهِ خَرَجَ قُتَيْبَةُ^١ بْنُ مُسْلِمٍ إِلَى مَا وَرَاءَ النَّهْرِ وَصَارَ إِلَى مَدِينَةِ^٢ بَخَارَا وَكَانُوا قَدْ ارْتَدَّوْا فَجَاشَتِ التُّرُكُ وَالسُّغْدُ وَالشَّاشُ وَفَرغانَةُ^٣ وَأَحْدَقُوا بِهِ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ ثُمَّ هَزَمَهُمْ وَقَتَلَ مِنْهُمْ خَمْسِينَ أَلْفَ فَارِسٍ وَافْتَتَحَ بَخَارَا ثُمَّ مَضَى حَتَّى أَنَاخَ^٤ عَلَى سَمَرْقَنْدٍ صَيْفِيَّةَ^٥ حَتَّى افْتَتَحَهَا صُلْحًا وَقَتَلَ طَرْخَانَ التُّرْكِي الَّذِي جَاءَ إِلَى مَرُوهَ لِنُصْرَةِ يَزْدَجَرْدَ وَبَعَثَ بِرَأْسِهِ وَمِنْطَقَتَهُ إِلَى الْحِجَابِ وَهِيَ الْمَنْطَقَةُ الَّتِي كَانَتْ عَلَى يَزْدَجَرْدَ يَوْمَ قُتِلَ ثُمَّ غَزَا فَرغانَةَ وَعَادَ مِنْهَا إِلَى خَوَارِزْمَ فَلَبِغَ سَبِي هَاتَيْنِ مِائَةِ أَلْفِ رَجُلٍ وَلَيْسَ فِي ذِكْوَرِهِمْ وَلَا إِنَاثِهِمْ كَهْلٌ^٦،،

ذَكَرَ مَقْتَلَ سَعِيدِ بْنِ جَبْرِ وَكَانَ سَعِيدُ بْنُ جَبْرِ مِنْ أَفْضَلِ النَّاسِ وَكَانَ مِنْ أَفْضَلِ التَّابِعِينَ كَتَبَ لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَتَبَةَ بْنِ مَعُودٍ ثُمَّ كَتَبَ لَا [بِ] بَرْدَةٍ وَهُوَ عَلَى الْقَضَاءِ وَخَرَجَ مَعَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ

^١ .الوليد Ms.

^٢ .المدينة Ms.

^٣ .اناح Ms.

^٤ .صيفته Ms.

الاشعث فلما انهزم ابنُ الاشعث من دَيْرِ الجماجم هرب سعيد الى
 مكة فأخذه خالد بن عبد الله القسريّ وكان عاملاً للوليد عليها
 فبعثه الى الحجاج فقال له الحجاج يا شقيّ بن كسّير أَلَمْ أُؤَلِّكَ
 القضاةَ فضجّ أهل الكوفة وقالوا لا يصلح القضاء إلا لعربيّ
 فاستقضيتُ ابا بردة وامرته أن لا يقطع أمرًا دونك قال بلى
 قال أوّما أعطيتك من المال كذا وكذا لتُفرِّقه في ذوى الفاقات
 وذوى الحاجات ثم لم أسألك عن شيء منه قال بلى قال فما
 أخرجك عليّ قال بيعةٌ كانت لابن الأشعث في عُتقى فقال كانت
 بيعة امير المؤمنين أوّلَى بك لأقتلتك فاعتذر سعيد رحمه وتضرّع
 وترحمه بصغار بناته فقال اختر أيّ قتلةٍ شئتَ قال بل اختر أنتَ
 لنفسك فإنّ القصاصَ أمامك فقتله ثم لم يتفع بعده ببشٍ إلى
 أن مات ،،

موت الحجاج ذكر أنّه أخذه السيلُ وهجره الرقادُ فلما أُحضِر
 قال لمنجم عنده هل ترى ملكًا يموت قال أرى ملكًا يموت اسمه
 كليب فقال أنا والله الكليب بذلك سمّنى أُمى قال المنجم انت
 والله تموت كذلك دلت^١ عليه النجوم قال له الحجاج لأقديمتك

^١ Répété deux fois dans le ms.

أمامي فأمره فضرب عنقه ومات الحجاج في ولاية الوليد بن عبد
الملك بن مروان وقد بلغ من السن ثلاثاً وخمسين سنة وولى
الحجاز والعراق عشرين سنة وكان قتل من الأشراف والرؤساء
المذكورين مائة الف وعشرين ألفاً صبراً سوى عوام الناس ومن
قُتل في معارك الحروب وكان مات في حبسه خمسون ألف رجل
وثلاثون الف امرأة ومات قبل موته ابنه محمد بن الحجاج وأخوه
محمد بن يوسف في ليلة واحدة فقيل في ذلك [كامل]

في ليلتين وساعتين دفن الأمير محمد بن

فلما مات الحجاج قالت امرأته هند بنت أسماء [وافر]

ألا يا أيتها الجسدُ المسجى لقد قرت بمصرعك العيونُ
وكنْتَ قرينَ شيطانٍ رجم فلما مُتْ سَلِمَكَ^١ القرينُ

وكان الحجاج استخلف قبل موته يزيد بن أبي كبشة السكستكي
فأقره الوليد عليها وفي أيام الوليد فتح طارق بن زياد مدينة
الاندلس وعبر عليها من طنجة من البحر وغزا مدينة طليطلة

^١ Ms. مات اسلمك.

وأصاب بها مائدة [٢٥ 207 v°] ذكر أهل الكتاب أنّها كانت لسليمان
 ابن داود عمّ كان حملها بعض ملوك العرب من بيت المقدس حين
 ظهر على بني اسرائيل وكانت خليطين من ذهب وفضّة بثلاثة
 أطواق من لؤلؤ وياقوت وزبرجد وكان يستعمل خالد بن عبد
 الله القسريّ على مكّة فأمره أن يحفر بها بئراً فحفر فخرج عليه ماء
 عذب فكتب الى الوليد إنّ خليفة الله اكرم على الله من رسوله
 ابراهيم لأنّ ابراهيم عمّ استسقاء فسقاه ماء غير عذب وأمير المؤمنين
 سقاه ماء عذبا فُراتا ومات الوليد سنة تسع وستين وكانت ولايته
 تسع سنين وثمانية أشهر وخلف من الولد الذكور أربع عشر نفرا
 منهم يزيد بن الوليد الناقص ولي خمسة اشهر ومات وكان حسن
 السيرة محمود الطريقة واهم بن الوليد ولي شهرين ثم خلع نفسه
 ودخل في طاعة مروان وعمر بن الوليد يقال له فحل بن مروان
 وكان يركبون وراءه ستون رجلا لصلبه ،،

ولاية سليمان بن عبد الملك بن مروان قالوا وكان حبرا فصيحاً نشأ
 بالبادية عند اخواله بني عبيس فافتتح بخير واختتم بخير ورد المظالم
 وآوى المسيرين واخرج المحبتين واستخلف عمر بن عبد العزيز
 وعزل ابن أبي كبشة عن العراق واستعمل عليها يزيد [ابن] المهلب

فاستخلف يزيدُ على العراق مروان بن المهلب أخاه وسار الى
خراسان فهابه قتيبة بن مسلم فتوجه الى فرغانة فوثب عليه وكيعُ
ابن حسان فقتله فولاه سليمان خراسان وفيه يقول الفرزدق
[طويل]

ونحنُ قتلنا الباهليَّ بنَ مُسلم ونحنُ قتلنا قبلَ ذاكِ ابنَ خازم^١
كَأَنَّ رُؤوسَ الناسِ إِذْ سَمِعُوا بنا مُدْمَغَةً هَامَاتِهِم بِالْأَهَامِ

ثم عزل وكيع بن حسان عن خراسان ووفاهها يزيد بن المهلب
فافتح جرجان^٢،

فتح جرجان وطبرستان قالوا وكان أهل جرجان يصلحون أهل
الكوفة على مائة ألف ومائتي ألف فجاءهم ابن المهلب وصالحهم
على مال كثير واستخلف عليهم رجلاً من أصحابه وصار الى دهستان
وقد كان غلب عليها وعلى جرجان الترك فحاصروهم حتى نزلوا على
حكمه فقتل أربعة عشر ألفاً منهم صبراً ومضى الى طبرستان فصالح
الاصفهد على مال عظيم وأربع مائة خمار موقرة زعفراناً وأربع

^١ .حازم Ms.

^٢ .إذا Ms.

مأية رجل على رأس كل رجل منهم ترس وطيلسان وجام من ذهب وكذا فعل عبد الرحمن بن سبرة القرشي لما حاصر زرنج صالحهم على ألف ألف درهم وألف وصيف أعلى رأس كل رجل [جام من ذهب وكان عبد الرحمن هذا بمشاهير موسى الأشعري إليهما في أيام عثمان قالوا ونقض أهل جرجان العهد فحلف يزيد بن المهلب ألا يبرح حتى يقتل المقاتلة ويسبي الذراري وتحصن القوم منه فأناخ بناحتهم مدة لا يجد فيهم حيلة قال فخرج رجل من العسكر يتصيد فاتبع وعلاً يتوكل في جبل حتى أشرف على عورة البلد فجاء فأخبر يزيد بذلك فلما كان من الليل احتال الرجل في طائفة فاقتحموا البلد من النقرة وفتحوا باب المدينة واستولوا عليها ووكل يزيد بأبوابها وطرقها ومنافذها [fo 208 ro] الرجال يحفظونها وأمر بالجدوع فنصبت على الطريق فراسخ ثم أخرج المقاتلة فصلبهم كلهم ثم سبي الذراري ونهب الأموال فلم يبق من الناس بجرجان إلا من هرب أو توارى إلا شيخ لا منة فيه ومن المال إلا ما دُفن أو لم يؤمر به فيحمل،، غزاة مسلمة بن عبد الملك الصائفة وجيز سليمان مسلمة فسار حتى بلغ القسطنطينية في مأية ألف وعشرين ألفاً وكان استصحب اليون

المرعشي ليدله على الطريق والعمرات وأخذ عهوده ومواريقه على
 الوفاء والمناصحة فعبروا الخليج وحاصروا القسطنطينية فلما برح
 بهم الحصار عرضوا الفدية على مسلمة فأبى أن يفتحها إلا غنوة
 قالوا فأبعث إلينا اليون فإِنَّه رجل منا وفيهم كلامنا فبعثه إليهم
 فسألوه عن وجه الحيلة فقد ضاق عليهم الأمر فقال يا أهل
 القسطنطينية إن ملكتموني عليكم لم افتحها لمسلمة فبايعوه على الملك
 والأمرة فخرج اليون وقال لمسلمة قد أجابوني إلا أنهم لا يفتحون
 ما لم يتح عنهم قال مسلمة أخشى والله أن هذا منك غدر فحلف
 له اليون أنه يدفع كل ما في قسطنطينية من ذهب وفضة
 وديباج وسبي فارتحل مسلمة فتنحى إلى بعض الرساتيق ودخل
 اليون فلبس التاج وقعد على سرير الملك وأمر بنقل الطعام
 والعلوفات من خارج فملئوا الأهرآء وشحنوا المطامير وبلغ الخبر
 لمسلمة فعلم أنه كان غدر فأقبل راجعاً فأدرك شيئاً من الطعام
 واغلقوا الأبواب دونه وبعث إلى اليون يُناشده الوفاء بالمهد
 فارسل إليه اليون ملك الروم لا يبايع بالوفاء وزل مسلمة بفنائهم
 ثلاثين شهراً حتى أكل أهل عسكره الميتة والعظم وقتل منهم
 خلق كثير ثم رحل وانصرف وتوفي سليمان بن عبد الملك بدابق

سنة تسع وتسعين وكان بايع ابنه أيوب بن سليمان فمات قبله
فاستخلف عمر بن عبد العزيز بن مروان بن الحكم ولما احتضر
سليمان قيل له أوص فقال
[رجز]

انّ بنى صبيّة صيفيون أفلح من كانت له ربّعون -
انّ بنى صبيّة صفار أفلح من كانت له كبار

وفيه يقول الشاعر [سريع]

لم يأخذ الولي بالولي وهدم الديّاس والنبي
يأيّها الخليفة المهدي خليفة سيّده^١ النبي
وآمن الشرقي والغربي

وكانت ولايته ثلاث سنين ،،

ولاية عمر بن عبد العزيز رضه وأمه أمّ عاصم بنت عاصم بن عمر
ابن الخطاب روى أنّ عمر بن الخطاب رضه كان يقول إنّ من
لدى رجلاً يملأ الأرض عدلاً وكثيراً من الناس يقولون أنّه كان
لمهدي وفيه يقول الشاعر
[خفيف]

^١ Ms. سيّده.

مَنْ أَبُوهُ عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ مَرْوَانَ وَمَنْ كَانَ جَدُّهُ الْفَارُوقُ

وكان أخوه الأصْبَغُ بن عبد العزيز عالماً بخبر ما يكون وابنته
حبيبة عالمة بخبر ما يكون وذلك لعلم وقع اليهم ويقال لعمر أشج
بنى أمية وذلك أنه ضربته دابة في وجهه فلما رآه الأصْبَغُ أخذه
وقال الله أكبر أشج بن مروان البذي يملك قال الأصمعي هو
في كتاب دانيال الدَرْدَقُ الأشج فلما بايعوه وصعد المنبر أمر برد
المطالم ووضع اللعنة عن أهل البيت رضهم وحض على التقوى
والتواصل وقال والله ما أصبحت وبى على أهل القبلة مُوجِدة
[٢٠٨ v°] إلا على اسراف ومظلمة ثم تصدق بثوبه ونزل فكتب
إليه عمر بن الحارثي [بسط]

لئن قصدت سبيل الحق يا عمر أخاك في الله امثالي وأشباهي
وإن لحقت بقوم أنت وارثهم وسرت سيرتهم فالحكم لله

وعزل عمر بن عبد العزيز بن المهلب عن خراسان وطالبه
بالأموال التي أصابها من جرجان وكان يقول لا أحب آل المهلب

لأنهم جابرة ويزيد بن المهلب كان يقول إني لأظنه مُرائياً وولى
 خراسان عبد الرحمن بن نعيم الغفاري والعراق عبد الحميد بن
 عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب وكان ينزل خُناصرة من أرض
 الشام فلما مرض دخل عليه بعض بني أمية فرآه على فراش من
 ليف تحته وسادة من أدم مُسجى بشملة ذابل الشفة كاسف اللون
 فسبح الله وبكى وقال يرحمك الله لقد خوفتنا بالله عز وجل
 وأيقنت لنا ذِكْرًا في الصالحين ومات رحمه بدير سمان وهو
 ابن تسع وثلاثين سنة سنة إحدى ومائة وكانت ولايته سنتين
 وخمسة أشهر وأياماً قليل فيه [بسيط]

قد غيب الدافنون اللحد اذ دفنوا بدير سمان قنطاس الموازين
 من لم يكن همة أرضاً يفتخرها ولا النخيل ولا ركض البراذين

ولما مات عمر بن عبد العزيز هرب يزيد بن المهلب عن حبسه
 وصار الى البصرة واستجاش ودعا الى التبرئ من بني أمية
 والرجوع الى الكتاب والسنة وفي أيام عمر بن عبد العزيز تحركت
 دولة بني هاشم،،

ولاية يزيد بن عبد الملك بن مروان يقال له أبو خالد عاشر بني

مروان صاحب حَبَابَة^١ ولما ولي استعمل على المراقين وخراسان
 عمرو بن هُبَيْرَة الفزاريّ وبعث يزيد بن مسلمة بن عبد الملك
 لقتال يزيد بن المهلب فقتله وبعث برأس يزيد الى يزيد وكان يزيد
 صاحب لهو وقَصَف وشَعِف لحبابة واستهتر بذكرها ثم عزم على
 الرشد والتشبه بعمر بن عبد العزيز فحشيت حبابة على حظها منه
 فسالت الاخوص أن يعمل لها أبياتاً تزين اللهو والطرب فقال
 [طويل]

ألا لاتلنهُ أَلِیَوْمَ ان یَتَبَلَدَا فقد غلب المحزون ان یتخلَّدَا
 ركبْتُ الصَّبِيَّ جَهْدِي فَمِنْ شَاءَ لَامَنِي ومن شَاءَ آسَا فِي الْبَلَاءِ وَأَسْعَدَا
 إِذَا كُنْتُ عِزْهَاءَ عَنِ اللَّهِ وَالصَّبِي فكن حجراً من یابس الصَّخْرِ جَلَدَا
 فما العیش إلا ما تَلَذَّ وتشتهى وإن لَامَ فِيهِ ذُو الشَّنَانِ وَفَتَدَا

فلما غثته بهذه الابيات أقبل يُرَدِّدها وعاد الى ما كان عليه ثم
 خلى يوماً بحبابة وقال لحبابه وخدمه لا تأذنوا على اليوم لأحد
 ولا تُنْهوا الى خيراً ولا تفتحوا على باب المقصورة وإن أمرتكم
 وصحت بكم لأنفرد اليوم وأخذ حظي منها فلما استقرت بهما المجلس

^١ حَبَابَة Ms.

وأخذ الشرابُ منها غُتَّةَ عمرِكِ اِني لاحتِ سلماً^١ فقال لو شِئْتُ
 لنقلْتُ اليك حجراً حجراً فقالت ائتما احب من به لا حجره ثم فلقَتْ
 [f° 209 r°] رُمَانَةً فتنقَّلَ بها ففُصِّتَ بَحَبَّةٌ^٢ منها فماتت فجعل ينادي
 الخدم والحشم ويناشدهم وهم عنه مُعْرِضُونَ لأمره الأول فبقى
 معها وهي مَيِّتة طول نهاره الى أن أَمسى ثم خرج في جنازتها
 يحملها على عاتقه وعاش بعدها خمسة عشر يوماً ومات سنة خمس
 ومائة وكانت ولايته أربع سنين وشهراً^٣،

ولاية هشام بن عبد الملك يقال له أَحْوَلُ بنى أُمَيَّةَ وَيُكنى أبا
 الوليد ولما بُويِعَ له عزل عمرو بن هبيرة عن العراق وولَّاهَا خالد
 ابن عبد الله القسريَّ ثم ولَّاهَا يوسف بن عُمر وفي أيامه خرج
 زيد بن علي بن ابي عبد الله الحسين بن علي بن ابي طالب رضوان
 الله عليهم^٤،

مقتل زيد بن علي بن الحسين وذلك أنه قدم الكوفة واسرعت
 اليه الشيعة وقالوا ائنا لندجو أن يكون هذا الزمان الزمان الذي
 يهلك فيه بنو أُمَيَّةَ وجعلوا يبائعونه سرّاً وبلغ الخبرُ يوسفَ بن عمر

^١ كذا في الأصل : Note marginale :

^٢ Ms. محابة.

فأمر زيدًا بالخروج وبإيعة أربعة عشر ألفًا على جهاد الظالمين
والدفع على المستضعفين ويوسفُ بن عمر جاذُّ في طلبه وتواعدت
الشيعةُ بالخروج وجاءوا إلى زيد فقالوا ما تقول في أبي بكر وعمر
فقال ما أقولُ فيهما إلَّا خيرًا فثبتهوا منه ونكثوا بيعته وسعوا
به إلى يوسف بن عمر فبعث في طلبه قومًا فخرج زيد ولم يخرج
معه إلَّا أربعة عشر رجلًا فقال جملتموها حُسَيْنِيَّةً ثُمَّ نَاشَهُمُ الْقِتَالَ
فَأَصَابَهُ سَهْمٌ بَلَغَ دِمَاعَهُ فَحُمِلَ مِنَ الْمَرْكَةِ وَمَاتَ تِلْكَ اللَّيْلَةَ وَدُفِنَ
فَلَمَّا اصْبَحُوا اسْتَخْرَجُوهُ مِنْ قَبْرِهِ وَصَلُّوهُ فَأَرْسَلَ هِشَامٌ إِلَى يَوْسُفَ
ابْنِ عَمْرِو أَنْ حَرِّقْ عَجَلِ الْمَرَاقِ فَحَرَّقُوهُ وَهَرَبَ ابْنُهُ يَحْيَى بْنُ زَيْدٍ
حَتَّى أَتَى بَلْخَ وَقَالَ [طويل]

خَلِيلِي عَنِّي بِالْمَدِينَةِ بَلْغَا بَنِي هَاشِمٍ أَهْلَ النُّهَى وَالتَّجَارِبِ
لِكُلِّ قَتِيلٍ مَعَشَرٌ يَطْلُبُونَهُ وَلَيْسَ لَزِيدٍ بِالْمَرَاقِينَ طَالِبِ

وقال الكمي: وكان دعاه زيدٌ عند خروجه إلى نصرته فلم
يُجِبْهُ [وافر]

دَعَانِي ابْنُ الرَّسُولِ فَلَمْ أُجِبْهُ أَلَا يَا أَمَهْتَ لِلرَّأْيِ الْوَثِيقِ
حَذَارَ مَنِيَّةٍ لَا بُدَّ مِنْهَا وَهَلْ دُونَ الْمَنِيَّةِ مِنْ طَرِيقِ

ورأيتُ في كتاب تَارِيخِ خورزاذ أنَ شريكًا قال رأيتُ سُفِيانَ
الثوريَّ متأبطًا بِحُرْسٍ جَذَعَ زَيْدٌ ورزقه ثلاثة دراهم في كلِّ
يومٍ وكان من أعوان الشرط والله اعلم ومات هشام برُصافة من
أرض قنسرين سنة خمس وعشرين ومائة وكانت ولايته عشرين
سنة إلا شهرًا،،

ولاية الوليد بن يزيد بن عبد الملك ويقال له الخليع بن الفاسق
وكان صاحب لب ولهو وهو الذي يقول [خفيف]

أشهدُ الله والملائكة الأبرارَ والعابدين أصلَ الصلاحِ
أَتْنِي أَشْتَهِي السَّعْيَ وَشُرْبَ السَّراجِ والعُصْ في الحدودِ الملاحِ

وقال يومَ أَناه نَعِيَّ هشامٍ [خفيف]

طاب نومي وطاب شرب السُّلَاقَةِ إِذْ أَتَانِي نَعِيٌّ مِنَ الرِّصَافَةِ

[F^o 209 v^o] وكان يكتب الى الناس [طويل]

ضَعِيتُ لَكُمْ إِن لَمْ تُعْثِي مَعِي بِأَن سَاءَ الضَّرُّ عَنْكُمْ سَتُغْلَمُ

ولما صار الأمر إليه ولَّى عُشُورَ المدينة وسوقها ابنَ حرملة وهو

مولى لعثمان بن عفان فكان إذا تزوج رجل امرأة أخذ الزكاة
من مهرها وإن مات أحد أخذ الزكاة من ميراثه فقالوا
فيه [طويل]

ولما وليت السوق أحدثت سنةً وحيدية يعتادها كل ظالم
وشاركت نسواناً لنا في مهرها ومن مات منا من غنى وعادم

مقتل يحيى بن زيد بن علي بن الحسين عليهم السلام ولما قُتل زيد
بالكوفة هرب يحيى بن زيد حتى أتى بلخ فكتب يوسف بن عمر
إلى نصر بن سيار يأمره بطلبه واذكى عليه الميون حتى ظفر به
وكان نصرٌ يتشيع سرّاً فكتب إلى الوليد *****^١ فسار حتى إذا
كاد يخرج من حدود خراسان خشي اغتيال يوسف بن عمر فكرّ
راجعاً إلى شاور كرد فاحتشد سلم بن الأعور وقاتلهم فهزمهم
وسار حتى إذا كان بأرض الجوزجان لحقه سلم فقتله وصلبه
وحدثني أبو طالب الصوفي باخميم^٢ أن الوليد هذا لعنه الله
كان ماجناً سفيهاً قليل الديانة وكان يستهدف المصحف ويرميه

^١ ترك سطر أو سطرين : Lacune de deux lignes et note marginale

^٢ Ms. باخميم.

ويقول

[وافر]

تُهدِّدُ كُلَّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ^١ فإنا أنا ذاك جَبَّارٌ عَنِيدُ
إذا ما جِئْتَ رَبَّكَ يَوْمَ حَشْرِ^٢ فنُقِلَ يا رَبِّ خَرَقَتْنِي وَلِيدُ

وكان نصر بن سيار كتب إليه يخبره أمرَ عليّ [بن] الكرمانى واجتماع
الشيعة فكتب فى جوابه ان كل خراسان واكفيه فإني مشغول
بالغريض ومعبّد وابن عائشة وكانت ولايته سنة وشهرين ،،
ولاية يزيد بن الوليد بن عبد الملك وانما سُمّي الناقص لآثمه
نقص الجُند من أرزاقهم وكان محمود السيرة مرضى الطريقة
وكانت ولايته خمسة أشهر ومات فلما ولي مروان استخرجه من
قبره وصلبه ويقال انه مذكور فى الكتب بحسن السيرة والعدل
كما قال بعضهم ، يا مُبَذَّرَ الكنوز يا سَجَادًا بالأسحار كانت ولايتك
ووفاتك فتنة أخذوك فصلبوك ،،

ولاية ابرهيم بن الوليد بن عبد الملك وولاية عبد العزيز بن
الحجاج بن عبد الملك ، بويج ابرهيم وبويج بعده عبد العزيز^٣ ولم
يبايعهما مروان بن محمد وطلب الخلافة لنفسه وكان سبب ذلك

^١ Ms. يزيد . ^٢ تهددنى بجبار . Autre version

أن الوليد بن يزيد بن عبد الملك جعل ولياً عهده من بعده ابنه
الحكم بن الوليد فقتل مع أبيه [f^o 210 r^o] الوليد يوم قُتل وكان
قال [وافر]

فإن أهلك أنا وولي عهدي فروان أمير المؤمنين

فقاتلهم مروان وهزمهم ثم جاء ابراهيم بن الوليد وخلع نفسه
ودخل في طاعة مروان فلما رأى ذلك عبد العزيز بن الحجاج بن
عبد الملك بمث يزيد بن خالد بن عبد الله القسري^١ إلى السجن
وقتل يوسف بن عمر بن هبيرة بمخالد بن عبد الله وكانت ولاية
ابراهيم شهرين ونصفاً^٢،

ولاية مروان بن محمد بن مروان بن الحكم يقال له مروان الجعدي
ويُلَقَّب بِحِمَارِ الْجَزِيرَةِ وكانت بنو أُمَيَّة يكرهون الأُمَاءَ لانه بلغهم
أن ذهاب ملكهم على رأس أمة^٣ ومروان أُمَةٌ كَرْدِيَّةٌ وقيل له
الجعدي لأن جعد بن درهم الزنديق كان غلب عليه وفيه يقول
الشاعر [سريع]

^١ الفزاري Ms.

^٢ مائة Ms.

أتاك قومٌ برجالٍ جُرِدٍ مخالفًا ينصُرُ دينَ الجعْدِ
مُكذِّبًا يَجِدُّ يومَ الوَعْدِ

وبُويع مروان سنة سبع وعشرين وصار الأمر الى بني العباس سنة
اثنى وثلاثين ومائة وقُتل مروان في هذه السنة وكانت ولايته
خمس سنين وخرج عليه الضحاك بن قيس الخارجي من شهرزور
فقاتله واستعمل مروان على العراق يزيد بن عمر بن هبيرة وأقرَّ
نصر بن سيار على خراسان ثم انتقض أمر بني أمية بظهور أبي
مُسلم الحُرَسانِيَّ،،

الفصل الثاني والمشرون

في صفة بني هاشم وعدة خلفاء بني العباس من اثنتي وثلاثين ومئة
الى سنة خمسين وثلثمئة

ذكر ابتداء امرهم روى في بعض الأخبار أن النبي صلعم اعلم
العباس استيلاء ولده على الخلافة واستأذنه العباس في ان
يختص او يُجَبُّ مذكيره فقال لا فائده امر كائن والله أعلم
بالحق والصدق ومات العباس رضه في خلافة عثمان بن عفان
ودفن بالبقيع وجلس عثمان على قبره حتى دُفن ومات عبد الله
ابن العباس بالطائف في فتنة ابن الزبير سنة ثمان وستين ومن
ولده علي بن عبد الله ابو الخلفاء ويقال له السجاد لانه كان
يصلي كل يوم وليلة ألف ركعة وروى أن علي بن ابي طالب رضه
افتقد يوماً عبد الله بن العباس في وقت صلاة الظهر فسأل عنه

١ Ms. يُجَبُّ.

فقالوا وُلد له مولودٌ فقضى على صلّاته فقال امضوا بنا اليه فاتاه
وهناهُ وقال ما سمّيته فقال ما يجوز لي أن أسميه حتى تُسميه
فأخذه وحرّكه ودعا له ثم رده اليه وقال خذ إليك أبا الأملاك
ويقال هالك أبا الخلفاء وقد سمّيته علياً وكنيته أبو محمد وكان
يُدعى السجاد ذا الثقات لأنه كان له خمس مائة أصل زيتون
وكان بصلي كل يوم الى كل أصل ركعتين وضربه الوليد بن عبد
الملك بالسياط مرتين إحداهما في تزويجه بنت عبد الله بن جعفر
وكانت [f° 210 v°] عند عبد الملك بن مروان فطلقها لأنه عض على
ثُفاحه ثم رمى بها اليها فأخذت سكّيناً فقال ما تصنعين قالت أميطُ
الأذى عنها فكان عبد الملك أبخّر فطلقها فقال له الوليد لِمَ
تزوّجت بها قال لأنّي ابن عمها وقد أرادت الخروج من هذا
البلد فزوّجتها لأكون لها محرماً فقال الوليد إنّما تتزوّج بأمهات
الخلفاء لتضع منا لأن مروان بن الحكم تزوّج أم خالد بن يزيد
ابن معاوية لتضع^١ منه والثانية في قوله إنّ هذا الأمر يكون في
ولدي قال ابن الكلبي فضربه سبع مائة سوطٍ وحمله على بعير
ووجهه ممّا يلي ذنب البعير وصائحٌ يصيح عليه هذا على بن

الله الكذاب فأتاه آتٍ فقال ما هذا الذي نسبوه إليك فقال
 بلغهم قولي أن هذا الأمر سيكون في ولدي قال والله ليكوننَّ
 حتى يملكهم عبيدهم الصغار الأتَّعِين العِراض الوجوه يعني الترك
 وقد روى الواقدي أن علي بن عبد الله ولد ليلة قتل علي بن أبي
 طالب رضي عنه وكانت بنو أمية يمنعون بني هاشم من تزويج الحارثية
 للخبر المروي أن هذا الأمر يتم لابن الحارثية فلما قام عمر بن
 عبد العزيز رضي عنه بالأمر أتاه محمد بن علي بن عبد الله بن العباس
 فقال إني أريد أن أتزوج ابنة خالي من بني الحارث بن كعب
 أفأذن لي قال تزوج من شئت فتزوج ربيعة بنت عبد الله بن
 عبد المدان فأولدها أبا العباس وكان بين محمد وأبيه علي أربعة
 عشر سنة قالوا ودخل علي بن عبد الله بن العباس على هشام بن
 عبد الملك ومعه الخليلتان أبو العباس وأبو جعفر فقال هشام إن
 هذا الشيخ قد اختل واختلط يقول إن هذا الأمر ينتقل إلى
 ولده فسمع علي فالتفت إليه فقال والله ليكوننَّ ويملكنَّ^١ هذان
 وأشار إليهما وكان محمد بن الحنفية أخبر محمد بن علي بن عبد
 الله بن العباس أن الخلافة صائرة إلى ولده فقال له إذا مضت

^١ ويملكن Ms.

مأية سنة فوجّه دُعَاَتُكَ واعلم أنّ الأمر يتمّ لابن الحارثيّة من ولدك فابتدأ الإمام محمّد بن عليّ في دعاء الناس سنة مأية فأول من استجاب له أربعة نفر من أهل الكوفة المنذر الهمدانيّ وأبو رياح النبال وأبو عمر البزاز ومصقلة الطحّان وأمرهم أن يدعوا الناس إلى إمارته ولا يجوز الكوفة فاستجاب لهم نفرٌ بكر بن ماهان المروزيّ وأبو سلمة الخلال وغيرهما فاستأذنوه في بثّ الدعوة فقال محمّد الإمام الكوفة شيعة عليّ والبصرة شيعة عثمان والشام لا يعرفون إلّا آل أبي سفيان ومكة والمدينة قد غلب عليها أبو بكر وعمر لكن عليكم بخراسان فبأى اتفأل إلى مطلع الشمس سراج الدنيا ومصباح الخلق وكان هذا في سنة مأية من الهجرة في ولاية عمر بن عبد العزيز رضوان الله عليه وفي سنة إحدى ومأية وجه أبو رياح النبال دُعَاَتُهُ إلى خراسان يدعون إلى إمامة بني هاشم وولاية أهل البيت فجمعوا يدعونهم سرّاً واستجاب لهم ناسٌ فلما كان سنة أربع ومأية قديم أبو عكرمة من خراسان على محمّد بن عليّ الإمام في جماعة من أصحابه وقد مهدوا الأمر له وفي هذه السنة ولد أبو العباس فأخرجه إليهم [no 211] محمّد في خرقة وقال إنّ الأمر يتمّ لهذا ويقوم به حتّى تُدركوا آثاركم من عدوكم

وكان في ولاية هشام بن عبد الملك بن مروان وجه ابو هاشم بكر
ابن ماهان المروزيُّ ابا محمد الصادق في جماعة من الشيعة الى
خراسان دُعَاةً فنزلوا مَرَوَ الرُّوذ فاستجاب لهم قوم فنقبوا عليهم
اثني عشر نقيباً منهم سليمان بن كثير الخزاعي وقحطبة بن شبيب
الطائي ولاهز بن قريظ^١ التميمي فوشى بهم واش الى أسد بن عبد
الله القسري أخى خالد بن عبد الله وكان خليفةً على خراسان
لهشام بن عبد الملك فقبض عليهم فقطع أيديهم وأرجلهم وصلبهم
وعفا أثرُ القوم الى سنة سبع عشرة ومائة ثم تحوّلوا وافشوا
الدعوة فأخذ أسد بن عبد الله لاهز بن قريظ^٢ فضربه ثلاثاً
سَوَوطٍ وألجم موسى بلجام ثم جذبه فحطم أسنانه وضرب من أصحابه
ومن تُباعهم وختل سبيهم وفي سنة ثمان عشرة ومائة مات أبو
محمد على بن عبد الله بن العباس بالحمة من أرض [الشام]^٣
وفي هذه السنة وجه بكر بن ماهان عمار بن بديل والياً على
الشيعة بخراسان فجاء حتى نزل مرو وغير اسمه وتسمّى بخدّاش

^١ قريظ. Ms.

^٢ قريظة. Ms.

^٣ كذا وجدت : Lacune dans le ms. ; en marge :

فسارع الناس الى الاستجابة له ثم لم يلبث أن غير ما دعاهم اليه
ومثل لهم الباطل في صورة الحق فرخص لبعضهم في نساء بعض
وهو أول من ابدأ مذهب الباطنية في الأرض وزعم أنه أمر
الإمام محمد بن علي ودينه وشريعته فأخذه أسد بن عبد الله
القسري فقطع يديه ورجليه ولسانه وسمل عينيه وفعل من ظفيره
من أصحابه كذلك ثم كتبت الشيعة من خراسان الى الإمام محمد
ابن علي بأن يقدم عليهم والإمام مشمئز منهم لا تباعهم رأى
خداش فكتب إليهم كتاباً فلما فكّوه لم يجدوا فيه غير بسم الله
الرحمن الرحيم فهاهم ذلك وعرفوا أن ما جاءهم به خداش باطل
ثم وجه الإمام بكر بن ماهان وكتب معه أن خداشاً حمل الشيعة
على غير منهاجه فكذبه من بقى منهم على رأى خداش واستخفوا
به فرجع وردّه إليهم ثانياً ومعه عصي وأمره أن يدفع إلى كل
رجل من الرؤساء والدعاة والنقباء عصي يكون علامةً بينه وبينهم
لأنّ أبا رياح النبال كان وعدهم ذلك من الإمام فلما أتاهم بها
عرفوا أنه الحق تابوا ورجعوا وفي سنة خمس وعشرين ومائة سار
النقباء من خراسان إلى الكوفة فأتوا يونس بن عاصم العجلي وهو
في حبس ابن هبيرة وأبو مسلم غلامه يخدمه وقد فهم الدعوة

وسارع إليهما فلما رآته النقباء وفيه العلامات تفرسوا فيه ارتفاع الأمر على يديه ثم سارت النقباء إلى مكة فلقوا الإمام إبراهيم بن محمد بن علي فأخبروه بخبر أبي مسلم وأعطوه مالا كانوا حملوه من خراسان فقال لهم إبراهيم إن كان أبو مسلم عبداً فاشتروه وإن كان حراً فخذوه معكم وفي سنة ثمان وعشرين ومائة في ولاية مروان بن محمد وجه إبراهيم الإمام أبا مسلم إلى خراسان وكتب معه إلى الشيعة بتأميرهم عليهم فوقعت الفتنة بخراسان وذلك أنه لما قُتل يحيى بن زيد بن علي رضيهم ^١ اختلف الناس فحبس نصر بن سيار علي بن الكرمانى [f° 211 v°] في قُهنديز مرو واحتال ابن الكرمانى وانسل من مجرى الماء وجمع الناس واحتشد وزعم أنه يطلب الكتاب والسنة والرضا من آل محمد صلعم فإنه لا يرضى بنصر وعُثمالة ولادة علي المسلمين،

[ابتداء خروج أبي مسلم] فتشوشت لذلك واضطربت فأصاب أبو مسلم الفرصة وجد في إقامة الدعوة ونصر بن سيار يناوش ابن الكرمانى لا يتفرغ لأبي مسلم وقد بث الدعاة في الأقطار فدخل الناس أفواجا أفواجا وفشت الدعوة ثم كتب الإمام إبراهيم

^١ Ms. ابر. Ce titre est donné par une glose marginale moderne.

الى أبي مسلم أن يوافي الموسم ويحمل ما جنى من الأموال فخرج
أبو مسلم وحمل ثلثمائة وستين ألف درهم سوى الأمتعة والحمولات
وخرج معه النقباء وعدة من الشيعة فلقية كتاب الإمام في
الطريق ولواء عقده له يأمره بالإنصراف إلى خراسان وإظهار
الدعوة فبعث قحطبة بن شبيب بالمال وعاد أبو مسلم حتى قدم مرو
مستخفياً وواعد الشيعة في الآفاق والنواحي أن يوافوه يوم الفطر
فخرج وأمر قاسم بن مجاشع أن يصلي بهم فصلياً وهي أول جماعة
بنى العباس ثم كتب أبو مسلم إلى الشيعة في الكوفة بإظهار
الدعوة ومكاشفة أعمال أعوان بني أمية واقبل أبو مسلم حتى نزل
خندق نصر بن سيار وعند خندق على بن الكرماني وكثرت
جموعه وهو يظهر لكل واحد منها أنه معه ويَعِدُه النصر على
صاحبه فلما قوى أمره وتكاشف بوْشه^١ هابه الفريقان وكتب نصر
إلى مروان يُخبره بذلك [واقراً]

أرى خللاً^٢ الرماد وميض جَنَرٍ ويُسَوِّكُ أن يكون لها ضرامُ
فإن النار بالمؤدِّين تُذَكِّي وإنَّ الشرَّ يُنتِجه الكلامُ

^١ Ms. بوْشه.

^٢ Ms. بخلل.

أقول من التعجب ليت شغرى أَيْقَظُ أُمَيَّةُ أم نيام

فكتب إليه مروان أما بعدُ فإن الشاهد يرى ما لا يرى الغائب
فأحسِمِ التَّوَلُّولَ^١ قَبْلَكَ فقال نصرٌ لأصحابه قد أعلمكم صاحبكم
أنه لا قوَّةَ عنده فاجتالوا لأنفسكم ثم لم يلبث نصرٌ إلا قليلاً حتى
خرج هاربا إلى نيسابور وبعث أبو مسلم في أثره فقاته وبعث في
الليل إلى منازل قواده ونقبائه فاستحضرهم وضرب أعناقهم ونصب
رؤوسهم في المسجد فلما أصبح الناس ونظروا إليها هالهم ذلك
ودخلهم رعبٌ عظيم وعظم أبو مسلم في نفوسهم وانكسرت مُضَرٌ
وبعث قحطبة بن شبيب الطائي في أثر نصر بن سيار وخرج قحطبة
على طريق جرجان وفيها ابنُ حنظلة عاملٌ لمروان فخرج إليه
فقاتله قحطبة فقتله وخرج نصر بن سيار إلى ساوة فمات بها وسار
قحطبة إلى الري ووافى أبو مسلم نيسابور ليكون رداءاً لقحطبة
وجعل يمدّه بالاموال والرجال فبعث ابنه الحسن بن قحطبة إلى
نہاوند فاستنزلهم وبذل لهم الأمان إلا من كان من أهل
خراسان فإنه قتلهم كلهم لأنهم خرجوا من خراسان عند ظهور

^١ Ms. التولول.

أبي مسلم وسار قحطبة الى العراق وجاء يوسف بن عمر بن هبيرة
 خليفة مروان على العراق حتى نزل جلولاء وخندق بها ونزل
 قحطبة حلوان وقدم ابنه الى خاتنين^١ وأبو مسلم يقدم ابن الكرماني
 في هذه الأحوال كتابها ويسلم عليه بالإمارة ويريه أنه يتبعه
 ويعمل برأيه استظهاراً منه [fo 212 ro] على ربيعة ومضر فلما افنى
 ربيعة ومضر وثب على ابن الكرماني فقتله وصفت المملكة له
 وأمد قحطبة بالأموال والرجال فلما ترادفت الامداد اليه سار الى
 جلولاء وانصرف يوسف بن عمر بن هبيرة الى العراق واستولى
 قحطبة على ما وراء دجلة وابو سلمة السبيعي رأس النقباء بالكوفة
 في جمع كثير من العرب والحراسانية وهي سنة احدى وثلاثين
 ومائة وحج في هذه السنة الإمام ابراهيم بن محمد بن علي بن عبد
 الله بن العباس ومعه أخواه ابو العباس وأبو جعفر وولده ومواليه
 على ثلاثين نجياً عليهم الثياب الفاخرة والرجال والأثقال^٢ فشهره
 أهل الشام وأهل البوادي والحرمين مما انتشر في الدنيا من ظهور
 أمرهم وبلغ مروان خبر حجهم فكتب الى عامله بدمشق الوليد

^١ خاتنين. Ms.

^٢ والاقبال. Ms.

ابن معاوية بن مروان بن الحكم يأمره بتوجيه خيل اليه وكان
 مروان بأرض الجزيرة يقاتل الشُّراة^١ فوجه إليه الوليدُ خيلاً فهجموا
 على ابرهيم فأخذوه وحملوه الى سجن حرّان واثقلوه بالحديد
 وضيقوا عليه الحلقة حتّى مات فدُفن بقيده ولما أحسّ ابرهيم
 بالطلب أوصى إلى أبي العباس ونهى نفسه اليه وأمره بالسير الى
 الكوفة بأهل بيته فسار أبو العباس واخوه أبو جعفر وعمّاه داود
 ابن عليّ وعبد الله بن عليّ بن عبد الله بن العباس وابن عمّه
 موسى بن داود بن عليّ ستّة رجال شايعهم يحيى بن جعفر بن شام
 ابن العباس حتى قدّموا الكوفة مستخفين وجاء الشيعة نعي ابرهيم
 الإمام فقال أبو هُدبة [بسيط]

ناع نعي لي ابرهيم قلت له شلت يداك^٢ وعشت الدهر خيرانا
 نعي الإمام وخير الناس كلّهم أختت عليه يد الجعدي مروانا

وآزلهم أبو سلمة في دارٍ وكنتم أمرهم وقال ينبغي أن يترتبوا
 فإنّ الناس بايعوا ابرهيم وقد مات ولعلّ يحدث بعده أمرٌ وأراد
 أن يصرّف الأمر الى ولد عليّ بن أبي طالب لأنّ أول الأمر

^١ الشراة Ms.

^٢ يديك Ms.

كان دَعَوْا الناس إليهم فكانوا في حصنه نحوًا من شهرين وعسكرَ
أبو سلمة بجِمام أَعْيُنَ وُفِرَقَ عُمَّالُه في السهل والجبل وكتب إلى
جعفر بن محمد وإلى عبد الله بن الحسين وإلى عمر بن الحسين بن
علي ودفعها إلى رجل وأمره أن يَلْقَى جعفر بن محمد فإن قَبِلَ ما
كتب به إليه مَزَقَ الكتابين وإن لم يقبل لَقِيَ عبد الله بن الحسين
ابن الحسن فإن قبل مَزَقَ الكتاب الثالث فإن لم يقبل لَقِيَ
عمر بن علي بن الحسين بن علي فقدم الرسول المدينة ولقي جعفر
ابن محمد بالكتاب ليلاً فقرأ الكتاب وسكت فقال له الرسول
ما تُجِيبُ فقدم الكتاب من السراج وأحرقه وقال هذا جوابه
فلقي الرسول عبد الله بن الحسين بن الحسن وأوصل الكتاب
إليه فقبل وأجاب إلى ذلك فأشار عليه جعفر بن محمد بالإعراض
عنه فإنَّ أبا سلمة مَخْدُوعٌ مَقْتُولٌ وإنَّ هذا الأمر لا يتم لكم فإنَّ
أبا هاشم أخبرهم أنَّه يكون في ولد العباس وفات الوقت الذي
كان قومٌ ينتظرونه بمخروجهم فارتاب أهل خراسان فاجتمعوا إلى أبي
سلمة وقالوا قد خرجنا من قمر خراسان إليك وقد مضى من
الوقت ما ترى فإِذَا أن تُخرج إلينا الإمام الذي دَعَوْتُنَا إليه وإِذَا
أن نعود إلى أوطاننا وكان الناس يُسْمُونَهُ المسوِّدَةَ [٢١٢ ٧٥]

لسواد ثيابهم وكتب أبو مسلم الى قحطبة أن صادم ابن هبيرة
فالتقيا بضم الزاب وهو على عشرين فرسخاً من الكوفة فانزى ابن
هبيرة ومضى الى واسط وتحصن فيها وفقد قحطبة فلم يُدر
أُقتل أم غرق وولي أمر المسودة حميد بن قحطبة فسار في اثر ابن
هبيرة فحاصره وكان أبو مسلم واعد ابرهيم الخروج يوم كذا من
شهر كذا وبعث معهم القواد والنقباء الذين كانوا استجابوا له
وتابعوه الى الكوفة لذلك اليوم وبعث معهم بالسواد والسيف
والمراكب وما يحتاج الإمام إليه من المال والفرش والأثاث^١
والسلاح ففات الوقت ولم يروا من ذلك شيئاً لموت ابرهيم
وعذر أبي سلمة وكان يقال لأبي سلمة وزير آل محمد فناظروا
بأبي سلمة في ذلك وألحوا عليه فقال أبو سلمة لا تعجلوا وجعل
ينتظر^٢ ورود من كاتبهم من العلوية وكان ابو حميد السمرقندي
أحد القواد أهدى غلاماً خوارزمياً يقال له سابق إلى الإمام
ابرهيم فلقية في بعض الطريق فسأله عن الإمام فأخبره أنه في
دار بني فلان وأن أبا سلمة ينهأ عن الظهور والخروج فقال له أبو
حميد خذني اليه فقال لا افعل إلا بإذنه قال فاستأذنه وأعلمني

^١ والاماث Ms.

^٢ ينتظروا Ms.

فذهب سابق اليهم فأخبرهم بخبر أبي حميد فخشوا وهابوا وقالوا
 لا نأمن إن أظهرنا حميداً على أمرنا أن يقتلنا أبو سلمة لأنه كان
 يحذرهم الخروج فقال أبو العباس إلى متى نحن في خفية وقد أوعدت
 أبو هاشم أن الأمر صائر إلينا فهاتِ أبا حميد فخرج سابق إلى أبي
 حميد فجاء به فلما بلغ الدار قال له سابق ألقى عنك سلاحك
 وسواذك فانهم يهابونك فالتقى سلاحه ثم دخل فلما رأى شيعتهم
 سلم عليهم ووقف وقال من إبراهيم الإمام منكم قالوا ذاك قد
 مضى لسبيله فاسترجع وترحم عليه وعزاهم عنه ثم قال من ابن
 الحارثية منكم فأشاروا إلى ابن العباس فسلم عليه بالخلافة وقبل
 الأرض بين يديه وقال هذا إمامكم وخليفكم وخرج فأخبر
 القواد والنقباء فاسرعوا إليه وسرّوا به وسلموا عليه بالخلافة
 وبلغ الخبر أبا سلمة فانتقض عليه تدبيره وجاء فاعتذر وقال إنما
 أردت بما فعلت الخير فقال له أبو العباس قد عذرناك غير مُعذر
 حقك لدينا مُعظمٌ وسالفتك في دولتنا مشكورةٌ وزلتك مغفورة
 فارجع إلى مُسكرك لا يدخله خللٌ،

ابتداء خلافة بني العباس^١ وخرج أبو العباس ليلة الجمعة لائنتي

^١ Glose marginale.

عشرة خلت من ربيع الأول في مثل مَوْلِدِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يومَ هجرته سنة اثنى وثلاثين ومائة وعليه ذُرَّاعَةُ سَوْدَاءَ وَكِسَاءُ أَسْوَدُ فَصَلَّى الْمَغْرِبَ فِي مَسْجِدِ بَنِي أَيُّوبَ فَهِيَ أَوَّلُ صَلَاةٍ صَلَّاهَا فِي الْخِلَافَةِ وَدَخَلَ مَنْزِلَهُ فَلَمَّا أَصْبَحَ غَدَا عَلَيْهِ الْقَوَادُ فِي التَّعْبِيَةِ وَالْهَيْبَةِ وَقَدْ أَعَدُّوا لَهُ السَّرَادَ وَالْمَرْكَبَ وَالسَّيْفَ فَخَرَجَ أَبُو الْعَبَّاسِ فِي مَنْ^١ مَعَهُ إِلَى قَصْرِ الْأَمَارَةِ ثُمَّ خَرَجَ إِلَى الْمَقْصُورَةِ وَصَعِدَ الْمَنْبَرَ وَجَلَسَ وَصَعِدَ مَعَهُ عَمُّهُ دَاوُدُ بْنُ عَلِيٍّ وَكَانَ فَصِيحًا بَلِيغًا وَقَدْ اجْتَمَعَ الْقَوَادُ وَأَعْيَانُ النَّاسِ فَقَالَ وَاللَّهِ مَا قَامَ عَلَيَّ مِنْكُمْ هَذَا أَحَدٌ بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَحَقَّ بِهِ مِنْ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ هَذَا ابْسُطْ يَدَكَ أَبَايُكَ فَبَسَطَ يَدَهُ فَقَالَ دَاوُدُ أَنَا دَاوُدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْعَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ وَقَدْ بَايَعْتُكَ ثُمَّ نَزَلَ فَصَعِدَ أَبُو جَعْفَرٍ أَخُوهُ فَبَايَعَهُ ثُمَّ بَايَعَهُ أَهْلُ بَيْتِهِ وَبَنُو هَاشِمٍ ثُمَّ الْقَوَادُ ثُمَّ الرِّعَايَا وَلَمْ يَزَالُوا يَضْرِبُونَ عَلَى يَدِهِ إِلَى أَنْ أُذِّنَ لِلصَّلَاةِ قَامَ أَبُو الْعَبَّاسِ فَخَطَبَ وَصَلَّى ثُمَّ رَكِبَ حَتَّى أَتَى مُعَسْكَرَ [f° 213 r] أَبِي سَلَمَةَ حَفْصِ بْنِ سُلَيْمَانَ فَتَنَزَلَ وَجَاءَ أَبُو سَلَمَةَ فَبَايَعَهُ وَبَايَعَهُ أَهْلُ عَسْكَرِهِ فَوَجَّهَ أَخَاهُ أَبَا جَعْفَرَ لِمُعَاوِذَةَ ابْنِ قُحْطَبَةَ وَوَجَّهَ عَمُّهُ عَبْدِ

^١ . فيمن . Ms.

الله بن عليّ الى مروان وهو نازل بالزّاب وولي خالد بن برمك
الخراج وابن أبي ليلى القضاء وسابق الخوارزميّ الشراب وأمكن
رجالاً ففتكوا بأبي سلمة وأرجفوا بأنّ الخوارج قتلتّه ثم ارتحل
أبو العباس^١ من الهاشميّة الى الحيرة فنزلها وبعث الوفود ببيعته
في سلطانه واستأمن ابن هُبيرة فأمنوه وقتلوه وواقع عبد الله بن
عليّ بن عبد الله بن العباس مروان بن محمّد فهزمه وانتهب
مُسكره فمرّ مروان على وجهه حتى أتى الموصل فلم يُفتح له
ومضى فعبّر جسرَ الفرات فوق حرّان وأحرق السُّنن فنزل عبد
الله بن عليّ على الفرات يصلح السُّنن ليعبر وفتح الوليد بن معاوية
ابن عبد الملك بن مروان الخزائن وفرض للناس واجتمع إليه
خمسون ألفاً من المقاتلة بدمشق وجمع مروان جمعاً عظيماً بنهر فطرس
من أرض فلسطين وبعث أبو العباس أخاه أبا جعفر الى أبي مسلم
بخراسان [يخبره] بنادر أبي سلمة ويمتذر من قتله فبايعه أبو مسلم
بيعة أهل خراسان له ووصل أبا جعفر بمال له خطرٌ ومقدارٌ وحمل
الى أبي العباس خيلاً ورقيقاً وسلاحاً وهدايا جمّة وعبر عبد الله
ابن عليّ الفرات وحاصر دمشق حتى افتتحها وقتل من بها من

^١ Ms. ابو العباس (sic).

بنى أُمَيَّة وهدم سورها حجراً حجراً ونبش عن قبورهم فأحرقهم
واحرق عظامهم بالنار ولم يجد في قبر معاوية عليه اللعنة إلا خطاً
أسود كأنه رماد ولا في قبر يزيد لعنه الله إلا فقارة ظهره
فأحرقه وبث بن ظفیر به من اولادهم ومواليهم الى أبي العباس
فقتلهم وصلبهم كلهم بالحيرة وارتحل عبد الله بن عليّ نحو مروان
فهزمه واستباح عسكره ونزل في مُتَاخ الاستراحة واجتمع رؤساء
بنى أُمَيَّة اثنان وثمانون رجلاً وجاؤا يستاذنون على عبد الله
معتذرين فأذن لهم وقد أكن رجلاً من المسوِّدة ومعهم الكافر
كوبات وقال إذا ضربت بقلنسوتي الأرض فايرزوا ودخل القوم
فسلموا عليه بالخلافة فنادى يا حسن بن عليّ يا حسين بن عليّ
يا زيد بن عليّ يا يحيى بن زيد ما لكم لا تُجيبون وتُجيب بنو
أُمَيَّة فأيقن القوم بالهلاك وأنشأ عبد الله يقول [كامل]

حَبَبَتْ أُمَيَّةُ أَنْ اسْتَخَى هَاشِمٌ عَنْهَا وَيَذْهَبُ زَيْدُهَا وَحُسَيْنُهَا
كَلا وربِّ محمدٍ وكتابه حَتَّى يُشَادَ كَفَرُهَا وَخَوْرُهَا

ثم ضرب بقلنسوته الأرض وقال يا ثارات الحسين فخرجت
المسوِّدة ودقوهم بالكافر كوبات حتى شدخوهم عن آخرهم ثم

دعا بالبُسْط والأنطاع وفرشها عليهم ودعا بالطعام فأكل فوق
 هامهم وإن منهم لَمَنْ يَأْنُ أَسَى وقال ما أَكَلْتُ طعامًا مُذْ
 سَمِعْتُ بِقَتْلِ الْحُسَيْنِ أَطِيبُ مِنْ هَذَا قَالُوا وَحَافِ نَاسٌ مِنْ أَهْلِ
 الشَّامِ أَنَّهُمْ مَا عَلِمُوا لِرَسُولِ اللَّهِ قَرَابَةً غَيْرَ بَنِي أُمَيَّةَ وَبَعَثَ عَبْدُ
 اللَّهِ بْنُ عَلِيٍّ فِي أَثَرِ [f^o 213 v^o] مِرْوَانَ فَلَحِقُوهُ بِبُوصَيْرٍ مِنْ حُدُودِ
 مِصْرَ فَقَتَلَهُ وَبَعَثَ بِرَأْسِهِ إِلَى أَبِي الْعَبَّاسِ فَبَعَثَهُ أَبُو الْعَبَّاسِ إِلَى أَبِي
 مُسْلَمٍ وَأَمَرَهُ أَنْ يُطِيفَ بِهِ فِي خِرَاسَانَ وَقَالُوا وَلَمَّا أُتِيقَ مِرْوَانُ
 بِالْهَلَاكِ دَفَنَ قَضِيبَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى وَسَلَّمَ وَمَخْصَفَتَهُ فِي رَمَلٍ كِي لَا
 يَبْثُرَ عَلَيْهِ أَحَدٌ وَلَا يَنَالُ فَدَلَّهْمُ عَلَيْهِ خَصِيٌّ مِنْ خِضْيَانِهِ فَأَسْتُخْرِجَا
 وَبَعَثَ بِهِمَا إِلَى أَبِي الْعَبَّاسِ وَيُقَالُ أَنَّ الَّذِي قَتَلَ مِرْوَانَ عَامِرُ بْنُ
 إِسْمَاعِيلَ مِنْ أَهْلِ مِصْرَ،

خروج السفيناتي علي أبي العباس وفي السنة الثانية من ولاية أبي
 العباس وهي سنة ثلاث وثلاثين ومائة خرج زياد بن عبد الله
 ابن خالد بن يزيد بن معاوية بن أبي سفيان بحلب وبيضا ثيابهم
 وأعلامهم وادعى الخلافة فبعث أبو العباس أخاه فأتاه من جانب
 الجزيرة وجاءه عبد الله بن علي من فوقه فواقعا وهزماه ومزقوا

وَعَهْ كُلُّ مَمْزَقٍ وَقَتَلُوا مِنْهُمْ مَا لَا يُحْصَى ثُمَّ اذْكُوا الْعِیُونَ
 عَلَى الْأُمُوتِیْنَ یَقْتُلُونَ رِجَالَهُمْ وَسَاءَ لَهُمْ وَیَنْبَشُونَ عَنْ قُبُورِهِمْ
 فِیُحْرِقُونَهُمْ فَمَنْ سَتَى عَبْدُ اللَّهِ بْنِ عَلِیٍّ السَّفَّاحِ وَفِیْهِ یَقُولُ
 الشَّاعِرُ [مُتَقَارِب]

وَكَانَتْ أُمِّیَّةٌ فِی مَلِكِهَا تَجُولُ وَتُظْهِرُ طُغْيَانَهَا
 فَلَمَّا رَأَى اللَّهُ أَنْ قَدْ طَقَّتْ وَلَمْ تُطِيقِ الْأَرْضُ عُذْوَانَهَا
 رَمَاهُمْ بِسَفَّاحِ آلِ الرَّسُولِ فَحَزَّ بِكَفِّهِ أَذْقَانَهَا

وَفِی السَّنَةِ الثَّلَاثَةِ مِنْ وِلَايَةِ أَبِي الْعَبَّاسِ انْتَقَضَ أَمْرُ بَخَارَا بِنَجُومِ
 شُرَيْكِ بْنِ شَيْخِ الْفَهْرِيِّ فِی ثَلَاثِينَ أَلْفًا مِنْ فِیلالِ الْعَرَبِ وَسَائِرِ
 النَّاسِ وَنَقَمُوا عَلَى أَبِي مُسْلِمٍ سَفْكُهُ الدِّمَاءَ بِغَيْرِ حَقٍّ وَإِسْرَافَهُ فِی
 الْقَتْلِ فَنَهَضَ إِلَيْهِمْ أَبُو مُسْلِمٍ وَعَلَى مَقْدَمَتِهِ زِيَادُ بْنُ صَالِحٍ وَأَبُو
 دَاوُدَ خَالِدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الذُّهْلِيُّ فَتَنَاجَزَهُمْ وَقَتَلَ شُرَيْكَ بْنَ شَيْخٍ
 وَافْتَتَحَ بَخَارَا وَالسُّغْدَ ثَانِيًا وَأَمَرَ بِنَاءَ حَانِطٍ سَمَرَقَنْدَ لِيَكُونَ
 حَصْنًا لَهُمْ إِنْ دَجَمَهُمْ عَدُوٌّ وَبَعَثَ زِيَادُ بْنُ صَالِحٍ فَافْتَتَحَ كُورَ
 مَا وَرَاءَ النَّهْرِ حَتَّى بَلَغَ طَرَارَا^١ وَأَطْلَحَ فَتَحَرَكَ أَهْلُ الصِّينِ وَجَاوَزُوا

^١ طَرَارَا Ms.

أكثر من مائة ألف وتحصن سعيد بن حميد في مدينة الطراز^١
وأقام أبو مسلم في معسكره بسرقتد واستمدت العمال وحشر
المطوعة الى سعيد بن حميد فواقهم دفعات وقتل منهم خمسة
وأربعين ألفاً وأسر خمسة وعشرين ألفاً وانهزم الباقون فاستولى
المسلمون على عسكرهم وانصرف الى بخارا وبسط يده على ملوك
ما وراء النهر ودهاقينها ف ضرب أعناقهم وسبي ذراريهم واستصفي
أموالهم وعبر النهر من السبي غير مرة بخمسين ألفاً خمسين ألفاً
وهم أبو مسلم بنزو الصين وهياً أهبة لذلك فشغله عنه إظهار
زياد بن صالح كتاباً من أبي العباس بولايته على خراسان من غير
أن كان لذلك أصل فعل أبو مسلم في ذلك حتى قتل زياداً
وبعث برأسه الى أبي العباس وكتب إليه يستأذنه في الحج واختار
من جلة رجاله خمسة آلاف فقدمهم أمامه وخرج [٢١١ ٢٠] ^{٢٠}
واستخلف على خراسان أبا داود فلما انتهى الى الري تلقاه كتاب
أبي العباس بتخليف من معه من الجنود بالري وأن تقدم عليه في
خمس مائة رجل فكتب إليه إني قد وترت الناس ولا آمن على
نفسى ألا اكون في كنف قوي فكتب إليه ان اقبل في ألف

^١ Ms. الطراز.

فلما بلغ أبو مسلم الحيرة تلقاه أبو العباس في بني هاشم وسائر
 القواد من العرب والموالي وبالغ في إطفائه وتكرمه وشكر صنيعه
 وأشار أبو جعفر عليه بقتله فقال أبو العباس يا أخى قد عرفت
 بلائه عندنا وقيامه بأمرنا وسابقتة في دولتنا قال إن في رأسه
 وإنما بلغ ما بلغ بدولتنا وأيامنا فتغذ به قبل أن يتعش بك قال
 وكيف الحيلة فيه قال إذا دخل عليك فاشغله بالكلام حتى آتبه
 من ورائه فأضربه عنقه قال دونك فاصنع ما انت صانع ودخل
 أبو مسلم للسلام فأخذ أبو العباس يسأله عن وقائمه وحيله إذ
 أدركته حالة صرفته عما هم به فقال لبعض شاكريته قل
 لأبي جعفر لا يفعل ذاك ثم قال لأبي مسلم لولا أن أبا جعفر ولّى
 ابن أخيه أميراً على الحاج لكنت أنت فخرج أبو جعفر وأبر مسلم
 بتقدمته حتى إذا بلغ صفينة موضعاً بين البستان وذات عرق
 بلغه خبر وفاة أبي العباس فسار حتى حج بالناس وأقبل منصوراً
 إلى الحيرة،،

ذكر خروج عبد الله بن عليّ إلى أبي جعفر ولما مات أبو العباس
 ادعى الخلافة عبد الله بن عليّ وبايعه أهل الشام والجزيرة وذلك
 أن أبا العباس لما ظهر أمره وضع سيفاً وقال من تقلد هذا

السيف وسار الى مروان فقاتله فله الخلافة بعدى فتحاماه الناس
وقام عبد الله بن علي فتقلده وسار فقاتل مروان فقتله فلما مات
أبو العباس قام بالخلافة وبايعه الناس على ذلك وكان أجلداهم
وأشجعهم فمال ذلك أبا جعفر واستشار أبا مسلم فقال الرأي ان
تعاجله ولا تتأني به فانهض أبا مسلم وجعل له الشام وما وراءه
من الخراسانيات فسار أبو مسلم الى نصيبين وقد وافاها عبد الله
ابن علي في مائة الف مقاتل ومائة ألف من الفعلة وحفر الخندق
من جبل نصيبين الى نهرها وجعل فيه ما يحتاج اليه من العدة
والآلة ونصب المجانيق والعرادات وبث الحسك وسد الطريق
على من يقصده من المراق وجعل الخضب والقرى وراءه فلما
نظر أبو مسلم الى ذلك وانه قد غلب الخضب والقرى والميرة
والملوفات وأن لا مقام للمسكر باذانه احتال في إخراجه فعدل
عن عبد الله وأخذ في طريق الشام فخشى عبد الله أن يستولى
ابو مسلم على الشام فوجه أخاه المنصور بن علي في جيش عظيم
فهنزهم أبو مسلم وقتل منهم مقتلة عظيمة ومر على وجهه يظهر
أنه يريد الشام فخرج عبد الله في أثره كلما ارتحل أبو مسلم من
منزل نزل عبد الله فيه حتى علم أبو مسلم انه خرج جميع عساكره

عن الخندق وضيّعوا المورة عطف ابو مسلم على نصيبين ركضاً
 فقلب على الخندق وصار في يده جميع ما فيه واقبل عبد الله
 حتى نزل على اربع فراخ من نصيبين في موضع ليس فيه ماء
 إلا ماء الآبار فبسط الأمان للناس وبذل الأموال ثم لم يمكن
 عبدُ الله المقام فهرب ليلاً واستولى ابو مسلم على خزائنه وأمواله
 [fo 214 vº] وما كان احتواه من نهب بني أمية وكنوز الشام ثم
 أسر عبد الله بن عليّ وحمل الى أبي جعفر فخلّده الحبس إلى أن
 مات وأقام ابو مسلم بنصيبين واستقامت له أمور الشام وسرح
 ابو جعفر أمناً على الأفياض والخزائن وبث يقطين بن موسى
 وأمره بإحصاء ما في العسكر فغضب ابو مسلم وشم أبنا جعفر
 وقال أمناً على الدماء خونة على الأموال وأقبل من الجزيرة
 مُجمعا على الخلاف مُعارضاً بخراسان وخرج ابو جعفر من الأنبار
 الى المدائن وكتب الى [أبي] مسلم بالمصير فكتب اليه ابو مسلم
 أما بعد فإنه لم يبقَ لأُمير المؤمنين عدوٌ إلا أمكنه الله منه وقد
 كُنّا نروى عن ملوك ساسان ان أخوف ما تكون الوزراء اذا
 سكنت الدهماء فنحن نأفرون من قربك حريصون على الوفاء
 بهدك ما وفيت حريون بالسمع والطاعة غير أنّهما من بيد

حيث يقارنهما السلامة فإن أرضاك ذلك فأنا أحسن عبيدك
وإن أبيت ألا أن تُعْطَى نَفْسُكَ ارادتها نقضت ما أبرمت ضناً
بنفسى فكتب اليه المنصور قد فهمت كتابك وليست صفتك
صفة أولئك الوزراء الغشاة الذين اضطراب حبلى الدولة اليهم
لكثرة جرائمهم وإنما راحتهم في انتشار نظام الجماعة فلم سويت
نفسك بهم وأنت في طاعتك ومناصحتك واضطلاعك بما حملت
من أعباء هذا الأمر بحيث أنت وقد حمل أمير المؤمنين رسالة
لتسكن إليهما إن أصفيت نحوها فاسأل الله تعالى أن يحول بين
الشیطان وبين زغاته منك ووجهه بجرير بن يزيد بن جرير بن عبد
الله البجلي وكان أوحده زمانه في المكر والخداع والدهاء
والتليس واللسان فخدعه بكلامه وسحره بمواعيده وحلف له أبو
جعفر بكل عين يحلف بها ذوا الأديان من الطلاق والعتاق
والأيمان وضمن له عيسى بن موسى وجرير بن يزيد بن جرير
الوفاء من أبي جعفر بالمهد وكتبوا له كُتُب الأمان وكان أبو
مسلم يقول لأقتلن بأرض الروم وأقبل منصرفاً من الرى الى
العراق،،

ذكر مقتل أبي مسلم قالوا ولما أخذ أبو مسلم على طريق الجبال
من أرض الجزيرة اشتدَّ رُعبُ أبي جعفر وخشي إن هو سبقه إلى
خراسان أن يقاتله بما لا قبلَ له به فاجتمع الرأي وعمل المكائد
وهجر النوم وجعل يَعمدُ^١ وحده ويخاطب نفسه وأتاه أبو مسلم
وهو بالرومية في مضاربه فأمر الناس بتلقيه وإزاله وإكرامه
غاية الكرامة أيتاماً ثم أخذ في التجنّي عليه فهابه أبو مسلم وكان
استشار بانويه رجلاً من أصحابه بالرى عند ورود الرُّسل عليه
فأشار عليه بالامتداد إلى خراسان وضرب أعناق الرُّسل فقال
أبو مسلم هوذا أرى يميني فما الرأيُ قال تركت الرأي بالرى
فذهبت مثلاً ولكن الحيلة أن تبدأ به فأنك مقتولٌ فإذا دخلت
عليه فأعله بسيفك^٢ ونحن على الباب ثم إن أمكنك أن تُدافع
عن نفسك إلى أن تصلَ إليك واجمع أبو جعفر على قتله وأعدَّ
من أصحاب الحرس أربعة نفر فأكمنهم في البيوت منهم شبيب
المروزي وأبو حنيفة حربُ بن قيس وقال إذا أنا صفقتُ بيدي
فثأنكم وبث إلى أبي مسلم يدعوه في غير وقتٍ فجاء إليه

^١ يعتد Ms.

^٢ فاعله بسيفك Ms.

باستدعائه عيسى بن موسى وهو صاحب عهده وذمته فقال له
 عيسى تقدّم وأنا وراءك فقال له أبو مسلم أنا أخافه على نفسي
 فقال عيسى [fo 215 ro] أنت في ذمتي وجواري وكيف تظنّ بأمر
 المؤمنين أن ينقضّ عهذك وأرسل أبو جعفر الى عيسى ان تخلف
 عن المجيئ وجاء أبو مسلم فقام اليه البواب وقال ليُعطيني الأمير
 سيفه قال ما كان يفعل هذا قبلُ قال هذا لا بدّ [منه] فاعطاه
 ودخل فشكى الى أبي جعفر ذلك فقال ومن أمره ذلك قبحه الله
 ثم اقبل عليه يُعاتبه ويذكر عثراته فمّا عدّ عليه ان قال ألست
 الكاتب الىّ تبدأ بنفسك ودخلت الينا فقلت أين ابن الحارثية
 وجعلت تخطب آمنّة بنت علي بن عبد الله بن العباس وتزعم انك
 سَلِيطُ بن عبد الله بن عباس ما دعاك الى قتل سليمان بن كثير
 الخزاعيّ مع أثره في دعوتنا وسعيه في دولتنا قبل ان يدخلك
 في شيء من هذا الأمر فجعل أبو مسلم يمتدّر إليه ويقبل الأرض
 بين يديه ويقول أراد الخلاف عليّ فقتلته فقال أبو جعفر
 يَعْصِيكَ وحاله عندنا حاله فتقتله وتمصينا فلا نقتلك قتلتني
 الله إن لم اقتلك ثم ضربه بعمود في يده وصفق فخرج الحرس
 فضربوه بسيوفهم وهو يستصرخ ويستأمن ويقول أبو جعفر ما تزيد

يا ابن اللخنا^١ إلا غيظًا المقتل قتلكم الله اقتلوه فقتلوه ولفوه في
 بساطٍ ونحوه ناحيةً ثم استأذن اسمعيل بن علي الهاشمي فأذن له
 فلما قام قال اتى رأيت في المنام كأنك ذبحت كبشًا واتى توطأته
 برجلي قال صدقت رؤياك قتل الله عز وجل الفاسق قم فتوطأه
 برجلك وأمر أبو جعفر أن لا يؤذن عليه وتام نومة ثم قام وقال
 ما تميت للخلافة الى اليوم وبأنويه في ثلاثة آلاف من
 الحراسانية وقوف على الباب لا يدرون ما الخبر فقال أبو جعفر
 فارقوا هؤلاء العلوج عني وانشأ يقول [سريع]

زعمت أن الدين لا يُقتضى فاستوف بالكيل أبا مجرم
 سقيت كأسًا كنت تسقى بها أمرًا في الخلق من العلقم

وكتب أبو جعفر الى أبي داود بمعهده على خراسان،،
 خروج سنقاد^٢ المجوسى ولما قتل ابو مسلم خرج سنقاد^٢ المجوسى
 بنيسابور يزعم أنه ولي أبي مسلم والطالب بثأره وسار حتى غلب
 على الرى وما وراء النهر من النواحي وقبض خزائن أبي مسلم

^١ Ms. اللخنا ; en marge : كذا فى الاصل .

^٢ Ms. بسفاد .

وفرقها في الفروض وبلغت جموعه تسعين ألفاً فبعث المنصور جمهوراً^١
 العجلى في عشرة آلاف فالتقوا بين همدان والرى فقتل منهم
 ستين ألفاً وسبى من نسايتهم واولادهم ما الله به عليم وقتل سنقاد^٢
 فكان بين مقتله ومخرجه سبعون يوماً،،

موت أبى داود خالد بن ابرهيم وهم أبو داود بالمسير الى ما وراء
 النهر وقاد العساكر الى مرو فبينا هو نازل للاستراحة في قصر
 بكشمن^٣ إذ ثار الجند ليلاً تشويشاً فأشرف عليهم أبو داود ليلاً
 من القصر معتمداً على أجرة فزلت الأجرة فسقط أبو داود على
 رقبته فانكسر فوقى المنصور ابنه المهدى وأمره أن ينزل الرى
 ويستعمل على خراسان عبد الجبار بن عبد الرحمن الحارثي،،
 خروج الروندية وخرج ناس من أهل خراسان بمدينة الهاشمية
 وقالوا قولاً عظيماً [f° 215 v°] وهو أن أبا جعفر الهنا يُحيينا ويُميتنا
 ويُطعمنا وَيَسْقِينَا قالوا بتناسخ الأرواح وأن روح آدم تحوت في
 عثمان بن نهيك وابو الهيثم بن معاوية هو جبريل وجاؤا الى

١ Ms. جمهور.

٢ Ms. سنقاد.

٣ Ms. بكشمن.

قصر أبي جعفر يعطوفون به ويقولون هذا قصر ربنا فأذكر ذلك
أبو جعفر وخرجوا إلى الناس يهرجونهم^١ بالسيوف فخرج المنصور
في مواليه فقتلهم أبرح قتل فأبلى معن بن زائدة ذلك اليوم بين
يديه بلاء حسنا،

خروج محمد و^٢ إبراهيم من ولد الحسين بن علي على أبي جعفر
قال وكان أبو العباس ملاطفا لعبد الله بن الحسن بارا به فمأخرج
يوما سفظا من جوهر وقاسمه فانشأ عبد الله يقول [وافر]

أَلَمْ تَرَ حَوْشًا أَمْسَى بِنِي قَصُورًا نَفَعَهَا لِبْنِي نُفَيْدَهُ
يُزِيلُ أَنْ يُعْتَرَّ غَمْرُ نُوحٍ وَأَمْرُ اللَّهِ يَتَزَلَّ كُلَّ لَيْلَةٍ

فغضب أبو العباس من قوله ونفاه إلى المدينة ثم لما ولي أبو
جعفر ألح في طلب ابنه محمد وإبراهيم فتواري عن الطالبين
وتغيبوا عنه وحج أبو جعفر وأمر بطلب أبيهما عبد الله بن الحسن
وداود وإبراهيم فأتى بهم وهم بالربذة فسأله عبد الله بن الحسن
وهو شيخ كبير أن يأذن له فلم يأذن وبسطوا عليهم العذاب
حتى دلّوا على من كان اختفى منهم بمجلى طيء فبعث في طلبهم

^١ كذا : En marge :

^٢ Ms. بن.

فأخذوا اثني عشر انساناً ورحلهم كلهم الى الكوفة وحبسهم في بيت ضيقٍ لا يتمكن أحدهم من مقعده يبول بعضهم على بعض ويتعوط لا يدخل عليهم روح الهواء ولا يخرج عنهم رائحة القذر حتى ماتوا عن آخرهم فخرج محمد بن عبد الله بن الحسن بالمدينة وجمع الجموع وفرض الفروض وتسمى بالمهدي فبعث اليه أبو جعفر عيسى بن موسى وحيد بن قحطبة بن شبيب في الخراسانية وحاصروا المدينة أياماً وواقعوهم مراراً ثم خرج محمد بن عبد الله وقال لأهله ان قطرت السماء قطرة فأحرقوا الديوان فأتى مقتول وواقف القوم وقال يا أهل فارس يعني الخراسانية اخترتم الدينار والدرهم على ابن رسول الله صلعم إني أنا محمد بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب فانتقضت الخراسانية وخاف عيسى بن موسى الخلف فنادى حميد بن قحطبة بن شبيب الطائي إن كنت محمد بن عبد الله فأنا حميد بن قحطبة بن شبيب الطائي مسلمان كُشند فحملوا عليه حملة واحدة فقتلوه وحزوا رأسه من أصل رقبته مُعلقاً به أحشائه وما يتصل به وحملوه الى أبي جعفر قالوا ولما خرج محمد بن عبد الله هاجت سحابة فطرت فأحرق الديوان،،

ثم خروج أخيه ابراهيم بن عبد الله بالبصرة في ثلاثين ألفاً
ويقال في سبعين ألفاً واشتدَّت^١ مخافة أبي جعفر وأعدَّ الرواحل
للهرب ونقل ديوانه وأهل بيته الى دمشق وبعث عيسى للقاء
ابراهيم ويش أبو جعفر من الأمر وقال أترون أن هذا الذي
بلغنا باطلاً أن الأمر لا يزال فينا حتى تلعب به صيانتنا فقال له
سهل لا بأس فإن الظفر لكم فلم يلبث أن جاء عيسى برأس ابراهيم
فقتل أبو جعفر بقول الشاعر

فانثت عصاها واستقر بها النوى كما قر عينا بالاياب المسافر

[F^o 216 r^o] ومن ثم مرّ ادريس بن عبد الله بن الحسن بن الحسن^٢

ابن علي بن ابي طالب الى المغرب فهم بها الى اليوم،،

خروج استادسيس بخراسان قالوا واجتمع من الغزاة نحو ثلثماية
الف مقاتل من أهل هراة وباذغيس وكنج رستاق^٣ وسجستان
ونواحيها ومعهم المروور^٤ والمساحي والفؤوس ورئيسهم استادسيس

^١ استنت Ms.

^٢ الحسينا Ms.

^٣ وكنج رستاق Ms.

^٤ المدور Ms.

وغلّبوا على عامة خراسان فوجّه أبو جعفر خازم بن خزيمه فقاتلهم
قتالاً شديداً وقتل منهم في المعركة تسعين ألفاً وهزمهم وفرّق
جمعهم وسبى ذراريهم،

قتل عمر بن حفص بن أبي صفرة بإفريقية كان أبو جعفر ولّاها
إيّاها فخرج عليه أبو عادي وأبو حاتم الإباضيان في أربع مائة ألف
رجل من البربر والمغاربة منهم ثلثمائة وخمسة عشر ألفاً رجالاً
 وخمسة وثمانون ألفاً فرساناً فغلبوه وقتلوه وغلّبوا على المغرب فوجّه
أبو جعفر يزيد بن حاتم في خمسين ألفاً وانفق على ذلك الجيش
ثلاثة وستين ألف ألف درهم يكون بالأوقار ألفى وقر وثمانين
وِقرًا وكلّ وقر ثلاثون ألفاً فقتل أبو عادي وأبو حاتم وحمل
رؤوسهما إليه واستوت له بلاد المغرب وبني أبو جعفر مدينة بغداد
سنة خمس وأربعين ومائة وبني قصر الخلد سنة سبع وخمسين
ومائة ونقل الأسواق من مدينة السلام إلى باب الكرخ وباب
المحوّل وخذق على الكوفة وسورها وكذلك البصرة وخذق
عليها وخلع عيسى بن موسى وعقد البيعة لابنه محمد المهدي^١
ولم يسي بن موسى من بعده ومات أبو جعفر في طريق مكة ببر

^١ محمد بن المهدي Ms.

ميمون وفي أيامه صار عبد الرحمن بن معاوية بن هشام بن عبد
الملك سنة ستين إلى الأندلس فملكها ثم ابنه هشام^١ بن [عبد
الرحمن]^٢ عشرين سنة وكان وقوع عبد الرحمن اليها سنة ثمان
وثلاثين فيهم ولأئها إلى اليوم،،

ذكر خلفاء بني العباس أولهم أبو العباس عبد الله بن محمد بن علي
ابن عبد الله بن العباس بُويع يوم الجمعة لاثني عشرة خلت من
شهر ربيع الأول سنة اثنتين وثلاثين ومائة وهو أبو العباس أمير
المومنين المرتضى بن محمد بن علي السجاد ذي الثقات بن عبد الله
الحبّير بن العباس ذي الرأي بن عبد المطلب شعبة الحمد وأمّ أبي
العباس ربيعة بنت عبيد الله بن عبد المدان وهو الذي انتشرت
الأخبار بإفضاء الخلافة إليه وكان أبو العباس رجلاً طويلاً
أبيض اللون حسن الوجه وُلد بالشرارة^٣ في أيام هشام بن عبد
الملك ولما قدِم الكوفة نزل بحمام أعين في موضع عسكر أبي سلمة
فسمي الهاشميّة ثم تحوّل من الهاشميّة إلى الحيرة ثم تحوّل من

^١ الحسن. Ms.

^٢ كذا في الاصل : Lacune ; en marge :

^٣ بالسرارة. Ms.

الحيرة الى الأنبار وبني بها مدينة ومات سنة ست وثلاثين ومائة
وكانت ولايته أربع سنين وثمانية أشهر وكان سنه أربعاً وعشرين
سنة وخلف أربعة اقصة وخمس سراويلات وأربع طيالة وثلاث
مطارف خز ورثاه أبو دلامة [كامل]

مَنْ مُجِيلٌ فِي الصَّبْرِ عَنْكَ فَلَمْ يَكُنْ جَزَعِي وَلَا صَبِي عَلَيْكَ جَمِيلًا
يَجِدُونَ أَبَدًا لَا وَائِي عَالِمٌ مَا عِشْتُ دَهْرِي مَا وَجَدْتُ بَدِيلًا
إِنِّي سَأَلْتُ النَّاسَ بَعْدَكَ كُلَّهُمْ فَوَجَدْتُ أَجْوَدَ مَنْ سَأَلْتُ بِخِيَلًا

[Fo 216 v°] فقالت له امرأة ابى العباس ما أصيب به غيرى وغيرك
فقال أبو دلامة وكان مزاحاً ولا سوء لك منه ولد ولا ولدى منه
وكانت ولدت له محمد بن ابى العباس ودُفن في قصره بالأنبار
وفي تأريخ خُرّاز انه بلغ من السن ثلاث وثلاثين سنة والله
اعلم وكان يكره الدماء ويُحِبُّ على أهل بيت رسول الله صلعم
وكان مختصاً بسليمان بن هشام بن عبد الملك وعبد الله بن الحسن
ابن الحسن^١ بن علي بن أبي طالب وكان يقدُّ عبد الله بن

^١ Ms. تجمل، contre le mètre.

^٢ Ms. الحسين.

الحسن عن يمينه والأُمويُّ عن يساره فلما انشده عبد الله أَلَمْ
تَر حَوْشَبَا نَفَاهُ إِلَى الْمَدِينَةِ ثُمَّ لَمَّا انشأ يقول سُذَيْفٌ [خفيف]

لَا يَغُرُّكَ مَا تَرَى مِنْ رِجَالٍ أَنْ تَحْتَ الرِّجَالِ دَاءٌ دَوِيًّا
فَضِيعَ السَّيْفِ وَأَرْفَعَ السَّوْطِ عَنْهُمْ لَا تَرَى فَوْقَ ظَهْرِهَا أُمُورِيًّا

ثُمَّ أَمْرُ بَسْلِمَانَ فُقُتِلَ،،

بُؤَيْعُ أَخُوهُ أَبُو جَعْفَرِ الْمَنْصُورِ وَهُوَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ الْعَبَّاسِ
سَنَةَ سَبْعٍ وَثَلَاثِينَ وَمِائَةٍ وَأُمُّهُ بَرْبَرِيَّةٌ يُقَالُ لَهَا سَلَامَةٌ وَلَدَ بِأَرْضِ
الشَّرَاةِ^١ فِي أَيَّامِ الْوَلِيدِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ مَرْوَانَ وَكَانَ أَكْبَرَ مِنْ
أَبِي الْعَبَّاسِ ثَمَانِي عَشْرَةَ سَنَةً وَذَكَرُوا أَنَّهُ كَانَ رَجُلًا أَسْمَرَ نَحِيفًا
طَوِيلَ الْقَامَةِ قَبِيحَ الْوَجْهِ دَمِيمَ الصُّورَةِ ذَمِيمَ الْخُلُقِ أَشْحَ الْخُلُقِ
اللَّهُ وَأَشَدَّهُ حُبًّا لِلدِّينَارِ وَالْدِّرَاهِمِ سَفَاكًا لِلدَّمَاءِ خَتَارًا بِالْهَوْدِ
غَذَارًا بِالْمَوَائِقِ كَفُورًا بِالنَّعَمِ قَلِيلَ الرَّحْمَةِ وَكَانَ جَالًا فِي الْأَرْضِ
وَتَعَرَّضَ لِلنَّاسِ وَكَتَبَ الْحَدِيثَ وَحَدَّثَ فِي الْمَسَاجِدِ وَتَصَرَّفَ فِي
الْأَعْمَالِ الدُّنْيَا وَالْإِحْرَافِ الشَّائِنَةِ وَقَادَ الْقَوْدَ لِأَهْلِهَا وَضَرَبَهُ سُلَيْمَانُ
ابْنُ حَبِيبٍ بِالسَّيَاطِ فِي الْجُمْلَةِ وَالتَّفْصِيلِ كَانَ رَجُلًا دُنْيَا خَسِيسًا

١ السَّارَاةُ Ms.

كريبها شريراً فلما أفضى الأمرُ إليه أمر بتغيير الزي وتطويل
القلانس فجعلوا يحتالون لها بالقصب من داخل فقال أبو دلامة
في هجوه [طويل]

وكنّا أُرَجِي من إمامٍ زيادةً فزاد الإمامُ المصطفى^١ بالقلانس
تراها على هامِ الرجالِ كأنّها ديارُ يهودٍ جُلّتْ بالبرانس

وأمر بعدد دُور أهل الكوفة ووظف خمسة دراهم^٢ على كل دار
فلما عرف عددهم جباهم اربعين درهماً اربعين درهماً فقالوا [رمل]

يا لقرم ما لقينا من أمير^٣ المؤمنين قسم الخمسة فينا وجبانا أربعينا

وحجّ غير مرة وزار القدس وبنى مدينة المصيصة ومدينة الرافقة
بالرقة على قدر مدينة السلام ووسّع طرق المدينة وأرباضها وأمر
بهدم ما شُخص عنها ووسّع المسجد الحرام وجمع من المال ما لم
يجمعه أحدٌ قبله ولذلك قيل له أبو الدوانيق وخرج مُحرماً بالحجّ

^١ Corr. marg. : الختبي.

^٢ Ms. خمسة دراهم répété deux fois.

^٣ Ms. أمير.

فعرض له وَجَعُ بَيْرِ مَيُّونَ هاض له بطنه ثم انقضَّ كوكبٌ في
 أثره الى طلوع الشمس ومات فحمل، الى مصبَّة فدفن مكشوف
 الرأس وخلف من الصامت تسع مائة ألف ألف درهم، وستين ألف
 ألف درهم سوى سائر الأصناف ولم يروا منها بشئ وزعم زاعم
 أنه وقف عليه [f° 217 r°] أعرابيٌّ في طريقه قبل موته بست
 أيام فأنشده

أبا جعفرٍ حانت وفاتك وأنقضت سنوك وأمر الله لا بُدَّ واقعُ
 أبا جعفر هل كاهنٌ أو مُنجمٌ بحيلته عنك المنية دافعُ

ويقال بل هتف به في نومه ورثاه مروان بن أبي حفصة [طويل]

أبا جعفر صلى عليك إلهنا لموتك أمسى أعظمُ العَدَثَانِ
 بكى الثقلانِ الإنسُ والجنُّ إذ ثوى ولم يَبْكِ ميتاً قبلك الشمَّعلانِ

خبر أبي مُسلم صاحب الدعوة اختلف الناس في اسمه وبلده
 فأكثرهم على أنه أبو مسلم عبد الرحمن بن مسلم ولد باصبهان
 ونشأ عند ادريس بن عيسى جد أبي دُلف فكان مع ولده في
 المكتب الى أن حفظ القرآن وروى الأشعار وقال بعضهم هو

ابو اسحق ابرهيم بن عثمان وأمه وشيلة بنت فلان وزعم قوم أنه
 كان من قرية من قرى مرو [وأيقال بل كان من العرب وقيل
 كان عبداً وأما ابو دلالة فانه نسه الى الأكراد حيث هجاء
 وقالوا في حليته وهيأته أنه كان قصير القامة أسمر اللون دقيق
 البشرة حلوا المنظر طويل الظهر قصير الساق لم يُرَ ضاحكاً
 ولا ممزحاً يأتيه الفتوح العظام فلا يُعرف بشره في وجهه وينكب
 النكبة العظيمة فلا يُرى مكتئباً لها قليل الرحمة قاسى القلب
 سوطه سيفه قتل من الأصناف كلها بدأ بخصر في خراسان
 فأفناهم ثم اليمن ثم الربيعة ثم القضاة ثم الثرآء ثم الملوك ثم
 الدهاقين والمرابذة والنصارى والداوندية والنهاوندية واليهود
 وقتل ستماية ألف ممن يُعرف صبراً سوى من لا يُعرف ومن قتل
 في الحروب والهجمات وقتل ولم يترك داراً ولا عقاراً ولا عبداً
 ولا أمة ولا ديناراً ولا درهماً وكانت عنده ثلاث نسوة وكان
 لا يوطأ المرأة منهن في السنة إلا مرة واحدة ويقول يكفى الانسان
 أن يمتحن نفسه في السنة مرة وكان من أغير الناس لا يدخل
 قصره أحدٌ غيره وفيه كوى يُطرح لفسأته منها ما يحتجن اليه
 قالوا وليلة زُفت إليه امرأته أمر بالبرذون الذى ركبته

فَذُبُحْ^١ وَأُحْرِقَ سَرُّجُهُ لَيْلًا يَرْكَبُهُ ذَكَرٌ بَعْدَهَا قَالَ ابْنُ شُبْرُمَةَ دَخَلْتُ
 عَلَى أَبِي مُسْلِمٍ لَيْلًا فَرَأَيْتُ فِي حَجْرِهِ مُصْحَفًا وَفِي يَدِهِ سَيْفًا فَقَالَ يَا
 ابْنَ شُبْرُمَةَ إِنَّمَا هَا وَأَشَارَ إِلَيْهَا أَتَرْهَبُ هَذَا أَمْ السَّيْفُ قَلْتُ
 أَصْلَحَ اللَّهُ الْأَمِيرَ مَنْ أَشْجَعُ النَّاسُ فَقَالَ كُلُّ قَوْمٍ فِي إِقْبَالِ دَوْلَتِهِمْ
 وَكَانَ أَقَلَّ النَّاسِ طَعْمًا وَأَكْثَرَهُمْ طَعَامًا يُخْبَزُ فِي مَطْبَخِهِ كُلَّ
 يَوْمٍ ثَلَاثَةَ آلَافٍ مَآزِفٍ وَيُطْبَخُ مِائَةُ شَاةٍ سِوَى الْبَقَرِ وَالطَّيْرِ
 وَكَانَ لَهُ مِائَةُ طَبَّاخٍ وَآلَةُ الْمَطْبَخِ تُحْمَلُ عَلَى الْفِ وَمِائَتِينَ مِنَ
 الدَّوَابِّ وَلَمَّا حَجَّ نَادَى فِي النَّاسِ بَرَأْتُ الذِّمَّةَ مِمَّنْ أَوْقَدَ نَارًا فَكَفَى
 الْعَسْكَرَ وَمَنْ مَعَهُ أَمْرَ طَعَامِهِمْ وَشَرَابِهِمْ فِي ذَهَابِهِمْ وَمُنْصَرَفِهِمْ
 وَهَرَبَتِ الْأَعْرَابُ فَلَمْ يَبْقَ فِي الْمَنَاهِلِ مِنْهُمْ أَحَدٌ لَمَّا كَانُوا سَمِعُوا بِهِ
 مِنْ وَلَوْعِهِ بِسَفْكِ الدَّمَاءِ وَتَنَاشَدُوا لَهُ بَيْتًا قَالَ نَصْرُ بْنُ سَيَّارٍ
 [بَسِيط]

[fo 217 vº] فَن يَكُنْ سَائِلًا عَنِ دِينِ قَوْمِهِمْ

فَإِنَّ دِينَهُمْ أَنْ يَتَّقِيَ الْعَرَبَا

وَكَانَ مَرْوَانَ بْنَ مُحَمَّدٍ كَتَبَ إِلَى أَهْلِ مَكَّةَ يَهْجُو أَبَا مُسْلِمٍ وَأَنَّهُ

١. فَذُبُحَتْ. Ms.

يُحرق المصاحف ويهدم المساجد فلما سمعوا بقدومه خرجوا ينظرون
 إليه فلما بلغ الحرم نزل عن دابته وخلع نعليه ومشى حافياً على
 رجليه إعظاماً للبيت وقضى نكاحاً قلاً ما قضاه أحد من الملوك
 غيره فقالوا ما رأينا سلطاناً أعظم الحرم إعظامه وولد سنة مائة
 واثنين وقتل [سنة] سبع وثلاثين وهو ابن خمس وثلاثين سنة
 وخلف بنتاً يقال لها فاطمة بنت أبي مسلم يتولّاها الخرميّة
 ويزعمون أنّه يخرج من نسلها رجلٌ يستولى على الأرض كلها
 ويسلبُ بني العباسُ ملكهم وفيه يقول [طويل]

أبا مجرم ما غير الله نعمةً على عبده حتى يُغيرها العبدُ
 وفي دولة المهديّ حاولتْ غدره إلا إنَّ أهلَ الغدرِ أبأذكُ الكُردُ
 أبا مجرم خرفتني الفُتُكُ فانتحى عليك بما خرفتني الأسدُ الرُددُ

وبويع بعده ابنه المهديّ محمد بن أبي جعفر سنة تسع وخمسين
 ومائة وصار إليه خاتم الخلافة وقضيب النبيّ صلعم وبرُردته
 فكان كما سُمّي هادياً مهديّاً ردّ المظالم وشهد الصلوات في جماعة
 وفرّق خزائن المنصور في سُبُل الخير وردّ ولاء آل أبي بكره الى
 رسول الله صلعم وردّ ولاء آل زياد من نسبهم الى أبي سفيان

الى عبيد من ثقيف وكتب بذلك الى المذن والأمصار ووسع
المسجد الحرام ومسجد المدينة وفرق في حجّه بمكّة والمدينة ثلاثين
ألف ألف درهم سوى ما حمل اليه من مال مصر واليمن وحمل
اليه محمد بن سليمان الثلج من أرض الموصل ولم يحمله أحد قبله
وأمر بتزع المقاصير عن المساجد وتقضير المناير الى الحد الذي كان
عليه منبر رسول الله صلعم ووضع دُور المَرْضَى وأجرى على
العُميان والمجذمين والضعفَى وأغزى الصائفة ابنه هازون بن المهديّ
في مائة ألف من المِترقة^١ سوى المطوعة والأتباع وأهل
الأسواق والغزاة فقتلوا من الروم خمسة وأربعين ألفاً وأصابوا من
المال ما يبيع البرذون بدرهم والدرع بدرهم وعشرون سيفاً
وألزموهم الجزية كلّ سنة سبعين ألف دينار وفيه يقول ابن أبي
حفصة

[طويل]

أَطَفَتْ بِقُسْطَنْطِينَةَ^٢ الرُّومِ مُسْنَدًا إليها القفا حتّى أكتسى الذلّ سُورُهَا
وما رُمَتْهَا حتّى تُفِيكَ مَلُوكُهَا بجزيّتها والعربُ تَغْلِي قُدُورُهَا

وكثير من الناس يروون ذلك الفتح الفتح الذي وعد الله به وفي

١. قسطنطينية. Ms. ٢. المِترقة : Corr. marg.

أَيَّامَهُ خَرَجَ رَجُلٌ يُقَالُ لَهُ يُوسُفُ الْبَرَمُ^١ وَاسْتَعْوَى خَلْقًا كَثِيرًا
وَجَمَعَ بَوَاشًا وَادَّعَى النُّبُوَّةَ فَبَعَثَ إِلَيْهِ جَيْشًا فَفَضَّوْا جَمْعَهُ فَأَسْرَوْهُ
فَأَمَرَ بِهِ الْمَهْدِيُّ فَصُلِبَ وَخَرَجَ حَكِيمُ الْمَقْنَعِ وَقَالَ بَتْنَاخِ الْأَرْوَاحِ
وَاتَّبِعْهُ نَاسٌ كَثِيرٌ وَكَانَ حَكِيمٌ هَذَا رَجُلًا قَصِيرًا تَعَوَّدَ مِنْ قَرْيَةٍ
مِنْ قُرَى مَرُو يُقَالُ لَهَا كَارَهُ وَكَانَ لَا يَسْفِرُ عَنْ وَجْهِهِ لِأَصْحَابِهِ
فَلِذَاكَ [Fo 218 r°] قِيلَ لَهُ الْمَقْنَعُ وَزَعَمَ أَنَّ رُوحَ اللَّهِ الَّتِي كَانَتْ^٢
فِي آدَمَ تَحَوَّلَتْ^٣ إِلَى شِيثَ ثُمَّ إِلَى نُوحٍ ثُمَّ إِلَى إِبْرَاهِيمَ ثُمَّ إِلَى مُوسَى
ثُمَّ إِلَى عِيسَى ثُمَّ إِلَى مُحَمَّدٍ ثُمَّ إِلَى عَلِيٍّ ثُمَّ إِلَى مُحَمَّدِ بْنِ الْحَنَفِيَّةِ ثُمَّ
إِلَيْهِ وَكَانَ يُحْسِنُ شَيْئًا مِنَ الشَّعْبِذَةِ وَالنَّيْرِنَجَاتِ فَاسْتَعْوَى أَهْلَ
الْعُقُولِ الضَّعِيفَةِ فَاسْتَمْلَهُمْ فَبَعَثَ الْمَهْدِيُّ فِي طَلَبِهِ فُصَّارًا إِلَى مَا
وَرَاءَ النَّهْرِ وَتَحَصَّنَ فِي قَلْعَةٍ كَشَّ^٤ وَجَمَعَ فِيهَا مِنَ الطَّعَامِ وَالْمَلُوفَةِ
وَبَثَّ الدُّعَاةَ فِي النَّاسِ وَادَّعَى إِحْيَاءَ الْمَوْتَى وَعِثْمَ الْغَيْبِ وَالْحَـ
الْمَهْدِيُّ فِي طَلَبِهِ فُحُوصَرُ فَلَمَّا اشْتَدَّ الْحَصَارُ عَلَيْهِ سَتَى نِسَاءَهُ وَغُلَامَاءَهُ
كُلَّهُمُ السَّمََّ وَشَرَبَ هُوَ مِنْهُ فَمَاتُوا عَنْ آخِرِهِمْ وَخَلَّ إِلَى الْمَهْدِيِّ

^١ كَذَا فِي الْأَصْلِ : en marge : البرم Ms.

^٢ Ms. كَانَ.

^٣ Ms. تَحَوَّلَ.

^٤ Ms. تَكَشَّى.

وكان وعد أصحابه أن يتحوّل روحه الى قالب رجل أشط على
 برذون اشهب وانه يعود اليهم بعد كذا سنة ويملكهم الأرض فيهم
 ينتظرونه ويُسمّون المبيضة وفي أيامه خرج المحمرة بخراسان وعليهم
 رجلٌ يقال له عبد الوهاب فغلب على خراسان وما يليها وقتل
 خلقاً كثيراً من الناس فانفض اليه المهديّ غمّرو بن الملا فقتله
 وفضّ جموعه وفي أيامه ظهرت الزنادقة فقتل المهديّ بعضهم
 واستتاب بعضها وعقد البيعة لابنه موسى الهادي وبعده لأخيه
 هارون الرشيد واعتلّ المهديّ فحمل الى ماسبدان^١ يترّوح الى
 ذلك بالهواء فمات فحمل على درابة إذ لم يجدوا جنازةً فجزّت حسنة^٢
 عبيدها ولبست المسوح في وصائفها ولم تنزل^٣ كذلك الى أن
 فارقت الدنيا وكانت من أجل النساء فقال أبو العتاهية [رمل]

رُخِنَ في الوَشَى وأصْبَحْنَ عليهنّ المسوح
 كلُّ نطاح وإن عا ش له يومٌ تُطوح
 نُحْ على نفسك يا مسكين إن كنت تنوح

١ Ms. ماسبدان.

٢ Ms. حبة.

٣ Ms. يزل.

لَمُوتَنَّا وَلَوْ غُمِرَتْ مَا غُمِرَ نُوحُ
 بَيْنَ عَيْنَيْ كُلِّ حَيٍّ عِلْمُ الْمَوْتِ يَلُوحُ
 كُلُّنَا فِي غَفْلَةٍ وَالْمَوْتُ يَغْدُو وَيُروحُ

وتوفي المهدي سنة ست وستين ومائة وكان ابن ثمان وأربعين
 سنة وولايته عشر سنين وشهرٌ وقيل فيه [طويل]

وأفضل قبر بعد قبر محمد نبي الهدى قبر بماسندان^١
 عجبٌ لا يُدرك حَتَّى التُّرْبِ فوقه غداة فلم يرجع بغير بنان

وبُويع الهادي وتولى له البيعة هارون وهو يجرجان فأقبل الى
 بغداد على دواب البريد وخرج عليه الحسين بن علي بن الحسن
 ابن علي بن ابي طالب بالمدينة في الطالبين يحيى وادريس واسماعيل
 الذي يقال [له] طباطبا وعلى وعمر الذي يقال له الأظفس
 واخرجوا عامل المدينة ونهبوا بيت المال ثم قصد الحسين بن علي
 مكة وبعث الهادي موسى بن عيسى^٢ فأدركه على فرسخ من مكة
 فقتله وحمل رأسه الى المهدي وتفرق من كان معه من آل أبي

^١ Ms. بَاسِنْدَان (contre le mètre).

^٢ Ms. عيسى بن موسى.

طالب فوق ادریس بن عبد الله بن الحسن بن الحسن^١ بن علی
 [ابن] ابی طالب الی الاندلس وغلب علیها وأخوه یحیی بن عبد
 الله الی جبال الدیلم فأما ادریس فولی الی [f° 218 v°] تملك
 الناحية وولده الی الیوم بها وأما یحیی فأثمه آمنه هارون^٢ وأخرجه
 ثم غدر به وبنى علی بطنه اسطوانة وغضب الهادی علی موسى بن
 عیسی فی قتل الحسین بن علی من غیر موافقة وتركه ان يقدم به
 علیه فیری فیہ رأیه فقبض علی أمواله وضياعه وتتبع الهادی
 الزنادقة فقتلهم أبحر قتل منهم ازديادار كاتب یقطین بن موسى
 نظر الی الناس فی الطواف یهزولون فقال ما أشبههم ببقر تدوس
 البیدر فقال الشاعر فیہ

[سریع]

ماذا ترى فی رجل کافر یثبه الکعبه بالبیدر

[سریع]

وقال آخر

قد مات مانی منذ أعصارٍ وقد بدا إزديادارٍ
 حجج الی البيت أبو خالدٍ مخافة القتل أو العارِ

١. الحسين Ms.

٢. هرون Ms.

وَوَدَّ وَاللَّهِ أَبُو خَالِدٍ لَوْ كَانَ بَيْتُ اللَّهِ فِي النَّارِ
لَا يَقْتُلُ الْحَيَّاتِ فِي دِينِهِ كُفْرًا وَلَا الْعَصْفُورَ فِي الدَّارِ
وَلَيْسَ يُؤْذِي أَلْفًا فِي حَجَرِهِ يَقُولُ رُوحُ اللَّهِ فِي الْفَارِ

فَقَتَلَهُ الْهَادِي وَصَلَبَهُ فَسَقَطَتْ خَشْبَتُهُ عَلَى رَجُلٍ مِنَ الْحَاجِّ فَقَتَلَتْهُ
وَقَتَلَتْ حِمَارَهُ وَمَاتَ الْهَادِي بِمِيسَى أَبَاذَ سَنَةَ سَبْعِينَ وَمِائَةٍ وَكَانَ
بَلَغَ مِنَ السَّنَةِ ثَلَاثًا وَعِشْرِينَ سَنَةً وَوَلَّى سَنَةَ وَشَهْرًا،

وَبُيِّعَ هَارُونُ الرَّشِيدُ يَوْمَ تُوُفِيَ الْهَادِي وَوُلِدَ لَهُ الْمَأْمُونُ فَمَاتَ
خَلِيفَةً وَوَلَّى خَلِيفَةً وَوُلِدَ خَلِيفَةً وَلَمَّا بُيِّعَ الرَّشِيدُ وَلَّى الْوِزَارَةَ
مُحَمَّدُ بْنُ خَالِدِ بْنِ بَرْمَكٍ وَوَلَّى خُرَّسَانَ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ الْأَشْعَثِ
ابْنُ قَيْسٍ وَبَذَلَ الْأَمَانَ لِلطَّالِبِيِّينَ وَأَخْرَجَ الْخُنُسَ لِبْنِي هَاشِمٍ وَقَسَمَ
لِلذِّكْرِ أَلْفًا وَلِلْأُنْثَى خَمْسَ مِائَةٍ وَسَاوَى بَيْنَ صُلْبِيَّتِهِمْ وَمَوَالِيهِمْ
وَفَرَضَ لِأَبْنَاءِ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ وَعَمْرَ طَرْسُوسَ وَأَنْزَلَ فِيهَا أَبَا
سُلَيْمَانَ الْحُتَّادِمَ فِي جَمَاعَةٍ مِنَ الْمَوَالِي وَخَرَجَ عَلَيْهِ الْوَلِيدُ بْنُ ظُرَيْفٍ
الشَّارِي بِأَرْضِ الْجَزِيرَةِ وَاسْتَوْلَى عَلَيْهَا وَعَلَى أَرْمِينِيَّةٍ وَأَذَرْبَيْجَانَ
وَهَزَمَ عِدَّةَ جُيُوشِ لِهَارُونَ وَفَتَكَ بِهِمْ وَيَقُولُ [سَرِيع]

أَنَا الْوَلِيدُ بْنُ الظَّرِيفِ الشَّارِي أَخْرَجَنِي ظُلْمُكُمْ مِنْ دَارِي

ودامت فتنته قريباً من عشر سنين ثم انتهز بعض الأعراب منه
الفرصة فقتله غيلةً وحمل رأسه الى هارون فاعتمر شكراً لله عز
وجل على ما أبلاه وكفاه وذلك في سنة تسع وسبعين ومائة
ورثته أخته الفارعة بنت الطريف [طويل]

ألا يالقوم للحيوف وللبللى^١ وللدار لنا ازمعت بخوف
وللبذر من بين الكواكب إذ هوى وللشمس هئت بعده بكسوف
[٢٥ 219 ٢٥] ولليث فوق النعش اذ يحملونه

الى وقدة ملحودة وسفوف
بكت جشم لنا استقلت على العلى وعن كل هول بالرجال مطيف
ايما شجر الخابور ما لك مورقاً كأنك لم تجزع على ابن الطريف
فتى لا يعد الزاد إلا من الثقى ولا الكال إلا من قنى وسوف

وخرج عليه حمزة الشاري بخراسان فماش ياذغيس فأفسد ووئب
على عيسى بن علي بن عيسى ففض جموعه وقتل فيهم أبرح قتل
وانتهت الهزيمة لعيسى الى كابل وقندهار فقال ابو العذافر
[خفيف]

١. وللبللا. ; ms. Corr. marg.

كاد عيسى يكون ذا القرنين · بلغ المشرقين والمغربين
لم يدع كابلًا وزابلستا^١ ن^٢ وما حولها الى الرُّخَّيْنِ^٣

ثم غرق حمزة في وادٍ بكرمان وتُسمى طائفته الحمزية وخرج أبو
الخصيب بنسا وغلب عليها وعلى أيورزد وطوس وسرخس ونيسابور
وخرَّب وأفسد وكثفت^٤ جموعه وقوى أمره فبعث إليه هارون^٥
عيسى بن علي فقتله وسبي أهله وذرائعه وحمل اليه رأسه
واستقامت أحوال خراسان وتحركت الحرمة باذربيجان فانتدب
لهم عبدُ الله بن مالك فقتل منهم ثلاثين ألفًا وسبي نساءهم
وصبيانهم ووافى بهم هارون بقرميسين فأمر بقتل الأسارى وبَّيع
السبي وخطب الفضل بن يحيى الى خاقان ابنته فحنق لذلك
خاقان وخرجت الخزر من باب الأبواب وأوقعوا بالمسلمين وأهل
الذمة وسبوا مائة ألف واربعين ألف انسان وقتلوا من الرجال
والنساء والولدان ما لا يعلم عددهم إلا الله عزَّ وجلَّ وأحرقوا

^١ Ms. ajoute : لا .

^٢ Ms. الرُّخَّيْنِ .

^٣ Ms. وكنت .

^٤ Ms. هرون .

الْمُدُنَ وَالْقُرَى وَانْتَهَكُوا مِنَ الْإِسْلَامِ مَا لَمْ يُذْكَرْ مِنْهُ قَبْلَهُ
وَلَا بَعْدَهُ،،

قِصَّةُ الْبِرَامِكَةِ قِيلَ أَنَّهُمْ كَانُوا مِنْ أَهْلِ بَيْتَاتٍ بَلُخَ مِمَّنْ يَتَوَلَّوْنَ
الْبَهَارَ وَبَيْتَ النَّارِ فَقِيلَ لَهُمُ الْبِرَامِكَةُ عَلَى مَعْنَى أَنَّهُمْ سَدَنَةُ الْبَيْتِ
وَحُجَابُهُ فَأَوَّلُ مَا وَلَّوْا مِنَ الْأَعْمَالِ فِي أَيَّامِ أَبِي الْعَبَّاسِ وَلِيَ الْخِرَاجَ
خَالِدُ بْنُ يَرْمُكَ ثُمَّ صَارَ يَدُورُ فِيهِمْ إِلَى أَيَّامِ الرَّشِيدِ فَوَلَّى الْوِزَارَةَ
يُحْيَى بْنُ خَالِدِ بْنِ يَرْمُكَ وَوَلَّى خِرَاسَانَ وَمَا دُونَ بَابِ بَغْدَادِ مِمَّا
يَلِيهَا ابْنُهُ الْفَضْلُ بْنُ يَحْيَى وَوَلَّى ابْنُهُ الْآخِرُ جَعْفَرُ بْنُ يَحْيَى الْخَاتَمَ
قَالَ بَعْضُهُمُ الْوِزَارَةَ يَرْمُكِيَّةً لِأَبْقَى مِنْهُمْ بَقِيَّةً ثُمَّ سَخَطَ عَلَيْهِمْ
هَارُونُ فَأَفْنَاهُمْ وَاخْتَلَفُوا فِي السَّبَبِ الَّذِي حَمَلَهُ عَلَى ذَلِكَ فَقَالَ
قَوْمٌ أَنَّهُمْ أَرَادُوا إِظْهَارَ الزُّنْدَقَةِ وَإِفْسَادَ الْمُلْكِ وَنَقَلَهُ إِلَى عُثْمَانَ بْنِ
نَهْيِكَ الْفَاسِقِ فَقَتَلَهُمْ هَارُونُ عَلَى ذَلِكَ وَقَالَ آخَرُونَ إِنَّ هَارُونَ
كَانَ مُخْتَصِّمًا بِجَعْفَرِ بْنِ يَحْيَى بْنِ يَرْمُكَ حَتَّى أَمَرَ فَنَحِيطَ لَهُ قَيْصُ
ذُو جَيْبَيْنَ يَلْبِسُهُ هَارُونُ وَجَعْفَرُ لَثَقْتَهُ بِهِ وَاخْتِصَّاصَهُ بِهِ وَكَانَ بَارًّا
بِأَخْتِهِ عَبَّاسَةَ^١ مَوْلَاً بِهَا لَا يَكَاذُ يَصْبِرُ عَنْهَا فَرَوَّجَهَا مِنْ جَعْفَرِ بْنِ
يَحْيَى عَلَى أَنْ لَا يَمْسَسَهَا وَلَا يَلْمَ بِهَا لِيَكُونَ لَهَا مَحْرَمًا إِذَا حَضَرَتْ

١ . الْعَبَّاسِيَّةُ Ms.

المجلس فقضى من القضاء ان حملت منه وولدت توأمين فنضب
 هارون لذلك وأمر بضرب [no 219 v°] عُثْق جعفر بن يحيى وحبس
 أخاه الفضل وأباه بالرقعة حتى ماتا في الحبس وأمر بجثة جعفر
 ورأسه الى مدينة السلام فقطعت بنصفين وُصِلت به ثم أحرقت
 بالنار وكتب الى العمال في جميع النواحي والبلدان بالتبض على
 البرامكة وحاشيتهم وأولادهم ومواليهم فكل من هو منهم
 يُسئل^١ والاستيثاق^٢ منهم واجتياح أموالهم واستصفائها منهم
 وإذكاء الميون على من اختفى منهم وتغيب والاحتيايل في التبض
 عليه حتى اذا علم أنه قد أحاط بهم او بأكثرهم كتب الى
 كل عامل^٣ كتاباً مُدرجاً مختماً بأمره ان ينظر فيه يوم كذا
 من سنة كذا فيُمثِل ما يُثِل له فيه فوافق قتلهم كلهم في يوم
 واحد ثم أمر بعباسة فحطت في صندوق ودُفنت في بئر وهي
 حية وأمر بابنيها كأنهما لؤلؤتان فأحضرا فنظر اليهما ملياً وشاور
 نفسه وبكى^٤ ثم رمى بهما البئر وطعها عليهما وقال الأصمعي في

^١ كذا في الاصل : en marge : يسئل Ms.

^٢ والاستيثاق Ms.

^٣ عالم Ms.

^٤ وبكى Ms.

[مقارب]

إذا ذكر الشُّركُ في مجلسٍ أنارتْ وجوهُ بني بَرمك
وإن تُليَّتْ عندهم سورةٌ أتوا بالأحاديث من بَرمك

وجَّهَ هارونُ بأبيه محمدَ الأمين وعبدَ الله المأمون وكتبَ كتاباً
بالعهد والبيعة للأمين وبعده للمأمون وأشهدَ عليه وعلقه على الكعبة
فقال ابرهيمُ الموصليُّ
[كامل]

خيرُ الأمور مَعْبِيَّةٌ وأحقُّ أمرٍ بالتمام
أمرٌ قضى احكامه في الكعبة البيت الحرام

وكان عقد العهد لمحمدَ وسمَّاهُ الأمين. وهو ابن خمس سنين وذلك
في سنة خمس وسبعين ومائة فقال سلمُ الخاسرُ
[كامل]

قد وفق الله الخليفةَ إذ بنى بيت الخلافة للهجان الأزهر
قد بايع الثقلان في مهد الثُّمَيِّ لمحمد بن زُبَيْدَةَ ابْنَةَ جعفر

وقال أبان بن حميد اللاحقيُّ
[طويل]

وما قُصِرَتْ مِنُّ به أن ينالها وقد خُصَّ عيسى بالنبوة في المهد

وفي سنة ست وثمانين ومائة أخذ البيعة للقاسم ابنه بولاية العهد
 بعد المأمون وسماه المؤتمن فصاروا بعده ثلاثة الأمين ثم المأمون
 ثم المؤتمن وخرج رافع بن ليث بن نصر بن سيار بمرقند وغلب
 على ما وراء النهر فولّى الرشيدُ هرثمة بن اعين خراسان واستكفاه
 أمر رافع وقدم المأمون الى مرو وسار بنفسه فلما بلغ طوس
 توفي بها فدُفن في سنة ثلاث وتسعين ومائة وقد بلغ من السنّ
 سبعاً وأربعين سنةً وكانت ولايته ثلاثاً وعشرين سنةً وشهرين
 وأياماً فرثاه ابو الشيص [رمل]

غربت في المشرق الشمسُ فقلّ للعين تدمع
 [f° 220 r°] ما رأينا قطُ شمساً غربت من حيث تطلعُ

فلما مات هارون بايع الناس لولده الثلاثة على الوفاء بالعهد بعضهم
 لبعض ، ،

وبويع محمد الأمين فنكت وغدر وولّى ابنه موسى العراق وهو
 طفل ولقبه الناطق بالحق وأمر بالدعاء له على المنابر ونهى عن
 الدعاء للمأمون وأمر بإبطال ما ضرب المأمون من الدراهم والدنانير
 بخراسان وأغرى الفضل بن الربيع بينه وبين المأمون وزين له

بكر بن المعتمر خَلَعَ المأمون فَوَلَّى على بن عيسى بن ماهان الحربَ
وأخذ البيعة لابنهِ الناطق بالحق وصيرهُ في حجره وندبهُ للقائِ
المأمون ودفع اليه قيداً من ذهب وقال اوثق المأمون ولا تقتله
حتى تقدم به على وأعطاه من الصامت ألف دينار سوى
الأثاث والكراع وبلغ الخبر المأمون فتسَمَّى بأمر المؤمنين وقطع
الحراج عن^١ الأمين وألقى اسمه من الطراز والدراهم والدنانير
وانهض طاهر بن الحسين وهرثمة بن اعين الى على بن عيسى
فالتقوا بالرى وقتلوا جيوشه واحتووا على أمواله وكتب طاهر
ابن الحسين الى الفضل بن سهل وزير المأمون كتبتُ اليك ورأسُ
على بن عيسى في حجرى وخاتمه في يدي والحمد لله رب العالمين
فنهض الفضل بن سهل ودخل على المأمون وسأله عليه بالخلافة
فبعث المأمون الى طاهر بالهدايا والأموال وأمدّه بالرجال والقواد
وسأله ذا اليمينين وصاحب خيل الدين وأمره أن يمضى الى العراق
فأخذ طاهر^٢ على طريق الأهواز وأخذ هرثمة على طريق حلاوان
ورفع المأمون قدرَ الفضل بن سهل وعقد له على المشرق من
جبل همدان الى جبل سقين وثَبَّتْ^٣ طولاً ومن بحر فارس والهند

١. كذا في الاصل : en marge ; مسرود Ms. ٢. على Ms.

الى بحر جرجان والديلم عرضاً وعقد له لواء على سنان ذى
شمتين وسمّاه ذا الرياستين رياسة الحرب ورياسة التدبير ولما صار
ظاهرً الى الاهواز واستولى عليها ثم امتدّ الى واسط وتمكّن هرثمة
من حلوان شغب الجند على محمد الأمين فأعطاهم رزق أربعة
وعشرين شهراً ثم وثبوا عليه وهو في قصر الخلد فأخرجوه وخلموه
وحبسوه مع أمه وولده في مدينة أبي جعفر فقال جاء الخبر من
العجب لأحد عشر من رجب ثم أخرجوه وبأيعمّوه وكان حبسه
يومين ثم تشوّشت الدنيا فخرج ابن طباطبا العاوى بالكوفة وبيّض
ومعه أعرابي من بنى شيان يقال له ابو السرايا وغلبوا على الكوفة
والسواد ثم مات ابن طباطبا وهو محمد بن ابراهيم بن اسمعيل بن
الحسن بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضوان الله عليهم اجمعين
ونقش الخاتم [أو الدراهم] ^١ إن الله يحبّ الذين يقاتلون في سبيله
صفّاً كأنهم بنيان مرصوص وفي وسطه الفاطمي الأصغر وخرج
بالبصرة علي بن محمد بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن
علي بن أبي طالب رضهم فطلب وبيّض وخرج بمكة ابن الافطس
الحسين بن الحسن بن الحسين بن علي بن أبي طالب ^٢ عليهم السلام

^١ Ms. الدارهم.

^٢ Ms. ١ (sic).

فقلب وبيّض وحجّ بالناس سنة مائتين وخرج بالمدينة محمد بن
سليمان بن [f° 220 v°] داود بن الحسن بن الحسين بن علي بن ابي
طالب سلام الله عليهم فغلب وبيّض وخرج باليمن ابراهيم بن
موسى بن جعفر بن محمد بن محمد وغلّب وبيّض وخرج بالشام
علي بن عبد الله بن خالد بن يزيد بن معاوية يدعوا الى نفسه
وحاصر طاهر وهرثة محمداً الامين وجعلوا يحاربان أصحابه سنة
بغداد فقتل أصحابه وختت يده من المال وضعف أمره وكتب
طاهر الى المأمون يستأمره في قتل محمد فبعث اليه بقميص غير
مُتَوَرِّعٍ فعلم انه يأمره بقتله وخلص الجيش الى قصر محمد وأحدقوا
به فوجه الى هرثة يأله الأمان فأمنه وضمن له الوفاء من
المسلمين فجاء طاهر مُسْرِعاً وحمل على الحراقة بالنفط والحجارة
فانكفأت بن فيها فأما هرثة فإنه ركب زورقاً قريباً منه وأما
محمد فسبح حتى خرج بشطّ البصرة فأخذه أصحاب طاهر وجاؤا
به فقتله من ليلته وبعث برأسه الى خراسان وخلص الأمر للمأمون
وبعث المأمون الى علي بن موسى بن جعفر فأقدمه خراسان وعقد
له العهد من بعده وسمّاه الرضا وزوجه ابنته أم حبيبة بنت المأمون
وخصّص الثياب واللباس والرأيات وأمر بطرح السواد فشق ذلك

على بنى هاشم وغيظ بنو العباس وقالوا يخرج الأمر منا إلى أعدائنا فخلعوا المأمون وبايعوا ابراهيم بن المهدي وسموه المبارك وتوجه المأمون نحو العراق فلما بلغ سرخس قتل الفضل بن سهل في الحمام غيلة ومات علي بن موسى الرضا بطوس ودُفن عند قبر هارون واختلفوا في سبب موته فمن قائل أنه سم وآخر أنه أكل عنباً فمات وجاء المأمون حتى دخل بغداد وعليه الخضره فأمر بطرحها وأمر بإعادة السواد وخلق القاسم المؤتمن وقتل محمد الأمين سنة ثمان وتسعين ومائة وكان سنة ثمان وعشرين سنة وإياماً ولايته أربع سنين وأربعة أشهر وإياماً ويقال خمس سنين وفيه يقول

[متقارب]

أضاع الخلافة غش الوزير وفشق الأمير وجهل المشير
فبكر مشير وفضل وزير يزيدان ما فيه حذف الأمير

وبويع ابراهيم بن المهدي سنة اثنتين ومائتين فخرج إلى الحسن ابن سهل فالحقه بواسط ثم بايع بغداد المأمون وكانت أيام ابراهيم بن المهدي سنة واحد عشر شهراً ودخل المأمون بغداد سنة أربع ومائتين،،

وَبُوعِ عَبْدِ اللَّهِ الْمَأْمُونِ سَنَةَ أَرْبَعٍ وَمِائَتَيْنِ وَكَانُوا بِأَيْمُوهِ بِمَرْوَ عِنْدَ مَا خَلَعَهُ أَخُوهُ فَأَحْسَنَ السَّيْرَةَ وَتَفَقَّدَ أُمُورَ النَّاسِ وَقَعَدَ لِلْإِقْضَاءِ وَتَوَلَّى الصَّلَاةَ وَالْخُطْبَةَ وَخَلَعَ أَخَاهُ الْقَاسِمَ وَأَخَذَ الْبَيْعَةَ لِأَخِيهِ أَبِي إِسْحَقَ الْمُعْتَصِمِ مِنْ بَعْدِهِ وَكَتَبَ النَّاسُ مِنْ عَبْدِ اللَّهِ الْمَأْمُونِ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَأَخِيهِ الْخَلِيفَةَ مِنْ بَعْدِهِ أَبِي إِسْحَقَ الْمُعْتَصِمَ وَأَمَرَ بِامْتِحَانِ الْقُضَاةِ وَالْمُحَدِّثِينَ وَنَادَى مُنَادِيَهُ بِرَبِّهِ الذِّمَّةَ مِمَّنْ ذَكَرَ مَعَاوِيَةَ بِخَيْرٍ^١ وَفَضَّلَهُ عَلَى أَحَدٍ مِنَ الصَّحَابَةِ [fo 221 ro] وَأَحْيَا الْعِلْمَ الْقَدِيمَ وَنَقَلَ إِلَى لِسَانِ الْعَرَبِ وَأَظْهَرَ عِلْمَ النُّجُومِ وَالْفَلَسْفَةِ وَكَانَ فَاعِلًا فِي نَفْسِهِ فَطِينًا ذَكِيًّا أَبْيَضَ الْبَشَرَةَ تَعْلُوهُ حُمْرَةٌ أَعْيَنَ طَوِيلَ اللَّحْيَةِ دَقِيقَهَا بِخَذِّهِ خَالٌ أَسْوَدٌ وَأَمَرَ أَبُو إِسْحَقَ بِاتِّخَاذِ الْإِتْرَاقِ لِلْخِدْمَةِ وَكَانَ يُشْتَرَى^٢ الْوَاحِدُ مِنْهُمْ بِمِائَةِ أَلْفٍ وَمِائَتِي أَلْفٍ وَفِي أَيَّامِهِ تَحَرَّكَتِ الْخُرْمِيَّةُ وَادَّعَى بِأَبِكَ أَنْ رُوحَ جَاوِيذَانَ دَخَلَتْ فِيهِ فَبُعِثَ إِلَيْهِ الْمَأْمُونُ مُحَمَّدُ بْنُ حَمِيدٍ فَقُتِلَ مُحَمَّدُ بْنُ حَمِيدٍ وَعَامَةً أَصْحَابَهُ وَأَصَابَ النَّاسَ مَجَاعَةٌ حَتَّى بَلَغَ الْمُدَّ عَشْرِينَ دِينَارًا وَرُؤْيَى

^١ ابن. Ms.

^٢ بخيرا. Ms.

^٣ يشتري. Ms.

قَبْلَهُ الْكُوكَبُ ذُو الذَّنْبِ ثُمَّ وَقَعَ بَعْدَهُ مَوْتُ ذَرِيعِ أَفْنَى كَثِيرًا
 مِنَ النَّاسِ وَظَفِيرِ الْمَأْمُونِ بَارِهِيمِ بْنِ الْمَهْدِيِّ فِي زِيِّ امْرَأَةٍ يَمْشِي بَيْنَ
 امْرَأَتَيْنِ فَعَفَا عَنْهُ وَأَمَنَهُ وَنَادَمَهُ فَقَالَ اِبْرَاهِيمُ [كامل]

إِنَّ الَّذِي قَسَمَ الْمَكَارِمَ حَازَهَا مِنْ ضَلَبِ آدَمَ لِلْإِمَامِ السَّابِعِ
 فَعَفَوْتُ عَنْهُ لَمْ يَكُنْ عَنْ مِثْلِهِ عَفَسَرْتُ وَلَمْ يَشْفَعْ إِلَيْكَ بِشَافِعِ

وَنَزَا الرُّومَ غَيْرَ مَرَّةٍ فَانْفَتَحَ مِنْهَا حَصُونًا وَقِلَاعًا وَمَاتَ بِهَا فَحُمِلَ
 إِلَى طَرَسُوسَ وَقَالَ الشَّاعِرُ [خفيف]

خَلَفُوهُ بِعُرْقُوقَةِ طَرَسُوسَ مِثْلَ مَا خَلَفُوا أَبَسَاءَ بِطُوسَ
 هَلْ رَأَيْتِ النُّجُومَ أَغْنَتْ عَنِ الْمَاءِ مَرْنِي أَوْ عَنْ وَزِيرِهِ الْمَالُوسَ

وَتُوِّقِيَ سَنَةٌ ثَمَانُ عَشْرَةٍ وَمِائَتَيْنِ وَكَانَتْ خِلَافَتُهُ مُنْذُ قُتِلَ مُحَمَّدٌ
 عَشْرِينَ سَنَةً وَعَمْرُهُ ثَمَانِيًا وَارْبَعِينَ سَنَةً وَكَانَتْ أُمُّ الْمَأْمُونِ بَاذْغِيسِيَّةَ
 تُسَمَّى مَرَايِلَ وَكَانَ الْمَأْمُونُ ضَرْبَهُ أَبَوَهُ فِي شَيْءٍ فَقَالَ الرِّقَاشِيُّ
 يَهْجُوهُ [رمل]

لَمْ تَلِدْهُ أُمَّةٌ تَعْسِفُ فِي السُّوقِ التِّجَارَا
 لَا وَلَا حُدَّ وَلَا خَا نَ وَلَا فِي الْحُكْمِ جَارَا

وبُويع ابو اسحق المعتصم بالله وهو محمد بن هارون سنة ثمان
عشرة ومائتين فتنخّرم كثيرٌ من أهل الجبال من مشاهير همدان
وماسبدان^١ ومهرجان وتجمعوا فبعث ابرهيم بن اسحق بن مُضعب
وقتل منهم ستين ألفاً وسبى ستين ألفاً وهرب الباقون الى بلاد
الروم وخرج العباس بن المأمون ودعا الى نفسه وبايعه كثيرٌ من
القواد فحبسه وأمر بلعنه على المنابر وسمّاه اللعين فمات بالحبس
وشغب عليه الأتراك فأمر برد المقاصير في مساجد الجماعة ثم مضى
بإزاله الى سُرٍّ من رأى^٢ فابتنى فيها واتخذها داراً وقتل بابك
الخرمى سنة ثلاث وعشرين ومائتين^٣،

قصة بابك الخرمى^٤ ذكروا أنّه كان لغير رشده وأن أمّه كانت
امراًة عوراء فقيرة من قُرى اذربيجان فشغف بها رجلٌ من نبط

^١ Ms. وباسندان.

^٢ En marge : كذا في الاصل.

^٣ Glose marginale moderne : بابك كهأجر ذاك الخرمى الذى كان استولى على الممالك ثم قتل في زمن المعتصم خدمة كسكرة قرية بفارس
منا بابك الخرمى كذا في القاموس [sic] لكنه مخالف لما ذكر في هذا
الكتاب من امره من اذربيجان كذا في الاصل^٤،

Au lieu de اذربيجان , le texte et la glose portent

السواد يقال له عبد الله فحملت منه وقُتل الرجل وبابك حمل^١
فوضعت^٢ أمه وجعلت تكتسب^٣ عليه الى أن بلغ مبلغ السمي وصار
غلامًا حَذُورًا^٤ واستأجره أهل قريته على سَرَحِهِم بطعام بطنه
وكسوة ظهره فزعموا أنه أته ذات يوم بطعامه وهو قائل في ظل
حائط فرأت شعر بدنه قد [f^o 221 v^o] اقشمر^٥ يقطر من رأس كل
شعرة قطرة دم فقالت إن لابني هذا شأنًا عظيمًا وكان في تلك
الجبال قوم من الخرمية وعليهم رئيسان يتكافحان ويخالف أحدهما
الآخر يقال لأحدهما جاويدان^٦ والآخر عمران فمر جاويدان^٧ في
بعض حاجاته بقرية بابك فرآه فتفرس فيه الجلادة فاستأجره
من أمه وحمله الى ناحيته قالوا فمالت اليه امرأة جاويدان^٨ وأفشت
إليه أسرار زوجها واطلمته على دفائنه وكنوزه فلم يلبث إلا قليلا
حتى وقعت حرب بين جاويدان^٩ وعمران فأصابَتْ جاويدان^{١٠} جراحة
فمات منها فزعمت امرأة جاويدان^{١١} أن بابك قد استخلف هذا على
أمره وتحولت روحه إليه وإن الذي كان وعدكم من الظفر والنصرة

^١ 'رجل يكتسب Ms.

^٢ 'حذورا Ms.

^٣ 'جاويدان Ms.

كُلُّهُ صَائِرٌ إِلَيْكُمْ عَلَى يَدَي هَذَا وَذَلِكَ أَنَّ الْحَرَمِيَّةَ لَا يُصْبِحُونَ
وَلَا يُمَسُونَ إِلَّا عَلَى تَوَقُّعِ الْحَرَكَةِ فَاتَّبَعُوهُ قَوْمُهُ وَصَدَّقُوا الْمَرَأَةَ عَلَى
شَهَادَتِهَا وَأَمْرَ بَابِكِ أَصْحَابِهِ مِنَ النَّوَاحِي وَالْقُرَى وَكَانَ فِي قِلَّةٍ
وَذَلَّةٍ وَأَعْطَاهُمْ سِيوفًا وَخَنَاجِرَ وَأَمَرَهُمْ أَنْ يَرْجِعُوا إِلَى قُرَاهِمُ
وَمَنَازِلِهِمْ وَيَنْتَظِرُونَ ثُلُثَ اللَّيْلِ الْآخِرِ فَإِذَا كَانَ ذَلِكَ الْوَقْتُ
يَخْرُجُوا عَلَى النَّاسِ فَلَا يَدْعُونَ رَجُلًا وَلَا امْرَأَةً وَلَا صَبِيًّا وَلَا طِفْلًا
مِنْ قَرِيبٍ وَبَعِيدٍ إِلَّا قَطَعُوهُ وَقَتَلُوهُ فَفَعَلَ الْقَوْمُ ذَلِكَ فَأَصْبَحَ أَهْلُ
تِلْكَ الْقُرَى قَتْلَى بِأَيْدِي الْحَرَمِيَّةِ لَا يَدْرُونَ مَنْ أَمَرَهُمْ بِذَلِكَ
وَلَا مَا السَّبَبُ فِيهِ وَدَخَلَ النَّاسَ رُغْبٌ شَدِيدٌ وَهَوْلٌ عَظِيمٌ ثُمَّ لَمْ
يَهْلُ أَنْ يَمُتْهُمْ إِلَى مَا نَأَى عَنْهُ مِنَ النَّوَاحِي فَيَقْتُلُونَ مَنْ أَصَابُوا
مِنْ النَّاسِ مِنْ أَى صَنْفٍ كَانَ كَانَ صَغِيرًا أَوْ كَبِيرًا أَوْ مُسْلِمًا أَوْ ذِمِّيًّا
حَتَّى مَرَنَ الْقَوْمُ عَلَى الْقَتْلِ وَانْضَوَى إِلَيْهِ الْقُطَاعُ وَالْحَرَابُ
وَالذُّعَارُ وَأَصْحَابُ الْفَتَنِ وَأَبْابُ النِّجْلِ الزَّائِفَةُ وَتَكَاثَفَتْ جَمْعُهُ
حَتَّى بَلَغَ فَرَسَانُ رَجَالِهِ عَشْرِينَ أَلْفَ فَارَسٍ سِوَى الرِّجَالِ وَاحْتَوَى
عَلَى مُدُنٍ وَقُرَى وَأَخَذَ بِالتَّمْثِيلِ بِالنَّاسِ وَالتَّحْرِيقِ بِالنَّارِ وَالْإِنْهَاكِ
فِي الْفَسَادِ وَقِلَّةِ الرَّحْمَةِ وَالْمَبَالَاةِ وَهَزَمَ جِيوشًا كَثِيرَةً لِلسُّلْطَانِ
وَقَتَلَ عِدَّةً قُتَادٍ لَهُ وَذَكَرَ فِي بَعْضِ الْكُتُبِ أَنَّهُ قَتَلَ فِيهَا حُفَظَ

ألف ألف انسان من بين رجل وامرأة وصبي وذكر في التاريخ
أن جميع من قتل بابك مائتا^١ ألف انسان وخمسة وخمسون ألف
انسان وخمس مائة انسان والله أعلم فندب المعتصم الافشين للقاء
بابك وعقد له على الجبال كلها ووظف له كل يوم يركب فيه عشرة
الف درهم صلالة ويوم لا يركب خمسة آلاف درهم سوى الأرزاق
والاثقال والمعاون وما يصل اليه من عمل الجبال وأجازه عند
خروجه بالف ألف درهم فقاومه الافشين سنة وانهزم بابك من
يديه غير مرة وعادده بابك يلتجئ الى البذا^٢ وهي مدينة حصينة
فلما قرب أجله وضاق أمره خرج هارباً بأهله وولده الى ارمينية
في زى التجار فعرفه سهل بن سنباط^٣ النصراني أحد بطارقة
ارمنية وكان في إسناره فافتدى نفسه منه بمال عظيم فلم يقبل
منه بعد ما ركب من أمه وأخته وامراته الفاحشة بين يديه
وكذا كان الملعون يفعل بالناس إذا أسرهم مع حرمهم فقبض عليه
وبعته الى الافشين وكان المعتصم جعل ألفى ألف لمن جاء به

^١ Ms. مايتى.

^٢ Ms. السد.

^٣ Ms. اسباط.

حيًا والـف الف لمن جآء برأسه فحمل الى سهل بن سنباط^١ ألفى
 الف وسوَّغ له غمَّال ناحيته وحمل الافشين [fo 222 ro] بابك الى
 المعتصم وهو بسرٌّ من رأى فأمر به ففُطمت يداه ورجلاه وُصِّب
 سنة ثلاث وعشرين وزعم قوم ان بابك الملعون لما قُطعت يده
 لطح وجهه بدمه وضحك يُرى الناس أنه لم يُؤلمه القطع وأن
 روحه ليس تُحسُّ بشيء من ذلك وكان ذلك من أعظم الفتوح
 في الاسلام ويوم قِض عليه كان عيدًا للمسلمين وكان يوم الجمعة
 لأربع عشرة خات من رمضان سنة ثلاث وعشرين ومائتين
 فرفع المعتصم قدر الافشين وتوجَّه وألبه وشاحين منظومين
 بالدُرّ والجواهر وسوره سوارين ووصله بعشرين ألف ألف درهم
 وأمر الشعراء بمدحه وجعل صلَّتهم عنده فما قيل فيه [رمل]

كُلَّ مجد غير ما أثله لـبنى كـاروس أولاد العجم
 إنما الافشين سيفٌ سلَّه قدَّر الله بكفَّ المعتصم
 لم يدغ في البذ^٢ من ساكنه غير أمثال كأمثال إرم

وفي أيامه خرجت الروم فنزلت زبطرة فتوجه المعتصم اليهم وفتح

عَمُورِيَّةٌ وَقَتْلُ ثَلَاثِينَ أَلْفًا وَأَسْرُ ثَلَاثِينَ أَلْفًا وَفِي ذَلِكَ الْفَتْحِ
يَقُولُ الطَّائِيُّ
[بسيط]

السِّيفُ أَصْدَقُ أَنْبَاءٍ مِنَ الْكُتُبِ

وَقَالَ غَيْرُهُ فِي ذَلِكَ [مُتَقَارِب]

أَقَامَ الْأَمَامُ مَنَارَ الْهُدَى وَأَخْرَسَ نَاقُوسَ عَمُورِيَّةٍ
فَقَدْ أَصْبَحَ الدِّينُ مُسْتَوْثِقًا^١ وَأَضَحَّتْ زِنَادُ الْهُدَى مَوْرِيَّةً

وخرج عليه ابو حرب المبرقع بالشام فوجه اليه جيشا فقتلوا من
اصحابه عشرين الفا وحملوه الى المعتصم وهو بسر من رأى وصلبوه
وكان يقول بتناسخ الأرواح ثم غضب المعتصم على الافشين وذلك
انه كاتب مازيار^٢ اصفهيد طبرستان وسأله الخلاف والمقصية
وأراد ان ينقل الملك الى العجم فقتله وصلبه باذاً بابك ووجده
بمُلفته لم يُخْتَنَ وأخرجوا من منزله أصناماً فأحرقوها^٣ ومات المعتصم
سنة ست وعشرين ومائتين وكانت خلافته ثمان سنين وثمانية

^١ .مستوثقا Ms.

^٢ .مازداماز Ms.

^٣ .فأحرقوه Ms.

أشهر وخلف ثمانية بنين وثمانى بنات وهو الذى امتحن احمد بن محمد بن حنبل رضى وضربه بالسياط وفى أيامه مات ابراهيم بن المهدي وكان عمر المعتصم ثمانيا وأربعين سنة ،،

وبُويع هارون الواثق بالله وهو الذى يقول فيه الطائي هارون فيه كأنه هارون ومات وفى أيامه انفرد البُحترى بالرياسة فى الشعر وفى أيامه أقبلت نار من المشرق فيها دوى كدوى الريح فأحاطت ببيوتات فاحرقت ثم تبعها ريحٌ عاصفٌ فهدمت بيوتًا ومات خلقٌ كثير من الفزع ومات الواثق سنة اثنتين وثلاثين ومائتين وكانت خلافته خمس سنين وتسعة أشهر وسنه اثنتين وثلاثين سنة ،،

وبُويع جعفر بن ابى اسحق المتوكل على الله [٢٠٢٢ ٧٥] فأخذ البيعة لولده الثلاثة لمحمد بن جعفر المنتصر بالله ولا ابراهيم بن جعفر المؤيد بالله ولأبى عبد الله بن جعفر المعتز بالله وجعل العهد للمنتصر وبعده للمعتز وبعده للمؤيد وعقد لكل واحد منهم لواء وولى المنتصر العراق والحجاز واليمن وولى المعتز خراسان والرى والجلال وولى المؤيد أجناد الشام وفى أيامه امتنع اسحق بن اسمعيل

بتفليس فبعث اليه بُغا^١ الكبير فقتل اسحق وأحرق المدينة وكانت
كلها من خشب الصنوبر وأحرق أكثر من خمسين ألف إنسان
وهاجت الزلزلة وتقطع الجبل الأقرع وسقط في البحر فمات أكثر
أهل اللاذقية من تلك الهدية وتناثرت الكواكب وأخرج أحمد
ابن حنبل من الحبس ووصله وصرفه الى بغداد ونفى أحمد بن أبي
دؤاد^٢ وقبض على أمواله فقال أبو العتاهية [بسيط]

لو كُنْتُ في الرأى منسوباً الى رَشْدٍ وكان عزمك عزمًا فيه توفيقُ
لكان في الفقه شغلٌ لو قَنِيتَ به من أن يُقالَ كتابُ الله مخلوقُ

وكتب المتوكل الى أهل بغداد كتاباً قُرئ على المنبر بترك الجدَل
في القرآن وإن الذمة برئة ممن يقول بخلق أو غير خلق وولى
يحيى بن أكرم^٣ قضاء الشرقية حسان بن قيس وكان أعور وولى
قضاء الغربي سوار بن عبد الله وكان أعور فقال بعض الشعراء
[وافر]

^١ Ms. بغا.

^٢ Ms. داود.

^٣ Ms. أكرم.

رَأَيْتُ مِنَ الصَّكْبَانِ قَاضِيَيْنِ هُمَا أُخْدُوثَةٌ^١ فِي الْخَافَقَيْنِ
هُمَا أَقْتَسَا^٢ الْعَتَى نَصْفَيْنِ قَسَمًا كَمَا أَقْتَسَا قَضَاءَ الْجَانِبَيْنِ

وَفِي أَيَّامِهِ ظَهَرَ رَجُلٌ بَسْرٌ مِنْ رَأْيٍ يُقَالُ لَهُ مُحَمَّدٌ بْنُ الْفَرَجِ
الْبُيَّاطِيُّ وَزَعَمَ أَنَّهُ ذُو الْقَرْنَيْنِ وَمَعَهُ مُضْحَفٌ قَدْ أَلْفَ كَلَامًا
وَتَبِعَهُ عَلَى ذَلِكَ سَبْعَةُ عَشَرَ رَجُلًا فَقِيلَ لَهُ كَيْفَ ذَهَبْتَ إِلَى ذِي
الْقَرْنَيْنِ مِنْ بَيْنِ النَّاسِ قَالَ لِأَنَّ رَجُلَيْنِ يَبْغِذَاذِ يَدْعِيَانِ النَّبُوَّةَ
فَكَرِهْتُ أَنْ أَكُونَ ثَالِثَهُمَا فَصُفَعْتُ صَفِيْعَاتٍ وَتَابَ هُوَ وَاصْحَابُهُ
وَبَنَى الْمُتَوَكِّلُ الْمُتَوَكِّلِيَّةَ وَتَحَوَّلَ إِلَيْهَا وَاتَّخَذَهَا وَطَنًا فَأُغْتِيلَ لَيْلًا
وَهُوَ ثُلُثُ^٣ فَقُتِلَ فَقِيلَ فِيهِ [بَسِيطُ]

حَانَتْ مِنْهُ الْعَيْنُ هَاجِمَةٌ^٤ هَلَا أَتَتْهُ الْمَنَايَا وَالْقُنَا قَصِدُ
هَلَا أَتَتْهُ أَعَادِيهِ مَهَاجِرَةٌ وَالْحَرْبُ تُسْعَرُ وَالْأَبْطَالُ تَجْتَلِدُ

وَقُتِلَ سَنَةَ سَبْعٍ وَأَرْبَعِينَ وَمِائَتَيْنِ وَكَانَتْ وَلايَتُهُ أَرْبَعُ عَشْرَةَ سَنَةً

^١ .أُخْدُوثَةٌ Ms.

^٢ .أَقْتَسَى Ms.

^٣ .ثُلُثٌ Ms.

^٤ .هَاجِمَةٌ Ms.

وعشرة أشهر وأياماً وعمره أربعين سنة ويقال أن ابنه المنتصر دس
لقتله فعاش بعده ستة أشهر وروى دُعبل بن علي الخزاعي عن
الحسن ليلة قُتل فيها المتوكل وبُويع المنتصر قائلاً يقول [بسيط]

خليفة مات لم يأسف له أحد وقام آخر لم يفرح به أحد
فمرّ ذاك ومرّ الشؤم يتبعه وقام هذا فقام النحس والنكد

[F^o 223 r^o] ولما بُويع المنتصر خلع المعتز والمؤيد ومات بعد ستة
أشهر وكان بن أربع وعشرين سنة [ثم بُويع] أحمد بن محمد بن
المعتصم فحبس المعتز والمؤيد وأطلق الحسن بن الأفشين واخوته
ومواليه من الحبس وخلع عليهم وعقد لمحمد بن طاهر بن عبد
الله على خراسان فشغب الموالى والساكرية وكسروا باب السجن
وانزلوا المعتز وخلصوا المستعين وكانت أيامه سنتين وتسعة أشهر
وفي أيامه خرج الحسن بن زيد بطبرستان،

وبُويع أبو عبد الله المعتز ثم اجتمعت الأتراك والفراعنة^١ فخلعوا
المعتز وكانت أيامه أربع سنين وتسعة أشهر،

وبُويع المهدي بالله محمد بن هارون الواثق سنة خمس وخمسين

^١ والفراعنة Ms.

ومائتين وقُتل سنة ست وكانت ولايته احدى عشر شهراً من أيامه
الى أن تُوفى المعتز بالله وظهر البرقيُّ بالبصرة وجمع الزنج الذين
كانوا يَكْنُسُون السِّبَاخَ وقوى أمره،

وبويع المعتمد على الله وهو أحمد بن جعفر المتوكل سنة ست
وستين ومائتين وبايعه مَن أبوه خليفة بنو الواثق وبنو المعتز وبنو
المتوكل وبنو المنتصر وبنو المستعين وبنو المعتصم وبنو المعتمد وتُوفى
سنة تسع وسبعين ومائتين وكانت ولايته ثلاثاً وعشرين سنة وفي
أيامه قوى أمر الزنج بالبصرة وغلب الحسن بن زيد على الرى
وجرجان وطبرستان وخرج يعقوب بن الليث بسجستان وغلب
أحمد بن عبد الله الخجستاني على خراسان وخرج سرحب الجمال
في اخوته منصور ونيان فغلبوا مرو وسرخس وخرج غلوتيان
بالمدينة اسم أحدهما محمد واسم الآخر حسن وقتلا من أهل
المدينة مقتلة عظيمة وطالبوهم بمشرة آلاف دينار ومات نسوانها
وولدائها وضمفائها جوعاً ولم يُصل في مسجد رسول الله صلعم
جمعات ووثب الأعراب على كسوة البيت فنهبوها وصاروا الى

١ Ms. ajoute : بن .

٢ Ms. السجستاني

٣ Ms. التاجم .

الزنج بالبصرة وخرجت فزارة وقيس وطىء على الحاج فانتبهوهم
وسبوا حرمهم واستاقوا إبلهم وقتلوا منهم خلقاً كثيراً ولم يُفلت
أحدٌ إلا بقطع أو جراحة وخرج علوى باذريجان وتسمى الرافع
بالله وتغاب عليها وجمع الأكراد واستغفواهم وخرج أحمد بن
طولون بمصر واستعصى على السلطان وعاث رافع بن اعين في
أقاصى خراسان وأفسد وصار عبد الله بن الواثق الى يعقوب بن
الليث يستعينه على المعتمد فذلك الذى أطمعه فى قصد بغداد
وكتب نصر بن أحمد بن أسد شاهان خذائ بولاية ما وراء النهر
ولكل واحد ممن ذكرنا قصةٌ وخبرٌ وأخذ المعتمد البيعة لابنه
جعفر بن أحمد وسماه المفوض الى الله وجعل ولي العهد بعده
أخاه أبا أحمد الموفق بالله فلما توفى الموفق خلع المعتمد ابنه المفوض
الى الله وأثبت العهد لأبى العباس بن الموفق وسماه المعتضد بالله
وتوفى المعتمد سنة تسع وسبعين ومائتين،

وبويع المعتضد بالله [٢٢٣ ٧٥] فى هذه السنة ومات [سنة] ست
وثمانين ومائتين فكانت ولايته ست سنين وستة أشهر وعشرين
يوماً وفى أيامه خرج زكرويه^١ بن مهرويه فى كلب على الحاج

^١ زكرايا. Ms.

فقتلهم وسباهم وقصد الكوفة فأنهض إليه السلطان جيشًا فمارسهم
خمسًا أشهر ثم ظفروا به فحملوه إلى بغداد على طريق الشهرة
والنكال وحُبس فمات في الحبس ثم أُخرج فُصِّل فسرقه القرامطة
عن خشبته،^١

وبويع المكتفى بالله على بن أحمد ولى خمس سنين وسبعة أشهر
وأيامًا وتوفي سنة أربع وتسعين ومائتين وكنيته أبو محمد،
وبويع المقتدر بالله^٢ أبو الفضل جعفر ولم يلى الخلافة أصغر منه
وفى أيامه فسدت أمور الخلافة وكانت أيامه خمسًا وعشرين سنة،
وبويع القاهر بالله^٣ وسُملت عيناه وكانت ولايته عامًا واحدًا وستة
أشهر، وبويع الراضى^٤ محمد بن جعفر المقتدر [وكانت] ولايته
سبع سنين، وبويع المتقى بالله^٥ إبراهيم بن جعفر المقتدر^٦ وكان
صالحًا، وبويع المستكنى خلع وسُملت عيناه، وبويع المطيع لله
ثمان بقين من جمادى الآخر سنة أربع وثلاثين وخلع نفسه يوم
الأربعاء الثالث عشر من ذى القعدة فلبث وترع نفسه غير مكره،^٧

^١ Addition moderne.

^٢ Id.

^٣ Ms. ajoute : بن.

هذا آخر كتاب^١ البدء والتاريخ والحمد لله وصلواته على سيدنا محمد
 النبي وآله وسلّم ، كتبه العبد الضعيف الفقير الراجي رحمة
 ربه اللطيف خليل بن الحسين الكردي الولا شجر ضي غفر
 الله له ولجميع المسلمين في شهر سنة ثلث وستين
 وستماية والحمد لله وحده والصلوة على
 محمد وآله ،،

١. الكتاب Ms.

- الفصل الحادى والعشرون فى ولاية بنى امية الى آخر ايامهم على الاختصار
- ١ ولاية معاوية بن ابى سفيان
- ٢ تحقيق حول نسب زياد بن ابيه
- ٢ فى ان زياد كان كاتباً لجماعة منهم على بن ابى طالب (ع)
- ٢-٣ فى موت زياد وسببه
- ٣ فى موت مغيرة بن شعبه
- ٣ فى موت عمرو بن العاص وما خلف من المال الكثير
- ٣-٤ فى ذكر جماعة ولاهم معاوية لحكومة خراسان ومرو
- ٤ فتح رودوس و سمرقند ايام معاوية
- ٥ فيما جرى بين الحسنين وابن عباس وبين معاوية
- ٥ تحقيق حول وفاة الحسن بن على (ع) وسببه
- ٥ ذكر جماعة ماتوا فى زمن معاوية منهم عائشة
- ٥ ذكر جماعة من شيعة على (ع) قتلهم معاوية
- ٥-٦ ذكر ماغيره معاوية من سنن النبى (ص) وما كان له من الاموال
- ٦ فى اخذ البيعة ليزيد وما جرى بينه وبين مروان
- ٦ فى سفر معاوية الى المدينة واخذ البيعة من اهلها ليزيد
- ٧ فى سفره الى مكة وما جرى بينه وبين الحسين (ع) وعبدالله بن زبير
- ٧ فى خنله اهل مكة واخذ البيعة منهم ليزيد
- ٨ فى موت معاوية
- ٨-٩ فى امتناع الحسين (ع) وعبدالله بن زبير من بيعة يزيد وخروجهما الى مكة
- ٩ فى دعوة اهل الكوفة الحسين بن على (ع) لبيابعوهم
- ٩ ارسال الحسين بن على (ع) مسلم بن عقيل لاخذ البيعة من اهل الكوفة
- ٩ فى ورود عبيدالله بن زياد الكوفة وشهادة مسلم وهاتى
- ١٠ فى خروج الحسين (ع) الى الكوفة وملاقاته حريز بن يزيد

العنوان	المصحفة
في نزوله بالغازية (كربلاء)	١٠
في ورود عمر بن سعد بكربلاء	١٠
في مذاكرة الحسين (ع) مع عمر بن سعد	١٠
في شهادة الحسين (ع) واصحابه	١١
في سبي علي بن الحسين (ع) والنساء والبنات وسوقهم الى الكوفة	١١
في سوقهم من الكوفة الى الشام	١٢
تاريخ شهادة الحسين (ع)	١٢
رجوع اهل البيت الى المدينة	١٢
قصة عبدالله بن الزبير في مكة	١٣
بعث يزيد مسلم بن عقبة لقتال عبدالله بن الزبير	١٤
وقعة الحرة في المدينة بيد مسلم بن عقبة	١٤
في سير مسلم إلى مكة وقتله في الطريق واستخلافه الحصين بن نمير	١٤
في مساعدة المختار عبدالله بن الزبير	١٥
موت يزيد وانصراف جيش الحصين إلى الشام	١٥
في ان يزيد سلم امر الخلافة الى ابنه معاوية فخلع نفسه عنها	١٦
ذكر فتنة ابن الزبير ومفارقة المختار ايام	١٨
مبايعة الناس لمروان الحكم بالاردن	١٨
اجتماع اهل البصرة على عبيدالله بن زياد واطلاقه المسجونين من الخوارج	١٨
ذكر موت مروان وسببه وانه يعد من قتلى النساء	١٩-٢٠
خروج المختار بالكوفة ودعوته الناس لبيعة محمد بن الحنفية	٢٠
ما جرى بين ابن الزبير ومحمد بن الحنفية في مكة	٢١
بلوغ الخبر إلى المختار وبعثه بجيش ومال كثير للدفاع عن محمد بن الحنفية	٢١
بعث المختار ابراهيم بن الاشرع على ابن زياد	٢١
قتل ابن زياد وجماعة من قتلة الحسين (ع) بيد ابراهيم	٢١

- ماجرى بين المختار ومصعب بن الزبير وقتل مختار بيده ٢٢-٢٣
- ماجرى بين مصعب وعبد الملك بن مروان وقتل مصعب بيده ٢٣
- ما قاله عبد الملك بن عمير الليثي لابن مروان حينما دخل عليه ورأس مصعب بين يديه ٢٣-٢٤
- في تبذ من شره ابن الزبير و حرصه ٢٥
- خروج عبد الملك من الكوفة إلى الشام وملازمة الحجاج معه ٢٥
- قتل ابن الزبير بيد الحجاج في مكة ٢٥-٢٦
- خلافة عبد الملك بن مروان ٢٦-٢٧
- في ان الحجاج كان بلاء من الله تعالى لاهل العراق ٢٧-٢٨
- في حلية الحجاج ونسبه وحرفته وتولينه في الحجاز ٢٨
- قدومه إلى العراق وسائر اخباره إلى موته ٢٩-٣٠
- قصة عمير بن ضامى البرجمي مع الحجاج ٣١
- قتل الخوارج بيد المهلب ٣١
- في افتراق الخوارج فرقتين ٣٢
- في احوال شبيب بن يزيد الخارجي وزوجته غزالة وما صنعها بالحجاج ٣٣
- تولى عبيد الله بن ابي بكر في سجستان وغزائه بكابل وما أصاب من ذلك ٣٤
- تولى عبد الرحمن بن الأشعث بعد موت عبيد الله ٣٥
- خروج عبد الرحمن علي الحجاج وعبد الملك وانهزام الحجاج اول الامر ٣٥
- خروج الزوج بالبصرة وانهزامهم من الحجاج ٣٦
- ماجرى بين عبد الرحمن والحجاج في البصرة وانهزام عبد الرحمن وموته ٣٦-٣٧
- موت المهلب وعبد الملك وخلافة وليد بن عبد الملك ٣٧
- ولاية يزيد بن المهلب وتبذ من احواله ٣٨
- مقتل سعيد بن جبير بيد الحجاج ٣٨-٣٩
- في ذكر تبذ من ظلم حجاج وتاريخ موته ٣٩-٤٠
- فتح الاندلس بيد طارق بن زياد في زمن الوليد ٤٠

العنوان	الصفحة
بعض احوال الوليد وتاريخ موته	٤١
ولاية سليمان بن عبد الملك ونبذ من احواله	٤١-٤٢
فتح جرجان وطبرستان ونبذ من احوال يزيد بن مهلب	٤٢-٤٣
غزاة مسلمة بن عبد الملك وسيرها الى قسطنطينية	٤٣-٤٤
تاريخ وفاة سليمان بن عبد الملك	٤٥
ولاية عمر بن عبدالعزيز بن مروان بن الحكم ونبذ من احواله واقواله	٤٥
ماجرى بينه وبين يزيد بن المهلب والى خراسان	٤٦-٤٧
وفاة عمر بن عبدالعزيز	٤٧
ولاية يزيد بن عبد الملك بن مروان	٤٧
قصة مع حبابة وما صار اليه امرهما	٤٨
ولاية هشام بن عبد الملك وخروج زيد بن علي وشهادته	٤٩-٥٠
وفاة هشام ومدة ولايته	٥١
ولاية الوليد بن يزيد وجملته من حالاته	٥١-٥٢
مقتل يحيى بن زيد بن علي	٥٢
ولاية يزيد بن الوليد بن عبد الملك وجملته من حالاته	٥٣
ولاية ابراهيم بن الوليد بن عبد الملك وعبدالعزيز بن الحجاج بن عبد الملك	٥٣-٥٤
ولاية مروان الحمار وهو آخر خلفاء بني امية	٥٤-٥٥

الفصل الثاني والعشرون في ذكر صفة بني هاشم وخلفاء بني العباس

في ان النبي (ص) اعلم العباس باستيلاء ولده على الخلافة	٥٦
في وفاة العباس وابنه عبدالله	٥٦
في احوال علي بن عبدالله بن العباس وان امير المؤمنين (ع) سماه علياً	٥٧
في عبادته وكثرة صلاته وماجرى بينه وبين وليد بن عبد الملك	٥٧-٥٨
تزويج محمد بن علي بن عبدالله بن العباس بابنة خاله من بني الحارث	٥٨

- ٤٨ ماجرى من الكلام بين علي بن عبدالله بن العباس وهشام بن عبد الملك
- ٥٨ في إخبار محمد بن الحنفية بخلافة بني العباس
- ٥٩ بدء دعوة محمد بن علي بن عبدالله بن العباس
- ٥٩ قدوم أبي عكرمة من خراسان على محمد بن علي وما جرى من الكلام بينهما
- ٦٠ ماجرى في خراسان بين اسد بن عبدالله القسري والدعة إلى العباسيين
- ٦٠-٦١ نزول عمار بن بديل بخراسان وما ارتكبه من البدع وبدء مذهب الباطنية
- ٦١ نزول بكر بن ماهان بخراسان
- ٦١-٦٢ سير النقباء من خراسان إلى كوفة واجتماعهم مع أبي مسلم الخراساني
- ٦٦ سيرهم إلى مكة واجتماعهم مع ابراهيم بن محمد بن علي
- ٦٢ نزول أبي مسلم إلى خراسان وبدء خروجه
- ٦٣-٦٤ ماجرى بين أبي مسلم ونصر بن سيار وانتهزامه
- ٦٤ بعث أبي مسلم قحطبة بن شبيب الطائي في اثر نصر بن سيار
- ٦٤ نزول قحطبة إلى الري وبعثه ابنه إلى نهاوند
- ٦٥ سير قحطبة إلى العراق
- ٦٥ قتل علي بن الكرمانى بيد أبي مسلم
- ٦٥ حج ابراهيم بن محمد مع اخويه ابي العباس و ابي جعفر في سنة ١٣١
- ٦٦ قتل ابراهيم بيد وليد بن معاوية عامل مروان بدمشق في طريق مكة
- سير ابي العباس و ابي جعفر و جماعة من العباسيين إلى الكوفة واختفاؤهم
- ٦٦ في دار ابي سلمة
- ٦٧ ارسال ابي سلمة بالمكاتيب الثلاثة إلى جعفر بن محمد (ع) وعبدالله بن الحسين
- وعمر بن الحسين
- ٦٧ ارتياب اهل خراسان واعتراضهم بابي سلمة
- ٦٨ مبارزة قحطبة وابن هبيرة وانتهزامه و فقد قحطبة
- ٦٩ اثناء موت ابراهيم بين المسودة و بيعتهم مع ابنه ابي العباس

العنوان	الصفحة
ابتداء خلافة بني العباس في سنة ١٣٢	٧٠
بسط كلام في خروج ابي العباس ومبايعة الناس اياه	٧٠-٧١
بعث ابي العباس عمه عبدالله بن علي إلى مروان وانهزامه	٧١
بعث ابي العباس أخاه إلى خراسان وبيعة ابي مسلم وسائر الناس	٧١
فتح دمشق بيد عبدالله بن علي	٧٢
نبش قبور بني امية واحراق عظامهم وما وجد في قبر معاوية ويزيد عليهما اللعنة	٧٢
ما صنعه علي بن عبدالله بجماعة من زعماء بني امية	٧٢
قتل مروان ببوصير وبعث رأسه إلى ابي العباس ثم إلى ابي مسلم	٧٣
خروج زياد بن عبدالله بن خالد بن يزيد بن معاوية - ويسمى بالسفياني - وانهزامه	٧٣-٧٤
انتفاض امر بخارا وقتل شريك بن شيخ النهري بيد ابي مسلم	٧٤
نبذ مما ارتكبه ابو مسلم في سفك الدماء وهمه بغزو الصين	٧٥
قتله زياد بن صالح وعزمه إلى سفر الحج و ما جرى بينه وبين	
ابي العباس و ابي جعفر	٧٥-٧٦
موت ابي العباس وخروج عمه عبدالله بن علي إلى ابي جعفر	٧٦
ما جرى بين ابي مسلم وعبدالله بن علي واخيه منصور بن علي وانهزامهما	٧٧
دعوة ابي جعفر ابا مسلم وسيره إليه مكرهاً ذلك	٧٨-٧٩
بسط الكلام في مقتل ابي مسلم بيد ابي جعفر	٨٠-٨٢
خروج ستقاد المجوسى في نيسابور وذكر عاقبة امره ومقتله	٨٢-٨٣
موت ابي داود والى خراسان	٨٣
خروج الزوندية وجملة من سخائف آرائهم وما صار اليه امرهم	٨٣-٨٤
خروج محمد و ابراهيم ابني عبدالله بن الحسن و عاقبة امرهما	٨٤-٨٦
خروج استاد سيس بخراسان في جماعة كثيرة وانهزامهم بيد خازم بن خزيمة	٨٦-٨٧
قتل عمر بن حفص بن ابي صفرة والى افريقية	٨٧
بناء ابي جعفر مدينة بغداد في سنة ١٤٥	٨٧

العنوان	الصفحة
بسط كلام في تاريخ اول خليفة من العباسيين وهو ابو العباس عبد الله بن محمد	٨٨-٩٠
بسط كلام في الخليفة الثاني من العباسيين وهو ابو جعفر المنصور الدوانيقي	٩٠-٩٢
خبر ابي مسلم صاحب الدعوة والتحقيق في اسمه ومولده و ذكر	
جملة من اوصافه وافعاله	٩٢-٩٥
خلافة المهدي محمد بن ابي جعفر وجملة من كرائم اوصافه و تاريخه	٩٥ ٩٦
خروج يوسف البرم وادعائه النبوة وقتله	٩٦
خروج حكيم المقنع الذي قال بالتناسخ واغواؤه الناس	٩٧
خروج المحمرة بخراسان والزنادقة في ايام المهدي	٩٨
تاريخ وفاة المهدي	٩٩
خلافة الهادي وخروج الحسين بن علي بن الحسن بن علي بن	
ابطالب في الطالبين	٩٩
قتل المهدي الزنادقة وتاريخ وفاته	١٠٠-١٠١
خلافة هارون الرشيد وجملة من افعاله	١٠١
خروج الوليد بن طريف عليه وقتله	١٠١-١٠٢
خروج حمزة الشاري بخراسان وعاقبة امره	١٠٢-١٠٣
خروج ابي الخصيب بنسا والخرمية بأذربيجان	١٠٣
قصة البرامكة ووزارة يحيى البرمكي و ولاية ابنه فضل وجعفر	١٠٤
قضية جعفر وعباسة اخت هارون وعاقبة امر البرامكة	١٠٤-١٠٦
حج هارون واخذه ولاية العهد للامين والمأمون والمؤمن	١٠٦-١٠٧
خروج رافع بن ليث بن نصر بن سيار بسمرقند وعاقبة امره	١٠٧
سير هارون إلى خوس ووفاته بها في سنة ١٩٣	١٠٧
خلافة محمد الأمين ونكته ولاية عهد المأمون	١٠٧
ما جرى بين الأمين والمأمون وخروج جمع من العلويين والطالبين	١٠٨-١١٠
قتل الأمين واخذ المأمون ولاية العهد لعلي بن موسى الرضا (ع)	١١٠

العنوان	المصنفة
غضب بنى العباس وخلعهم المأمون وبيعهم ابراهيم بن المهدي	١١١
تاريخ خلافة المأمون و جملة من كرائم اوصافه و فضائله	١١٢
وفاة المأمون في سنة ٢١٨ ومدة خلافته	١١٣
خلافة ابي اسحاق المعتصم بالله وجملة من احواله و بناؤه مدينة سامراء	١١٤
بسط كلام في احوال بابك الخرمي وما ارتكبه من الجنايات وسفك الدماء	١١٤
بعث المعتصم الافشين لحرب بابك	١١٢
إساة بابك بيد سهل بن سباط النصراني	١١٢
حمل الافشين بابك إلى المعتصم وصلبه في سامراء	١١٨
خروج الروم و انهزامهم وخروج ابي حرب المبرقع وعاقبة امره	١١٩
غضب المعتصم على الافشين وقتله وموت المعتصم	١١٩-١٢٠
خلافة هارون الواثق بالله وتاريخه	١٢٠
خلافة جعفر بن ابي اسحاق المتوكل على الله واخذ البيعة لنيه الثلاثة	١٢٠
خروج اسحاق بن اسماعيل بتفليس وعاقبة أمره	١٢١
ظهور محمود بن الفرّج النيسابوري	١٢٢
قتل المتوكل و تاريخ ولايته و موته	١٢٢-١٢٣
خلافة المنتصر والمعتز والمهتدي بالله	١٢٣-١٢٤
خلافة المعتمد على الله ووقوع الهرج في ايامه في البلاد ووفاته	١٢٤-١٢٥
خلافة المعتضد بالله	١٢٥-١٢٦
ذكر خلافة عدة اخرى من العباسيين مجملا	١٢٦